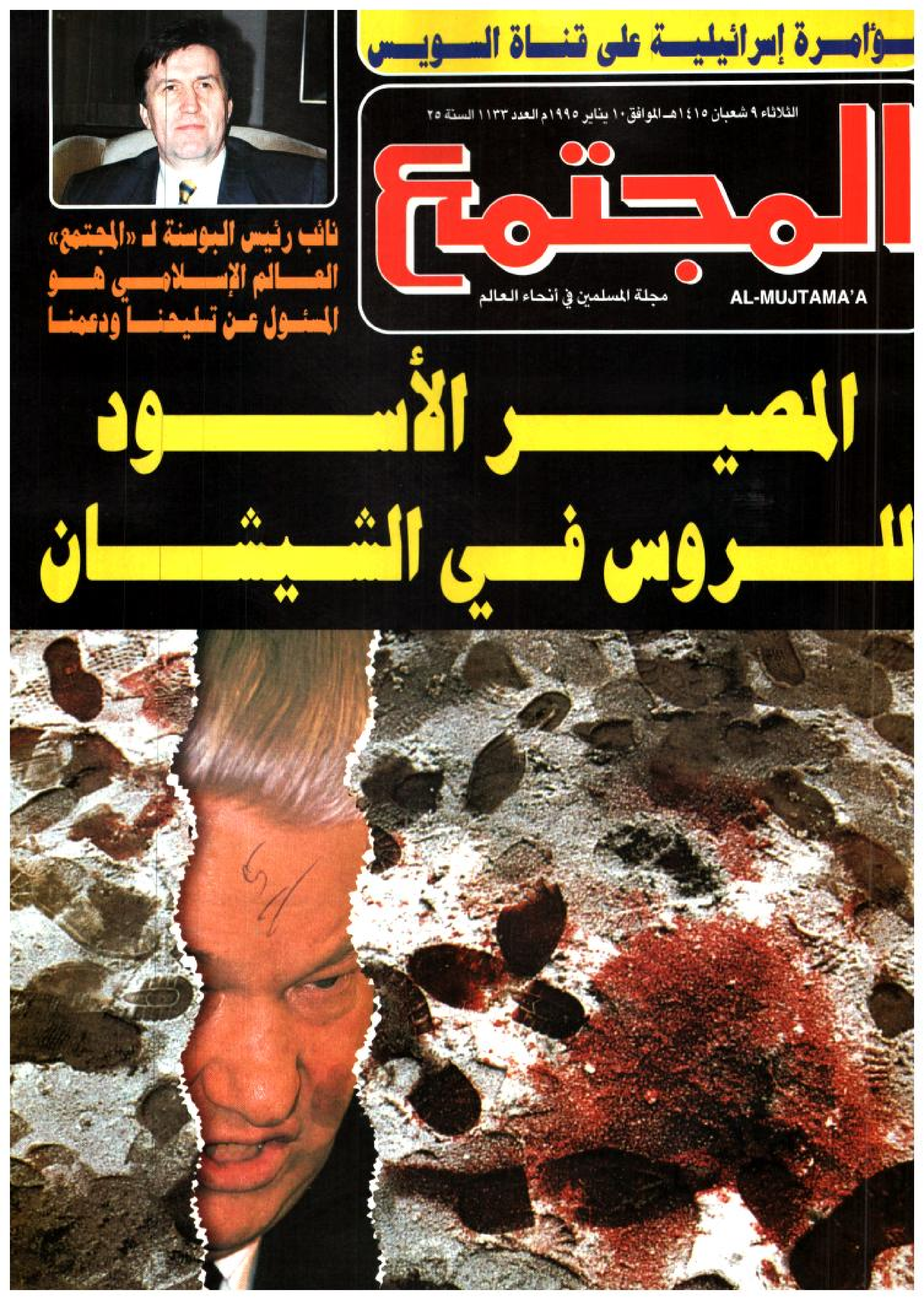


مؤامرة إسرائيلية على قناة السويس
الثلاثاء ٩ شعبان ١٤١٥هـ الموافق ١٠ يناير ١٩٩٥م العدد ١١٣٣ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
نائب رئيس البوسنة لـ «المجتمع»
العالم الإسلامي هو
المسئول عن تسليحنا ودعمنا
المصير الأسود
للروس في الشيشان

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال
بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44

شاشة عالية النقاوة SVGA ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى



+

طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +

برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء + العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات



حولى - مجمع الرحاب - السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء ٩ شعبان ١٤١٥هـ - ١٠ يناير ١٩٩٥م - العدد ١١٣٣ السنة ٢٥

باختصار

مرة أخرى...
التحريض على العمل الخيري

طالعتنا الصحف الكويتية الصادرة يوم الخميس الخامس من الشهر الجاري، أن وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي، صرح خلال حضوره لمؤتمر وزراء الداخلية العرب بتونس : «إن الحركات الإرهابية تتلقى دعما ماليا مصدره أموال الزكاة التي تجمع من المسلمين في عدة بلدان».

ونحن نستغرب هذا الكلام الذي لا سند له ولا دليل له من الواقع، ونحن في منطقة الخليج نريد ان نؤكد - لا للواء الألفي فحسب بل للعالم كله - ان اعمال الخير، واموال الزكاة تصرف في مصارفها الشرعية فيما ينفع المسلمين ويكفل الأيتام، ويساعد في الكوارث والمحن، بعيدين كل البعد عن اي عمل لا يرضي الله، وإننا نشجب أي عمل بعيد عن اخلاق الإسلام السمحاء وقيمه الأصيلة، والتعاون مع الجميع على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.

ويبقى طرح مثل هذه الأشياء والتصريحات والمقولات في دائرة التحريض الذي لا يمكن ان تقبله اقطارنا لا على المستوى الرسمي ولا على المستوى الشعبي، وعلينا جميعا ان نتقي الله فيما نقوله ونعمله لأن حساب يوم القيامة ثقيل، وإن الظن لا يغني من الحق شيئا.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان
جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريك

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض . ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ١٤١٨٢
البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ . ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

طبع بمطابع الوطن با

الافتتاحية

المصير الأسود.. للروس في الشيشان

أيًا كانت النتائج النهائية للغزو الروسي الغاشم لجمهورية الشيشان المسلمة، والذي بدأ قبل أكثر من ثلاثة أسابيع، فإن اليوم الذي اتخذ فيه يلتسين قراره بغزو الشيشان والدخول إلى جروزني سيكون من أكثر الأيام سوادًا في تاريخ روسيا الحديث.

فالرئيس الروسي الذي اتخذ قراره قبل دخوله المستشفى لإجراء عملية جراحية كان يأمل أن يسمع خبر استيلاء قواته على قصر الرئاسة في جروزني حينما يفيق من مخدرها، لكنه أفاق على أهوال ومصائب لا تهدد حكمه الذي يتمزق فحسب، وإنما تهدد بانهيار الاتحاد الروسي كله أمام استعداد ورغبات شعوب القوقاز كلها في أن تحذو حذو الشيشان بالبحث عن الحرية والاستقلال بعيدا عن النظام المتسلط في موسكو.

فقد واجه يلتسين عاصفة من الاحتجاجات داخل الجيش الروسي وخارجه وقام الجنرالات الذين لا تزال تسيطر عليهم عقدة هزيمتهم في أفغانستان برفض المشاركة في غزو الشيشان، وتقدم العشرات منهم بالاستقالات فيما رفض آخرون تنفيذ الأوامر الصادرة إليهم وانعكس ذلك على نفوس الجنود الذين منوا بهزيمة نكراء بعد دخولهم إلى جروزني في الأسبوع الماضي، وفيما كان الناطق العسكري الروسي يؤكد على سيطرة القوات الروسية على قصر الرئاسة في جروزني كان المجاهدون الشيشان يقيمون محرقة كبرى في شوارع جروزني للقوات الروسية الغازية، وكذبت صور عشرات الدبابات المحترقة ومئات الجثث التي ملأت شوارع جروزني للجنود الروس والتي نقلتها وسائل الإعلام العالمية، أكاذيب القيادة الروسية وخداعها لنفسها وللعالم، وكان ظهور حقيقة انهزام القوات الروسية دافعًا لأكبر حلفاء يلتسين وهو إيجاور دايدار - رئيس الوزراء الروسي السابق - بأن يقف في الميدان الأحمر في العاصمة موسكو ويعلن عن هزيمة القوات الروسية الغازية للشيشان، وقال دايدار : «إن القوات الروسية واجهت هزيمة بحجم الكارثة، وإن خسائرها فادحة»، أما معظم الكتل النيابية الروسية فقد طالبت بعقد جلسة طارئة للبرلمان الروسي وسحب الثقة من الرئيس يلتسين وحكومته، أما كُتاب الأعمدة في الصحف الروسية فقد عبروا عما يشعر به المثقفون الروس إزاء قرار يلتسين قبل أن يغيب في عمليته الجراحية ويصدر قراره بغزو الشيشان، وقالوا: إن يلتسين قد وضع بقراره غزو الشيشان نهاية مرتقبة لنظامه وجفافا شعبيا لمصادر دعمه الرئيسية.

وفيما يزداد الموقف تأزما في روسيا وتزداد نسبة الهروب بين الجنود الروس المكلفين بغزو الشيشان حتى مات الكثير منهم متجمدين في صقيع الجبال في الشيشان تبدو معنويات الشيشان عالية للغاية رغم قلة عدتهم وعتادهم مقارنة بالجيش الروسي، وفيما يسيطر الرعب على الروس المنهزمين يخرج أحد المجاهدين الشيشان إلى بعض المراسلين الصحفيين الذين دخلوا رغم أنف القوات الروسية إلى جروزني لينقلوا جانبا من الحقيقة إلى العالم قائلا لهم: «إننا لم نعلن الجهاد الشامل ضد الروس حتى الآن، ونركز في كراهيتنا على الكريملين وليس على الروس، ولكن إذا استمر الروس في هذه الحرب القذرة فسوف تأتي لحظة لا يستطيع جندي روسي واحد فيها على الخروج من دبابته أو مدرعته دون أن يواجه خطر الموت».

لقد أعطى الشيشان لشعوب العالم الدرس الأول في إرادة الشعوب والثمن الذي يمكن أن تدفعه ثمنا للدفاع عن العقيدة وإعلاء راية الدين والبحث عن الحرية وحق تقرير المصير، ولهذا جاء موقف الغرب المخزي من حرب الدمار والإبادة التي يقوم بها الروس لمسلمي الشيشان ليؤكد على المعايير المزدوجة والسياسة المخادعة واللعبة القذرة التي يمارسها الغرب ضد المسلمين سواء كان ذلك في البوسنة أو الشيشان، لكن الموقف المتخاذل لدول العالم الإسلامي من جراء أحداث الشيشان هو الذي يدعو إلى الأسى.

لكن هناك حقيقة واحدة يكاد يجمع عليها المراقبون هي أنه كما كان للأفغان الدور الرئيسي في انفراط عقد الاتحاد السوفيتي وسقوط الشيوعية، فإن استمرار موسكو في حربها ضد الشيشان سوف يكون طريقا لانفراط عقد الاتحاد الروسي ونهايته.

إنها عزيمة الشعوب التي لا تعرف القهر، وعقيدة المؤمنين التي لا تعرف سوى النصر أو الشهادة، وطريق المجاهدين الذين لم يضع لهم حق على مدار التاريخ، وكما بدأت أيام برجنيف السود ونهايته بإعلانه غزو أفغانستان في ديسمبر عام ١٩٧٩م، فقد بدأت أيام يلتسين السود بإعلانه غزو الشيشان في ديسمبر ١٩٩٤م، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».■

«ومنا .. إلى»

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح: لم يكن من المستغرب أن يقوم تليفزيون وإذاعة الكويت بتغطية احتفالات رأس السنة الميلادية بهذا الحماس فقد تعود المشاهد على هذا الاتباع لكل ما هو غربي في السنوات الثلاث الأخيرة من عمر هاتين المؤسستين الإعلاميتين ولكن أن تصل الأمور إلى درجة التعارض مع أبسط المفاهيم الإسلامية، وذلك كما حدث في يوم السبت ١٩٩٥/١٢/٣١ عبر إذاعة الكويت عندما كان المذيع يسأل المواطنين ماذا تريد من بابا نويل كي يحققه لك؟!! فهذا أمر لايتفق مع عقيدة هذا الشعب ودينه.


■ وزير الإعلام

● معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية د. علي الزميع: الندوات الثقافية التي دأبت الوزارة على تنظيمها على مدى الأعوام الأربع الأخيرة كانت بمثابة النقاط المضيئة في سجل أعمال الوزارة وجاءت لتؤكد أن للوزارة دورًا بناءً في المجتمع وأن للفكر الإسلامي دوره في معالجة المشاكل المستجدة على المجتمعات الإسلامية، ولم تقل ندوة هذا العام من حيث الأهمية عن مثيلاتها في الأعوام السابقة بل جاءت متناسقة مع الظرف والزمان وفقكم الله لما فيه صالح هذا الدين.


■ وزير الأوقاف

● الأخوة في اللجنة الشعبية لجمع التبرعات والقائمين على مشروع دعم المجهود الحربي: كنا نتمنى أن يكون لكم دور أكثر فعالية في تنظيم عمليات جمع التبرعات، فالحفل الغنائي الذي سيقام بهدف جمع التبرعات لم يكن متناسقًا مع الظروف الدقيقة التي تمر بها الكويت ففي الوقت الذي ستعزف فيه الأنغام وتتناغم فيه الألحان في الوقت ذاته ما زال المئات من أبنائنا الأسرى قيد سجون الظلام هناك في بغداد.

ولكم جميعًا تفضلوا بقبول فائق الاحترام.■

د. عادل الزايد



إفطار الصائم لأول مرة هذا العام للجالية المسلمة في المجر

صرح نائب رئيس لجنة العالم الإسلامي وائل بورحمه أن لجنة العالم الإسلامي بدأت باستقبال التبرعات لمشروع إفطار الصائم لعام ١٩٩٥م، وهو مشروع خيري اجتماعي تقوم اللجنة بتنفيذه كل عام في شهر رمضان المبارك.

وكانت لجنة العالم الإسلامي قد قامت في العام الماضي بتوزيع ٨٩١ ألف وجبة إفطار في عدة دول إسلامية شملت اندونيسيا والفلبين وتايلند وسيريلانكا والهند وبنجلادش ومهجري بورما وألبانيا والبوسنة والهرسك وهي دول تقع في جنوب شرق آسيا وشبه القارة الهندية وأوروبا الشرقية.

وكشف بورحمه أن اللجنة تنفذ هذا العام ولأول مرة مشروع إفطار للجالية الإسلامية والمسلمين في المجر وكذلك في ماليزيا ليكون بذلك عدد الدول التي ينفذ بها مشروع إفطار الصائم هذا العام عشر دول بالإضافة إلى مهجري بورما المقيمين على الحدود البنجلادشية البورمية.

وأضاف نائب رئيس لجنة العالم الإسلامي أن قيمة وجبة الإفطار لهذا العام ليوم واحد ستكون نصف دينار ولنصف شهر رمضان ٧.٥ دينار ولشهر رمضان المبارك كاملا ١٥ دينارًا وتستقبل التبرعات في مقر اللجنة في مجمع الأوقاف برج ١٧ الدور الثاني أو الدور الرابع في مجمع السنابل - بنيد القار أو لدى أي فرع من فروع اللجنة المنتشرة في الكويت.


■ وائل بو رحمة

وفي ختام تصريحه حث وائل بورحمه نائب رئيس لجنة العالم الإسلامي الجمهور الكريم على التبرع لمشروع إفطار الصائم مصداقًا لقول الرسول القدوة «من فطر صائمًا كان له مثل أجره»، وخصوصًا ونحن مقبلون على شهر الطاعات والرحمات وهي فرصة طيبة للتزود من الطاعات والعمل على الاستفادة من روحانية هذا الشهر في تقوية الزاد الإيماني.■

كيف يسمح بعرض هذا الفيلم في تليفزيون الكويت؟

عرضت القناة الثانية بتلفزيون الكويت يوم الجمعة ١٩٩٤/١٢/٣٠ فيلمًا أجنبيًا بعنوان «رحلة بيل وتيد الزائفة»، ورغم أن التعريف بالفيلم الذي ظهر في دليل التلفزيون يقول أنه فيلم خيالي كوميدي عن رحلة عبر الزمن إلا أنه أغفل في هذا التعريف أن الفيلم عبارة عن تحقير لمبادئ وقوانين إلهية وبصورة تخلو من الذوق والخلق.

وملخص الفيلم يدور حول شابين يتعرضان للقتل على يدي رجلين آليين لكنهما يرجعان للحياة بعد الموت بعد أن يتصارعان مع ملك الموت (يمثله شخص شاحب اللون يلبس السواد ويحمل منجلا ويمران عبر بوابات الجحيم ثم الجنة (حسب زعم الفيلم) وفي النهاية يتغلبان على الرجلين الآليين ويحتفلان بذلك في حفلة غنائية يشاركهما فيها «ملك الموت» لست في حاجة للاستمرار في شرح أحداث الفيلم فقد شاهده الكثير خاصة إن عرضه قد وُقِّت في نهاية السنة أي وقت الإجازة والراحة وفي فترة احتفالات النصارى وغيرهم بمولد المسيح عليه السلام وهذه إهانة أخرى لدين سيدنا عيسى عليه السلام الذي أرسل لمحاربة الشرك والكفر كمن سبقه من الرسل وإن كان النصارى قد أنتجوا الفيلم وممثلوه وسوقوه فإن هذا لا يبرر عرضه في بلد مسلم له عقيدته الناصعة التي لا يجوز أن نسمح لبعض الغربان أن تشوهها، وأقول الغربان وأقصد بها الغراب الذي أراد تقليد الطاووس ولبس ريشه فما استطاع أن يمشي مشية الطاووس ولا استطاع أن يعود إلى أصله بعد أن طردته جماعته.

إن فيلمًا مثل هذا قد يمنع فورًا من العرض في أمريكا لو احتجت مجموعة من الآباء أو الأفراد رغم عدم وجود وزارة للإعلام فيها أو مكتب للرقابة (هناك وكالة متواضعة هي F.C.C تقوم بملاحقة الأعمال الرديئة سينمائيًا سواء عن احتجاج المواطنين أو ذاتيًا) لذا يحق لنا السؤال هنا أين رقابة الإعلام على مثل هذا الإسفاف؟ وبالأخص أين الرقابة على برامج القناة الثانية؟■

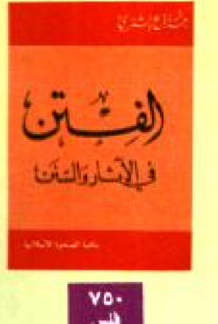
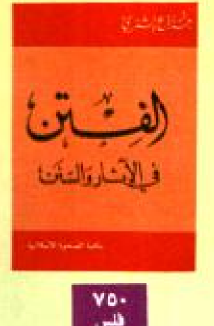
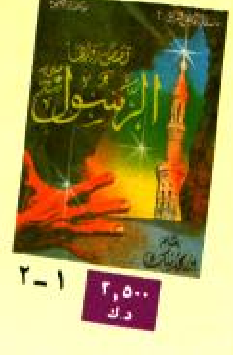
محمد جاسم حسين



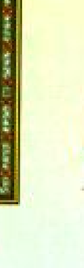
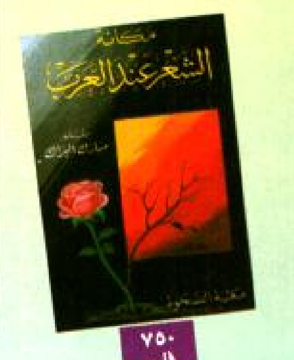
اطلب كتابك من مكتبة الصحوة

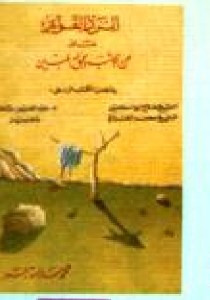
يصلك بالبريد على عنوانك ... مجاناً

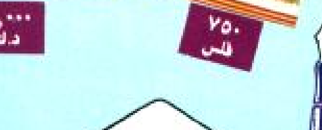
مصاريف البريد، وبسرعة

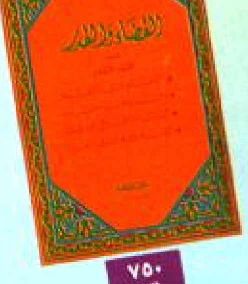
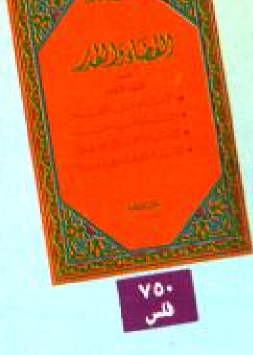
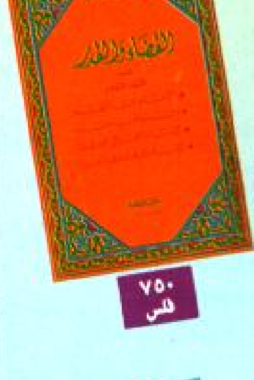







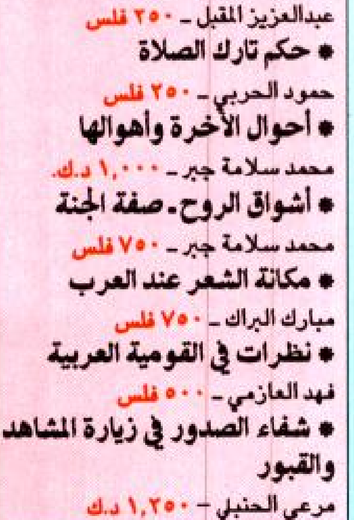






ذي لفهم التراث
...ن ابراهيم الشيباني ـ ١,٠٠٠ د.ك.
...رفة الخصال المكفرة للذنوب
... العسقلاني ـ ٧٥٠ فلس
... يا شروق
... نوري الوتار ـ ١,٠٠٠ د.ك.
...يم الأوقات في الإسلام
...اقر العبدالله ـ ٢٥٠ فلس
... العلم
... الذهبي ـ ٣٠٠ فلس
...مل في الرد الى الأمر الأول
... المقدسي ـ ٧٥٠ فلس
...صد العامة للشريعة
... عبدالرحمن عبدالخالق ـ ٥٠٠ فلس
...النا والقرآن
...ر حمود الحطاب ـ ١,٠٠٠ د.ك
... يهدمون الإسلام
...عطوي ـ ٤٠٠ فلس
... الطالب الى جامعات العالم
... عبدالجليل ـ ١,٥٠٠ د.ك.
...ل المنعوت في تفصيل البسملة
... ناصر لازم ـ ٥٠٠ فلس
...رات في التاريخ الإسلامي
... عبدالرحمن الحجي ـ ٧٥٠ فلس
...انب من الحضارة الإسلامية
... عبدالرحمن الحجي ـ ٥٠٠ فلس
...ول الطيب
... صادق محمد ـ ٥٠٠ فلس
...رد المختصر من كلام الله
... سيد البشر
... محمد عبدالله ـ ١٠٠ فلس
...ص النساء في القرآن الكريم ١ ـ ١٠
... عبدالمنعم الهاشمي ـ ٣,٠٠٠ د.ك.
...ايات الهدهد
... بدر ملك ـ ٧٥٠ فلس
...هر الندي في وصف النبي
... بدر ملك ـ ٧٥٠ فلس
...اء الصدور في زيارة المشاهد
...ر
... الحنبلي ـ ١,٢٥٠ د.ك

* ومات طفلاً «شعر»
الأستاذ ناصر الجبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
* آدم أبو البشر
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ٧٥٠ فلس
* حقيقة الإنسان
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
* عجائب الرؤى والأحلام
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
* فتاوى وبحوث شرعية ١ ـ ٦
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ٥,٠٠٠ د.ك.
* القضاء والقدر
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ٧٥٠ فلس
* تاريخ الأنبياء والرسل ١ ـ ٢
الشيخ محمد سلامة جبر ـ ١,٥٠٠ د.ك.
* رفع الشبهة والغرر فيمن يحتج على المعاصي بالقدر
الشيخ مرعي الحنبلي ـ ٧٥٠ فلس
* الكويت والغزو العفلقي
الدكتور أحمد المزيني ـ ٢,٥٠٠ د.ك.
* للنساء أسرار السعادة والشفاء
أمل محمد زكريا الانصاري ـ ٣,٥٠٠ د.ك.
* إلام ندعو وكيف
محمد سلامة جبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
* فتاوى نسائية نافعة
أمل محمد زكريا الأنصاري ـ ٥٠٠ فلس
* ٥٠ زهرة من حقل النصح
عبدالعزيز المقبل ـ ٢٥٠ فلس
* حكم تارك الصلاة
حمود الحربي ـ ٢٥٠ فلس
* أحوال الآخرة وأهوالها
محمد سلامة جبر ـ ١,٠٠٠ د.ك.
* أشواق الروح ـ صفة الجنة
محمد سلامة جبر ـ ٧٥٠ فلس
* مكانة الشعر عند العرب
مبارك البراك ـ ٧٥٠ فلس
* نظرات في القومية العربية
فهد العازمي ـ ٥٠٠ فلس
* شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور
مرعي الحنبلي ـ ١,٢٥٠ د.ك

يرجى ارسال قيمة الكتاب ـ الكتب المطلوبة على العنوان التالي

الشيخ صلاح الراشد. الأمين العام للجنة التعريف بالإسلام. لـ «المجتمع»:

١٦٠٠ رجل وامرأة أشهروا إسلامهم عام ١٩٩٤

أكثر من ٣٠ تنظيما تبشيريا يمارس التنصير فى الخفاء بالكويت

أجرى الحوار : فيصل الفهد

في مكان صغير طالما تعالت بين جدرانه اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله تعلن دخول فرد جديد إلى هذا الدين العظيم، إنها لجنة التعريف بالإسلام تلك اللجنة التى حملت على عاتقها تلك المهمة الصعبة مهمة الدعوة إلى الله وهى اللجنة الوحيدة فى الكويت التى تمارس مجال الدعوة إلى الإسلام لغير المسلمين، وفى المقابل هناك اكثر من ثلاثين تنظيما تبشيريا يمارس اعماله فى سرية تامة داخل الكويت، كان لنا هذا الحوار مع الأمين العام للجنة التعريف بالإسلام الشيخ صلاح الراشد ليحدثنا عن اللجنة وإنجازاتها وبرامجها.

المجتمع : كيف بدات فكرة إنشاء لجنة التعريف بالإسلام؟ ومتى انشئت؟

الشيخ صلاح : لجنة التعريف بالإسلام هى امتداد لمدارس الجمعة الإسلامية التى تاسست عام ١٩٧٨ وكان عملها مقتصرا على يوم الجمعة حيث يتم تجميع الايدى العاملة التى كانت ولا تزال متواجدة بكثرة فى البلاد من خلال المشاريع الإنشائية المنتشرة فى الكويت، وتقوم مدارس الجمعة بتدريس المنتظمين فى فصولها اللغة العربية وبعض تعاليم الإسلام وتقاليد المجتمع الكويتى المسلم، واستمر هذا النشاط الأسبوعى قائماً حتى عام ١٩٨٨ حين راى مجلس إدارة جمعية النجاة الخيرية ان يتم التوسع فى عمل اللجنة بحيث لا يكون قاصراً على يوم الجمعة.

وإنما يكون مستمراً ودائماً وذلك للإقبال الشديد على المدارس وتسجيل الكثير من حالات إشهار الإسلام فى المدارس، من هذا تم تحديد مقر للجنة للانطلاق من خلاله وفى يونيو عام ١٩٨٩ شهدت اللجنة إشهار اسمها ونشاطها بالصورة التى هى عليها اليوم.

المجتمع: كم عدد الذين دخلوا فى الإسلام على ايديكم فى هذا العام؟ وهل ازدادت نسبتهم عن العام الماضى؟

الشيخ صلاح: الذين دخلوا الإسلام فى هذا العام اكثر عدداً عن السنة الماضية، ففى السنة الماضية كان عدد الذين اشهروا إسلامهم لدى اللجنة ما يقارب الف ومائتي رجل وامراة، اما فى هذا العام فوصلوا إلى ما يقارب الف وستمائة رجل وامراة.

المجتمع : ما هى البرامج والخدمات التى تقدمونها للمهتدين الجدد؟

الشيخ صلاح: خدماتنا تنقسم إلى ثلاث انواع من الخدمات:

• **اجتماعية**.. تعتنى بسد احتياجات المهتدى المادية والنفسية فإذا كان فى حاجة مادية نمده بها بعد إجراء بحث اجتماعى، كما نساعده فى الزواج كخدمة اجتماعية ايضاً.

• **ثقافية** .. حيث نقوم بتعليمه اللغة العربية ومبادئ الإسلام ودورات تحفيظ القرآن الكريم.

• **المتابعة المستمرة** .. من خلال «كارت» وملف للمهتدى.



■ مجموعة من المهتدين الجدد

المجتمع : هل هناك اتصال بينكم وبين المهتدى إذا رجع إلى بلاده؟

الشيخ صلاح: حقيقة هذه نقطة جوهرية، وللاسف اقول بأن الاتصال بيننا وبين المهتدى ضعيف جداً بعد ان يخرج خارج الكويت وذلك لاسباب عدة منها:

اننا فى اللجنة لا نملك مكاتب خارجية وهذا ما نحن بصدد إنشائه فى الفترة المقبلة، لكننا فى اللجنة لم نقف مكتوفى الأيدى امام هذه العقبة فقد ارسلنا أسماء المهتدين إلى مراكز إسلامية خارجية لمتابعتهم.

المجتمع: هل هناك تضييق من السفارات على رعاياها ممن يعتنقون الإسلام؟

الشيخ صلاح : كان هذا موجوداً فى السابق قبل الغزو، ولكن استطيع القول الآن وبكل صراحة بأن ذلك غير موجود.

المجتمع : من المعروف ان لجان التبشير تمولها دول وحكومات، فهل هناك دعم تتلقونه؟

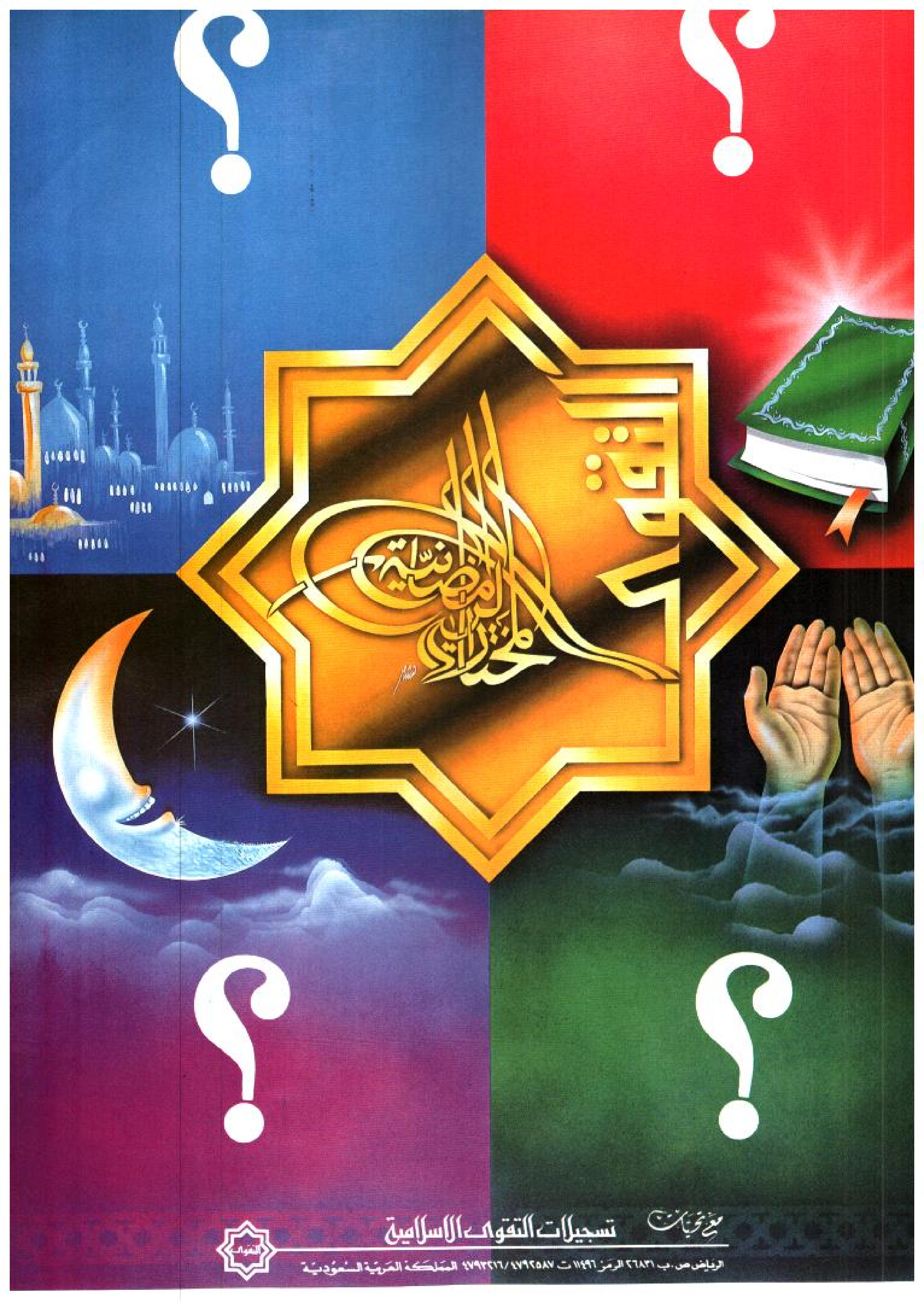
الشيخ صلاح: نعم لجان التبشير تتلقى دعماً كبيراً جداً من دولها، واستطيع القول وبكل صراحة بانه فى الكويت يوجد اكثر من ثلاثين تنظيماً تبشيرياً يمارس اعماله فى الخفاء وتحت اسماء مستعارة كمدارس ومستشفيات وغيرها، ولجنة التعريف بالإسلام هى اللجنة الإسلامية الوحيدة التى تبشر بالإسلام داخل الكويت حالياً، اما عن الدعم الذى نتلقاه فهناك دعم نتلقاه على استحياء من قبل الأمانة العامة للأوقاف ووزارة الأوقاف وبيت الزكاة والهيئة العامة لشئون القصر وبعض الجهات الحكومية الأخرى لكن معظم الدعم يأتى من قبل المؤسسات الخاصة.

المجتمع : كثير من المنازل تحوى خدم غير مسلمين، فهل هناك برامج لدعوة هؤلاء إلى الإسلام؟

الشيخ صلاح: الخادمات اكثر عدداً من الخدم الرجال، فقد شكلنا بعض الفصول الخاصة لتدريس الخادمات غير المسلمات والمسلمات الجدد، والأخوات فى الشئون النسائية يقمن بعمل دورات ودروس لتحفيظ القرآن ومبادئ الإسلام.

المجتمع: ما هى برامجكم وإنجازاتكم المقبلة التى تهدفون إلى تحقيقها؟

الشيخ صلاح: اهم ما نهدف إليه فى الفترة المقبلة هو الامتداد الإعلامى للوصول إلى اكبر شريحة موجودة فى المجتمع لغير المسلمين، وفى اللقاء الذى تم مع وكيل وزارة الإعلام فيصل الحجى وعد برجوع برنامجى التلفزيون الذى يبث على القناة الثانية باللغة الإنجليزية مع بداية السنة، وكذلك البرنامج الإذاعى الذى كان يبث إلى جميع دول العالم من الكويت، ونهدف ايضاً إلى إنشاء مكاتب خارجية لمتابعة المهتدين من خلالها، وايضاً هناك مشروع مشترك مع الأمانة العامة للأوقاف لإدارة صندوق خاص بلجنة التعريف بالإسلام وهناك مشروع ايضاً لإنشاء مركز إسلامي كبير فى وسط البلد ليخدم الاجانب وغير المسلمين والمسلمين جميعاً ■


مع تحيات
تسجيلات التقوى الاسلامية
التقوى
الرياض ص.ب ٢٦٨٣١ الرمز ١١٤٩٦ ت ٤٧٩٢٥٨٧/٤٧٩٣٢١٦ المملكة العربية السعودية

جلسة تعاون ووفاق بين النواب والحكومة

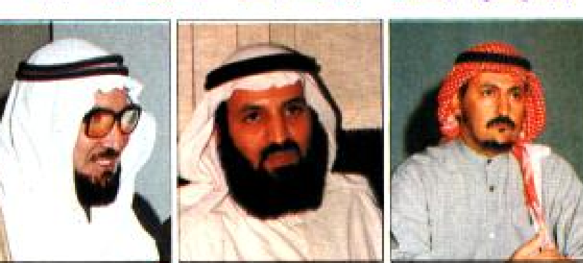
مجلس الأمة يوافق بالإجماع على إسقاط الديون عن مصر وسوريا

الدويلة: يطالب بسياسة تمنع الإقراض عن الدول التي تمارس الكبت ضد شعوبها

العدوة: لماذا الهرولة نحو التطبيع مع الصهاينة؟

مناور: ديون الشعب الكويتي في فواتير الكهرباء والمياه جديرة أيضاً بالإسقاط

كتب: خالد بورسلي



■ مبارك الدويلة ■ خالد العدوة ■ عباس مناور

في جلسة سادتها روح الوفاق بين الحكومة والنواب وافق مجلس الأمة بالإجماع على إسقاط الديون المستحقة لدولة الكويت على مصر وسوريا وإلغاء فوائد الديون على الدول النامية والتي يصل إجمالي قيمتها المليار دينار كويتي.

وقد أثنى النواب خلال مناقشتهم لمشروع القانون الحكومي بإسقاط هذه الديون على الدور الرائد لمصر وسوريا في مساندة الحق الكويتي خلال الغزو العراقي.

وأكد النواب أن موافقتهم على إسقاط الديون تأتي نابعة من طبيعة الشعب الكويتي الذي يذكر الفضل لأهله ولا ينسى المواقف المشرفة لهذه الدول.

وقال النائب مبارك الدويلة: لا أعتقد أن هناك عاقلا يعترض على إسقاط الديون عن مصر وسوريا ورد الإحسان بالإحسان وليس ذلك بالكثير على دول قدمت مساهمات خلال الغزو العراقي لا تقدر بثمن.

واقترح الدويلة أن تكون للكويت سياسة في الاقراض يكون من مرتكزاتها منع القروض عن الدول التي تمارس الإرهاب والكبت ضد شعوبها، فلا يعقل وأن يكون لهذه القروض نتائج ملموسة في تحسين أحوال الدول المقترضة اقتصادياً أن توجه الملايين لدول تظل غارقة في الفقر والفساد أو تمارس القمع على شعوبها.

وشدد النائب خالد العدوة على هذه النقطة مشيراً إلى أن النظام العراقي حصل على ١٣ مليار دينار من أموال الشعب الكويتي بينما ظل يمارس الإرهاب على شعبه ثم كافأ الكويت «بجزاء سنمار»!

(مع الحق السوري في تحرير ارضه)

وأكد على وقوف الكويت إلى جوار سوريا في موقفها المتمسك بحقها في تحرير ارضها واستنكر الهرولة الواضحة نحو التطبيع مع العدو الصهيوني مطالباً الحكومة بالكف عن التعتيم علي مواقف مثل هذه الدول.

وطالب العدوة الحكومة بتوجيه اموالها لحل مشاكل الشباب الكويتي العاطل وحل مشاكله في السكن والحياة في نفس الوقت الذي تسقط فيه الديون عن هذه الدول.

واتفق النائب عباس مناور مع ما قاله العدوة في هذه الجزئية مطالباً الحكومة الا تغض الطرف عن إسقاط الديون عن الشعب الكويتي في فواتير الكهرباء والمياه في الوقت الذي تسقط فيه الملايين عن مصر وسوريا مؤكداً أن الشعب الكويتي لا ينكر أبداً جميل هذه الدول.

وقال إن المواقف الطيبة متبادلة بين الكويت وكل من مصر وسوريا فقد وقفت الكويت أيضاً مع مصر وسوريا في حربهما عامي ٦٧ و٧٣ وارسلنا جيشنا وراح منا الشهداء. ■

احذروا.. الكتابات الصفراء

مؤلم هذا الذي يحدث في الكويت ومحزن تلك الكتابات الصفراء الحاقدة التي ازدادت وتيرتها في الآونة الأخيرة وهي تحاول استعداء الأنظمة ضد شعوبها. لتصبح فتنة تأكل الأخضر واليابس ولا تبقي ولاتذر.

الغريب في الأمر أنه يسمح لهم بهذا النهج الخطير في مرحلة تعتبر من أخطر المراحل التي تواجه كياننا ووجودنا هنا وفي الخليج ونحن الآن أحوج ما نكون فيه إلى الاستقرار والهدوء والتأكيد على الوحدة والتكاتف.. فالأخطار التي من حولنا لن تسمح لنا حتى في الاختلاف وإن كان حقاً مشروعاً.

لقد حاولت أن أتتبع حواراً موضوعياً أو مقالة منطقية لهؤلاء فلم أجد سوى «السب» و«الشتم» و«التسفيه» لمعتقدات وآراء الآخرين. فإما أن تكون معي وإلا فأنت الشيطان.. تحريكهم بسيط ومن خلال «اتصال هاتفي» فتجدهم في اليوم التالي وقد كتبوا كلهم بلا استثناء حتى وإن كان أحدهم مسافراً بنفس الموضوع.. هجوماً لا هوادة فيه وتهديد لا حياء به ضد من قال رأياً معيناً أو أبدى وجهة نظر خاصة.

لا يبحثون في تفنيد الرأي بالحجة والمنطق ومن خلال الحوار الموضوعي المؤدب بل يتعدى ذلك إلى «السب» و«الشتم» كما قلت بل والتهديد المكشوف، ولوي عنق الحقائق وتزييف الواقع في سبيل تحقيق غاية في أنفسهم.. وهي إثارة الفتنة لا أكثر بحجة الحرية وهو لا شك مفهوم خاطئ للحريات.

نعم أنت حر فيما تبديه من رأي ولكن وفق ضوابط الأخلاق ولا تخرج عن أعراف المجتمع.

إن أصحاب تلك الكتابات الصفراء تعرفهم من خلال مقالاتهم وتحقيقاتهم الصحفية، فقد باعوا أنفسهم ومن ثم أقلامهم لمن يدفع أكثر أو يعطي منصباً أكبر، فلا يثبتون على خط معين وليس لهم منهج واضح، فخطهم ومنهجهم وطريقهم الدينار والتقرب للسلطة والسلطان وإن كان بأسلوب شيطاني يذهب بالبلد إلى الهاوية.

احذروهم.. فهم الفتنة القادمة، فلغطهم كثير وهوسهم متشعب وإن أبدوا الصدق أحياناً. ■

خضير العنزي

أمين عام الجامعة العربية لن يزور بغداد قبل التعهد بإطلاق الأسرى

اكد الدكتور عصمت عبد المجيد ـ أمين عام الجامعة العربية ـ أنه يرفض زيارة بغداد ما لم يتعهد النظام العراقي بإنهاء مشكلة الأسرى الكويتيين.

وقال الأمين العام خلال لقائه في الكويت مع لجنة الأسرى والمرتهنين ورعاية اسر الشهداء بمجلس الأمة أنه من الضروري فصل قضية الأسرى عن المشكلات السياسية الأخرى باعتبارها قضية إنسانية بحتة، واضاف ان الجامعة العربية ستستمر في جهودها بالتعاون مع الدول العربية والصليب الأحمر حتى يتم التوصل إلى ما يمكن اعتباره بداية لحل هذه المأساة الإنسانية، وأشار إلى ان الجامعة العربية تسلمت حديثا من دولة الكويت ٦٥٧ ملفا موثقا للأسرى، وأن الجامعة العربية على اتصال دائم مع ممثلي لجان الصليب الأحمر لمواصلة السير في حل القضية.

■ د. عصمت عبد المجيد

وقد صرح النائب احمد باقر عقب اجتماع اللجنة مع الأمين العام بان اعضاء اللجنة عرضوا عليه الأبعاد الإنسانية لقضية الأسرى ومعاناة المجتمع الكويتي من استمرارها دون حل لاكثر من اربع سنوات في الوقت الذي يصر فيه النظام العراقي على عدم الاستجابة للقرارات الدولية التي صدرت لحل هذه القضية.■

شروط جديدة تسهل على الطلبة الحصول على المكافأة

حددت لجنة الشئون المالية والاقتصادية بمجلس الأمة شروطا جديدة لصرف مكافآت الطلبة تركزت في الا يكون الطالب متقاضيا راتبا او مساعدة من اية جهة حكومية اخرى، والا يكون دخل أسرته لا يكفي، وأن تقوم الجهة المختصة بالتحقق من توافر هذه الشروط علاوة على اهمية التقدم بطلب رسمي للجهات المختصة.

وصرح عضو اللجنة ان ما توصلت إليه اللجنة يعد مكسبا جديدا للطلبة نتيجة جهود الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، كما ان ذلك يؤكد تكاتف نواب مجلس الأمة لصالح الطلبة.

واضاف ان وضع شروط جديدة للمكافأة سيضع حدا لقضية البحث الاجتماعي و «جرجرة» الطلبة وإحراجهم في وزارة الشئون وأمام الوزارات والهيئات والمؤسسات.

كما صرح عضو اللجنة النائب فهد الميع ان اللجنة استمعت قبل إصدارها هذه الشروط إلى ممثلين عن وزارة المالية وجامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب والاتحاد الوطني لطلبة الكويت، وقد أجمع الجميع على ضرورة تخفيف الإحراج عن الطالب.■

انتبهوا... للأبناء

ورقة صغيرة سقطت بيد مدرسة التربية الإسلامية في إحدى مدارس المرحلة المتوسطة ولما فتحتها صعقت لما فيها إذ كانت تحوي أنواعًا من السباب لا يستطيع اللسان أن يذكرها ولا يجرؤ القلم العفيف أن يكتبها لفحشها وبذاءتها، ولما اتخذت الإجراءات المناسبة بالتحقيق مع تلك الطالبة صاحبة الورقة جر ذلك التحقيق إلى أوراق كثيرة من تلك النوعية تتداولها الطالبات بينهن، كما اتضح من التحقيق أن بعض الطالبات المراهقات يتداولن صورًا لفتيان وفتيات في أوضاع منافية للآداب العامة، وكذلك قصص غرامية من النوع الهابط، كما اتضح قيام بعض الطالبات بالتحرش بالطلبة خلال مرورهن بالباص كما يتم تبادل أرقام الهواتف بين الطالبات وأخواتهن وغيرها كثير من الأمور التي تدل على الانحراف المبكر عن الجادة السوية، هذا كله يحدث في مدرسة بنات متوسطة فما الذي يحدث في المراحل الثانوية للطلبة وللطالبات؟

ألا يستدعي هذا دق ناقوس الخطر لتبدأ وزارة التربية في عمليات النصح والتوجيه والوعظ الإسلامي مع التشدد في المراقبة والمتابعة مع التركيز على دور المسجد في المدرسة ليكون منبع خير وتوجيه وإرشاد وذلك بالاستعانة بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (قسم الإرشاد والوعظ) وذلك لإرسال الوعاظ والواعظات النشيطين الذين يستطيعون كسب قلوب الطلبة والطالبات لترغيبهم لا لتنفيرهم، كما لا ينبغي إغفال دور الأهل والمنزل في المتابعة والنصح والإرشاد والمراقبة مع عدم التساهل بحجة الثقة العمياء، لأن الأبناء في هذه السن توجههم رغباتهم وغرائزهم ويتفننون في إخفاء انحرافاتهم، لذلك وجب الحذر والتوجيه قبل أن يقع الفأس في الرأس، كما أن لوزارة الإعلام دورًا كبيرًا في حجب ومنع جميع ما يدمر الأخلاق أو يساعد في هدمها وانحرافها فهل يعي كل مسئول مسئوليته ويرعى كل مسئول ما استرعاه الله؟■

طارق الذياب

صيد وتعليق

مخطط إفسادي جديد

الخبر

ذكرت صحيفة الشرق الأوسط في عددها ٥٨٧٩ لعام السابعة عشرة بتاريخ ١٩٩٥/١/٢م عن مراسلها في لوس انجلس تحت عنوان (حفلات الكترونية صاخبة عبر شبكة «انترنت» الآتي: (في رأس السنة الميلادية أصابت الحيرة بعض الناس أين يذهبون وكيف يحتفلون ؟ وجاءهم الجواب : توجهوا إلى المجال السيبرنطيقي).. أن مخضرمي شبكة معلومات الكمبيوتر «انترنت» فتحوا ملفات «حفلة رأس السنة الكونية» وجرت الاحتفالات عبر الخط وكان الهدف تعزيز الشبكة لا بوصفها شبكة اتصالات فحسب بل كطريقة لبناء الجماعات الافتراضية أي المجتمع الذي يحتك ليس مباشرة بصورة مادية بل عن طريق الاتصالات) انتهى.

التعليق

نستخلص من هذا الخبر معاني ومقاصد كثيرة تتداعى إلى الذهن أوردها إليك بالآتي:

١ - يبين لنا هذا الخبر ويثبت قطعيًا أن النصارى من أهل الكتاب قد انحرفوا عن فطرة ربهم فبدلا من احتفالهم بمولد نبيهم عيسى ابن مريم - عليه السلام - كما يدعون احتفالا يليق به احترامًا وتقديرًا لرسالته ونبوته ها هم ينسون ذلك ويبحثون عن ما يسكرهم ويلهيهم من طريق جديدة للانحراف. «وإنهم لفي سكرتهم يعمهون».(١)

٢ - إن الشيطان وأعوانه من الجن والإنس لنا بالمرصاد حيث تتطور وسائل انحرافهم يومًا بعد يوم من سينما داعرة إلى فيديو تافه إلى صحون نقل المد الحضاري الغربي الفاسد إلى تليفزيون دون هدف إسلامي وغيره حتى وصلوا الآن إلى جهاز الحاسوب الكمبيوتر حيث بطريقة فنية بسيطة يستطيع الإنسان نقل فساد احتفالهم ببداية عامهم الميلادي إلى داخل بيته ومكتبه وسوقه فينتشر الفساد في كل مكان وحتى في بلادنا الإسلامية.

٣ - إن الخطر من هذه الطريقة والقادمة إلى العالم الإسلامي هو محاولتها بناء جماعات افتراضية كما ذكر المقال وتكوين مجتمع يحتك عن طريق الاتصالات بحيث أن هذه الشركة التي تربط المستخدمين لطريقتها تقوم هي بمدهم بأي احتفال صاخب وفي أي وقت من أوقات السنة ومعنى ذلك فتح ملاهي إفسادية داخل الحاسوب فكل ما يحتاج المرء هو حاسوب وجهاز «مودم» لنقل مادة الحاسوب عبر التليفون وقناة المشاركة بخدمة شبكة الشركة.

٤ - إن مثل هذه الوسائل وراءها اخطبوط من الشركات الرأسمالية اليهودية، والماسونية القاتلة لكل خلق ودين والموجهة لإخضاع العالم الإسلامي وتركيعه وإفساد شبابه وشاباته. بوسائل وطرق متطورة مختلفة وهذه واحدة منها.

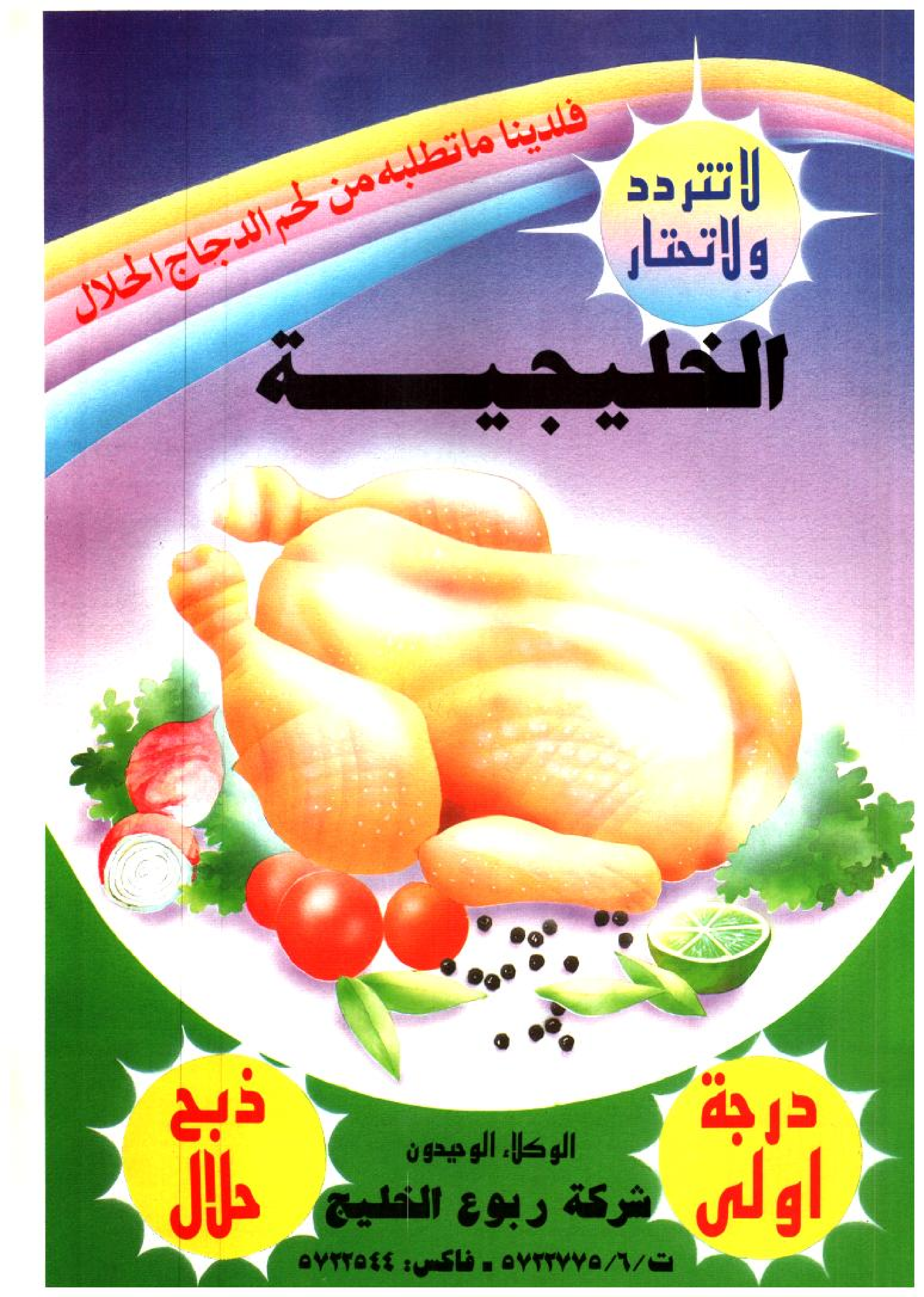
٥ - على الدعاة إلى الله استخدام هذه الوسيلة الجديدة لنشر دعوتهم وإدخالها في كل بيت وتكوين جماعة افتراضية إسلامية مستقبلية وما ذلك على الله ببعيد وعليهم البدء في ذلك ولو بخطوة.

٦ - نقترح على وزارة الأوقاف وصندوق الوقف الكويتي يتبنى هذه الطريقة الحديثة لنشر الإسلام والدين الإسلامي وإنشاء شبكة اتصالات حاسوبية لنقل دعوة الله إلى رحاب العالم «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز».(٢)

٧ - على الدعاة إلى الله والمسلمين معرفة عدوهم حق المعرفة وعدم اليأس والخذلان وعدم التوقف عن الدعوة بسبب إمكانيات عدوهم المالية الكبيرة ونشاطه الدءوب في محاربة الإسلام وبذله الأموال في سبيل نشر عقيدته، بل عليهم أن يواجهوا مخططاته بالقضاء عليها أو استخدامها بطريقة إسلامية وأن يكون قول الله تعالى: «إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون»(٣) نصب أعيننا دائمًا والله الموفق وهو يهدي السبيل. «ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثمًا ولهم عذاب مهين».(٤)■

عبد الله سليمان العتيقي

(١) سورة الحجر : ٧٢. (٢) سورة الحج : ٤٠.
(٣) الأنفال : ٣٦. (٤) آل عمران: ١٧٨.


فلدينا ماتطلبه من لحم الدجاج الحلال
لاتتردد
ولاتحتار
الخليجية
ذبح
حلال
درجة
اولى
الوكلاء الوحيدون
شركة ربوع الخليج
ت/٦/٥٧٢٢٧٧٥ - فاكس: ٥٧٢٢٥٤٤

رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي في ديوانية دعيج الشمري بالفيحاء:

رفع المقاطعة مع اليهود يعني السماح للمد الإسرائ

* نرفض التطبيع لأنه يجعل من بلادنا ام

* الدعوة لتحجيم العمل الخيري وراءها الموساد وقوى أجنبية حاقدة أزعجها ال

كتب: محمود علي

في حديث من القلب تحدث عبد الله العلي المطوع إلى جمهور الحاضرين بديوانية دعيج الشمري بالفيحاء، فاكد على جملة حقائق اهمها: انه لا خلاص من هيمنة القوى الكبرى إلا بالعودة الصادقة إلى الله سبحانه وتعالى، والالتزام بتطبيق شرع الله - عز وجل - عند ذلك تتوحد الأمة وترتفع رايتها كما وحدها الإسلام واعزها في عهد المصطفى ﷺ وتحدث عن مسيرة العمل الإسلامي وشرح تفاصيلهما، وعرض للمحاولات التي اعترضت تلك المسيرة من القوى المضادة للإسلام، والتي زرعها المستعمر متمثلة في المد القومي والبعثي والحكام الذين دفع بهم، واوضح ان من يعمل لإعلاء كلمة الله لا تخيفه التهديدات والاراجيف، واكد ان الساحة كلها إسلامية، وان الدعوة تنتشر في كل الأوساط لأن القاعدة سليمة بفطرتها، وتناول العمل الخيري فقال إن القوى الحاقدة تثير حوله الشبهات وتلصق به الاتهامات الكاذبة لدوره المثمر والبناء في التصدي لخطط الصليبية والتنصير في إفريقية وآسيا ولموقفه الداعم والمساند للشعوب الإسلامية في تحريرها من الاستعمار، وعرض للتطبيع مع العدو الصهيوني وموقف جمعية الإصلاح منه وانها ضد التطبيع لإنه يعطي اليهود فرصة التوغل والامتداد في الوطن الإسلامي ويستنزف خيرات الامة، وبين ان اليهود هم اعداء الأمة منذ عهد الرسول ﷺ وان عداوتهم مستمرة ولن تتوقف. وفيما يلي نستعرض ما دار في هذا اللقاء الهام:

بدأ المطوع حديثه قائلا: فرصة طيبة ان يتم هذا اللقاء بإخوة افاضل بدعوة من اخ كريم وهذه اللقاءات أسر لها كثيرًا لانها تتيح لي حديثًا من القلب إلى القلب ولنعطي فكرة موجزة عن الحركة الإسلامية التي بدأت في اعقاب الحرب العالمية الثانية. في اوائل الخمسينيات حيث راى الشباب المسلم والرجال المسلمون وأصحاب الفكر الإسلامي ما احدثته الحرب العالمية من اضرار كبيرة ودمار شامل.

في هذه الفترة كانت البلاد العربية كلها تحت النفوذ الأجنبي، نحن الشباب نظرنا فوجدنا العالم العربي والإسلامي محتلا ومسيطرًا عليه لا تجد بلدا عربيًا في ذلك الوقت له الحرية المطلقة في تصريف اموره فاخذ الشباب في الكويت وخارج الكويت يتحسس ما العمل؟ وما هو الخلاص؟

فوجدنا جميعًا انه لاخلاص لنا مما نحن فيه من استعباد واستعمار وسيطرة في كل شئون الحياة إلا في رجعة إلى الله سبحانه وتعالى تقوم على الالتزام التام بالكتاب والسنة.

فبدأنا نفكر وبدأنا نتحرك وتداولنا الأمر فقلنا لابد من العمل الجاد الإسلامي لانه لا نجاة ولا خلاص لهذه الأمة إلا بالإسلام.

عندما انطلقت رسالة السماء لنشر العدل والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وتحرير الإنسان من العبودية عبودية الفرس والروم، عم الخير العالم بأسره وأصبحت أقطارنا والعالم الإسلامي بأسره منبع الحضارة.

الرواد الأوائل

وأضاف المطوع بدأنا العمل الإسلامي متكلين على الله سبحانه وتعالى واضعين نصب أعيننا اننا لا نسير في طريق مفروش بالورود والأزهار لأن طريق الدعوات لابد أن يحف بالمصائب والمكاره كما قال المصطفى ﷺ حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات او كما قال، فبدأنا نسير وبارك الله في العمل التف من حولنا أناس متعطشون إلى الإسلام فقد تجاوب معنا الكبار والصغار، الطالب والعامل والتاجر فذهبنا إلى مجموعة من رجالات الكويت وعرضنا عليهم الفكرة فلاقت قبولا وتشجيعًا وبدأت الانطلاق من بيت الأستاذ عبد العزيز علي المطوع وكان احد الأعضاء، والتحق بهذا العمل كثير من الشباب والتقينا في بعض الدواوين كديوانية المزيني وكانت ديوانيته بداية التحدث في العمل والانطلاقة والتحقت شخصيات كبيرة وكثيرة منهم عبد الله السلطان الكليب، ومحمد يوسف العدساني وخالد المسلم، وعبدالرزاق صالح المطوع، ويوسف سيد هاشم، وعلي الجسار، وخالد المسعود، وخالد عيسى الصالح، ومحمد، وعبدالله يوسف بودي، وعبد الرحمن، ومحمد سالم العتيقي، وعبد الرحمن الدوسري، وعبدالرزاق العسكر وسعد، وعبد الوهاب يوسف العدساني، ومجموعة كبيرة من الشباب والإخوة الأفاضل ورجالات البلد انتسبوا لهذه الجمعية وبدأت جمعيتنا باسم جمعية الإرشاد الإسلامي وأصدرنا لها مجلة كانت الانطلاقة طيبة تدعو إلى الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة بعيدين عن التشنج وإثارات الفتنة او غيرها، كما تعتمد بعض الأحزاب بعدنا عن هذا الطريق فكانت النتيجة بعد فترة زمنية أن التحق بهذه الجمعية أعداد كثيرة من الطلبة من المعهد الديني ومن المدارس الثانوية الموجودة وغيرها.

بدأنا المسيرة فأخذنا نربي الشباب تربية إسلامية في حلقات يدرس فيها كتاب الله ومعلومات عامة عن الدين وضرورة الالتزام والمحافظة على تطبيق فرائض الإسلام.

بدأنا نبعث بفضل الله وعونه روح التدين بشكل منظم ورتيب ومنهجي في الوقت نفسه قامت حركات إسلامية أخرى في العالم العربي وانطلقوا من نفس المنطلق الذي انطلقنا منه شعورًا منهم أن خلاص بلادنا العربية

مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة الذي سيعقد في بكين بداية التطبيق العملي لمقررات مؤتمر السكان الذي عقد بالقاهرة

ى بالتغلغل في أحشاء البلاد العربية

ادا اقتصاديا وسياسيا للعدو الصهيوني

ور المثمر والبناء للعمل الخيري في إفريقيا وآسيا

والإسلامية من الهيمنة والسيطرة الاستعمارية لن يكونا إلا بالتمسك بالكتاب والسنة.

دعوات مضادة

وأكد المطوع أن الرجعة الصادقة إلى الله والتمسك بالكتاب والسنة تعيد للأمة أمجادها، أعداء الإسلام يدركون هذه الحقيقة فقاموا بدعوات ذات توجه ابتدعوه بعضها قومي بعيد عن قيم الإسلام وروح الإسلام، وبعضها بعثى بعيد عن قيم الإسلام وروح الإسلام وكان الغرب هو الذى يدفع هذه الحركات فحزب البعث أنشأته فرنسا ودول الغرب وجاءوا بميشيل عفلق، وبدءوا التحرك البعثى ونحن فى الكويت عانينا من البعثيين ما يعرفه الجميع ليس فى غزو العراق فحسب للكويت بل بأفكارهم المدمرة التى لا زالت تغزو عقول بعض أبنائنا، وكذلك المد القومى من قام به انظروا إلى التاريخ من بداه؟ من أين خرج؟ من هم الرجال الذين قاموا به أناس بعيدون عن ديننا وقيمنا وأخلاقنا بدءوا التحرك القومى وبدأ بعض الحكام الضالين الذين دفعوا للسلطة من قبل الاستعمار فى ذلك الوقت للمناداة بالتوجه القومى، وبدأ الصراع منذ ذلك الوقت بين دعوة الإسلام وبين الدعوات التى زرعت.

واستطرد المطوع :لا نجاح ولا فلاح ولا طريق للسؤدد والرقى إلا برجعة صادقة مخلصة للتمسك بالكتاب والسنة بأنفسنا وبيوتنا وأهلنا وأولادنا ومجتمعنا وأن نكون حكماء فى الدعوة وابتدأت الصحوة فى الكويت وفى أقطار أخرى، فقامت المؤامرات فى تلك الأقطار وبدأ أعداء الإسلام يتحركون لضرب الصحوة الإسلامية التى بدأت تنتشر وانطلقت من نفس المنطلق الذى انطلقنا منه وهو أنه لابد لهذه الأمة من رجعة صادقة إلى الله، لكى تتحرر مما هى فيه، بدأنا وسرنا بخطى ثابتة واضعين نصب أعيننا أن الداعية مهما لاقى فى طريقه عليه أن يثبت وعليه أن يصبر ولا تخيفه الأراجيف ولا تخيفه التهديدات ولا تخيفه الاغتيالات، واعلموا جميعاً أيها الإخوة أننا نؤمن إيماناً مطلقاً أن الله منذ خلقنا قدر آجالنا وحمانا بآجالنا بحيث لا يمكن أن يتقدم الإنسان ساعة عن أجله ولا يتأخر.

إذن هذه حماية الله للمرء فلماذا يصيبنا الجبن ولماذا لا نكون شجعاناً فى طرح دعوتنا وإسلامنا وديننا؟ ولماذا لا أقتدى بالمصطفى ﷺ؟ من يخيفنى ما دام الله قد حفظنى بأجلى وقدر رزقى لا يمكن أن يموت الإنسان إلا وقد استكمل رزقه واستوفى أجله فلماذا التردد والخوف من دعوة الإسلام دعوة العزة والسؤدد والرقى والسعادة والأمن والاستقرار؟ دعوة تدخل صاحبها الجنة فى ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله، بهذه الأفكار رُبينا ورَبّينا ونرجو الله أن يرزقنا الاستمرارية فى العمل والثبات على الدعوة لا نلتفت إلى الخلف ونرجو الله أن نكون ممن قال فيهم «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

تسجيل الجمعية

وأضاف المطوع بارك الله فى الدعوة والانطلاقة والحركة إلى أن جاءت الستينيات وجاء الاستقلال، فطلب منا حسب الأنظمة المرعية أن نسجل الجمعية تسجيلا رسمياً.

فتم التسجيل باسم جمعية الإصلاح الاجتماعى وهى امتداد لجمعية الإرشاد الإسلامى بدأ العمل فى الجمعية واجتمعنا أول اجتماع للمجلس التأسيسى فى بيت فهد الحمد



■ عبد الله العلي المطوع

الخالد فى ديوانيتهم فى النزهة وكان الحضور شخصيات البلد وهم المؤسسون: فهد الحمد الخالد، السيد على السيد سليمان، عبد الله السرحان، عبد العزيز الوزان، وحسن الجارالله، وأحمد الخميس، ومرزوق العبدالوهاب المرزوق، ومحمد العصيمى، ويوسف عبدالله النفيس، وسليمان الرفيمانى، وعلى الخضير، وعبدالرحمن الرويح، وأحمد الأحمد، وأحمد المواش، وخالد الروضان، وسعود الزيد، وسالم القطان، وصبيح البراك، وعبد الرحمن العمر، وعبدالعزيز الراشد، وعبدالوهاب الحمود، وعبدالرحمن المجحم، وعبدالعزيز الصالح، ومهنا المهنا، ومحمد صالح إبراهيم، ومحمد مهلهل الخالد.

فكانت انطلاقة طيبة عم نفعها الكويت وانتشرت الصحوة الإسلامية فى أوساط الطلبة كما انتشرت فى أوساط المدرسين، واتحاد الطلبة وقد نجح التيار الإسلامى فى انتخابات هذا العام، للعام السادس عشر على التوالى فى الفوز بجميع مقاعد الاتحاد، كما أن القواعد المنافسة لهذا الاتحاد ذات طابع إسلامى وهذا أيضاً مؤشر طيب.

الساحة إسلامية

ورد المطوع على الحملات المغرضة فأكد أن: الساحة كلها للتوجهات الإسلامية وقد يكون فيه اختلافات فى وجهات النظر لكن الشىء الذى يسر أن منافسيك كلهم دفعوا بدافع الإسلام انحسر المد القومى والمد البعثى والمد اليسارى فأصبح وجودهم ضعيفاً جداً. جمعية المعلمين تضم فيما أظن أكثر من عشرين ألف مدرس مجلس إدارتها ومدرسيها من الطيبين الأفاضل ذوى التوجه الإسلامى، جاء الهجوم العراقى فبعث أيضاً روح التدين من جديد وكانت رجعة صادقة إلى الله وكثير من الرجال والشباب تأثروا كذلك بهذا التوجه وكانت البلد يديرها فى ذلك الوقت شباب الصحوة الإسلامية ولا أقول شباب جمعية الإصلاح فحسب وإن كان لهم الدور الكبير والفعالية الكبيرة ولكن اشتركوا مع

التيار الإسلامي أحرص على سلامة الوطن وأمنه واستقراره

الرجعة الصادقة إلى الله والتمسك بالكتاب والسنة تعيد للأمة أمجادها



■ من أنشطة الـ

إلى أي نظام نحتكم؟ لقوانين نابليون؟ أم لقوانين السنهوري الوضعية؟ أم لشرع الله - عز وجل -؟

إخوانهم على الساحة الكويتية مثل إخواننا في إحياء التراث، وكذلك الشباب المتدين غير المنتظم مع جهة ما ولكنه ملتزم بالإسلام وكان الجميع يدًا واحدة ضد المعتدي العراقي. وقفوا ككويتيين مسلمين في التعاون والتنسيق فيما بينهم، في رفض الاحتلال، وفي توزيع المعونات التي كانت تصل لكل بيت، وكان موقف الحكومة الكويتية في الخارج طيبًا في دعم من بالداخل بالمال وإرسال المساعدات وكان الاتصال يتم عبر الأقمار.

فكان دور جمعية الإصلاح ودور الجمعيات الإسلامية ودور الشباب الملتزم دورًا يشهد له الجميع.

اللجان الخيرية ترفع اسم الكويت في العالم

وشرح المطوع الدور البناء للجان الخيرية على الحملات التي تعرضت لها فقال: شكلت الجمعيات التي على الساحة في انطلاقتها لجانًا للخير والبر. وقد كان ذلك تأثرًا بجمعية الإصلاح حيث قامت جمعية إحياء التراث والجمعيات الإسلامية الأخرى والأفراد قاموا جميعًا بإيجاد اللجان الخيرية التي عم نفعها أقطارًا كثيرة فتحت فيما أعتقد آلاف المساجد والمدارس والمستوصفات، وحفرت الآبار، وفتحت الكتاتيب في إفريقية التي كانت مسرحًا للصليبيين وأخذت الكويت ولجانها الخيرية التي يحرض عليها البعض من خارج الحدود لإيقاف هذه الصحوة وهذا المد، ولكن العقلاء في الكويت، والمسئولين في الكويت يعرفون الغث من السمين ويعرفون العمل الخيري الذي تقوم به الكويت وقد سمعت من المسئولين الكبار من سمو الأمير وولي العهد ووزير الخارجية سمعت منهم كلامًا طيبًا يقولون: إن الله حفظ الكويت بأعمال الخير والبر هذا رأي المسئولين الكبار هذا رأي الشعب كله. إذن الأصوات الحاقدة والمنبعثة من اليمين والشمال التي نادت وتنادي بتحجيم هذا العمل الخيري أو بإيقاف بعض هذه الأعمال الخيرية لا تريد للكويت ولا للمسلمين ولا للعالم الإسلامي الخير. نحن نعرف من وراء هذا التوجه. وراءه قوى حاقدة، ووراءه قوى أجنبية، ووراءه الموساد الإسرائيلي ومن يعمل مع الموساد وهؤلاء جميعًا لا يريدون للعمل الخيري الاستمرار.

الشرق والغرب موقفهم من قضايا الإسلام معروف وهذا أمر يحتاج إلى الصراحة، فموقفهم تجسد واضحًا أمام الجميع في البوسنة والهرسك. ليس في البوسنة فقط ولكن في كل القضايا الإسلامية، الآن الحرب التي تدور في الشيشان من الذي يقودها؟ يقودها يلتسين من هو يلتسين؟ يهودي وهذه الحقيقة لا يعرفها الناس وهو الذي يقود حرب الإبادة ضد المسلمين هناك، هؤلاء لا يريدون امتداد الخير. ابتدعوا مسألة التطرف وأخذوا يسمون الإسلام بالتطرف، وأخذوا يوجهون للمسلمين أسماء لم نعرفها من قبل، وحاولوا تحريض الحكومات والسلطات على ضرب الحركة الإسلامية جهلوا أن هذه الحركة لو ضربت في أي بلد لن يقف العمل فمادام في الإنسان نفس يتردد فنرجو الله أن يعيننا على الاستمرار في العمل إلى أن نلقاه، مساكين من يتصورون أنهم بسجن أفراد أو بإيقاف جمعيات أو بتعطيل مصالح يمكن أن يعطلوا المد الإسلامي بالعكس فمن الخير أن يكون العمل الإسلامي بوضوح النهار فهذا أفضل بكثير من أن يكون العمل الإسلامي الذي لن يتوقف يعمل بالخفاء، ويكون هناك صراع ويكون هناك ما يريده أعداء الإسلام من إيجاد صراعات محلية كما حصل في بعض الأقطار البعيدة عنا. الصحوة الإسلامية سوف تمتد إن شاء الله وتستمر.

استعداء الحكومات ضد العمل الإسلامي

وأضاف المطوع عم نفع الجمعيات الخيرية وكذلك عم نفع الصحوة الإسلامية، فقد عم الحجاب وعاد الشباب إلى التدين، لقد وصف الإسلام بالتطرف ولا زالت المعركة مستمرة، لكن ثقوا أن وعد الله حق «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» فالله لا يخلف وعده، وعلينا أن نعمل بكل قوة ولا تأخذنا في الله لومة لائم ولكن وفق القواعد الإسلامية وفق الأصول وفق الكتاب والسنة. ليس في الإسلام تطرف وإذا كان بعض الناس في البلاد الإسلامية قد ارتكب أعمالا منافية فهذا لا ينسحب على الحركات الإسلامية ولكن أعداء الإسلام يريدون أن يوهموا الحكومات المحلية في أقطار العالم الإسلامي أن المد الإسلامي هو الخطر.

بل بالعكس المد الإسلامي هو الاستقرار بعينه والسعادة منذ خمسة وأربعين عامًا حين بدأنا العمل الإسلامي إلى اليوم ولم تسجل علينا حادثة واحدة تخل بالأمن بل من فضل الله وكرمه عطاء مستمر في الخير في كل الجوانب.

أعداء الإسلام يتحركون

وأضاف المطوع: هذا لا يرضي الأعداء ولا يرضي من يتربصون بالمسلمين الدوائر فيحيكون المؤامرات ويقيمون المؤتمرات وما مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة منذ فترة عنا ببعيد وكلكم قرأتم ما نشر عن هذا المؤتمر السيئ الذي حشد له الشاذين جنسيًا لكي يُصَدَّروا إلى بلادنا الإسلامية هذا الفعل القبيح لولا تحرك مجموعة كبيرة من المسلمين فقد تحرك شيخ الأزهر ورابطة العالم الإسلامي والمملكة العربية السعودية وتحركت الكويت وغيرها وأدى ذلك إلى تحجيم القرارات التي كانوا ينوون اتخاذها. والمؤتمر الاقتصادي الذي عقد بالدار البيضاء ما هو إلا نزف لأموال المسلمين.

لقد تحرك الأعداء على جميع الأصعدة في العقيدة، في الاقتصاد، في القيم يعملون ليل نهار ولا يوقف عملهم إلا الصحوة الإسلامية وشباب الصحوة الإسلامية.

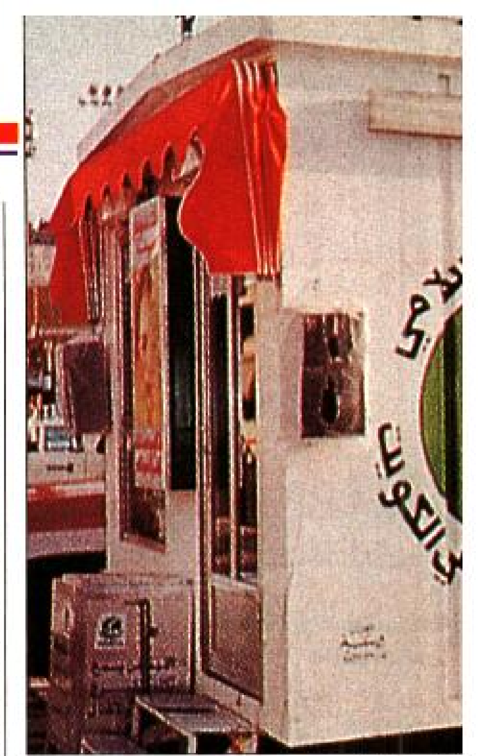
وتناول المطوع في حديثه مؤتمر المرأة الذي سوف يعقد في بكين قريبًا وتقوم عليه هيئة الأمم المتحدة بهدف إضاعة المرأة وتفسخها وإيهام المرأة أن لها حريات مهدرة، مع أن الإسلام قد أعطى المرأة الحرية قبل أن يفكر فيها هؤلاء ابتداء من اختيار الزوج إلى الحرية السياسية والتجارية والاقتصادية، والإسلام بنوره أعطى المرأة الحرية في الوقت الذي كانت تسام فيه الخسف في الغرب وهذا المؤتمر الذي يعقد تحت دعوى حقوق المرأة وربما تشارك فيه الكويت وبعض البلاد العربية ونأمل أن يكون لها وقفة إسلامية لتغير أو تتحفظ على تلك الطروحات السيئة.

وأنهى المطوع حديثه: الصحوة الإسلامية والعمل الإسلامي في الكويت ليست فائدته محصورة في الكويت بل عم خيره في كل مكان.

ثم قال وفي النهاية أقول باختصار إن الوعي الإسلامي في الكويت وفي منطقة الخليج وفي مناطق كثيرة تأثر في قيامه بهذه المؤسسات الكويتية الخيرية وعلى رأسها جمعية الإصلاح الجمعية الرائدة والأم في هذا المجال.

رفض التطبيع

ثم فتح المجال للأسئلة وكان من الأسئلة



الخيري في الكويت

التي طرحت: ما رأي جمعية الإصلاح في رفع المقاطعة الاقتصادية مع اليهود؟

فقال المطوع: إذا كنت تريد رأي جمعية الإصلاح حول موضوع التطبيع ورفع المقاطعة فإن جمعية الإصلاح ضد رفع المقاطعة لأن رفع المقاطعة معناه السماح للمد الإسرائيلي بالتغلغل في أحشاء البلاد العربية ونزف خيراتها ودعم الاقتصاد الصهيوني ونحن نعرف أن بلادنا إنما هي سوق استهلاكية للمنتجات الصناعية، فرفع المقاطعة عن الصهاينة معناه امتداد لهم في بلادنا اقتصادياً وسياسياً. بشكل كبير والحكمة تقتضي ألا ترفع المقاطعة والحكمة تقتضي ألا تخضع البلاد العربية والإسلامية لأي ضغوط كانت ولنضع نصب أعيننا مصلحة البلاد ونعرف من هم اليهود.

إن تاريخ اليهود منذ بدء الدولة الإسلامية وكله كيد ودسائس ومؤامرات ضد المسلمين وهم في منطقتنا لا يسيرون بقواهم الذاتية ولكن وراءهم قوى عالمية تدعمهم وتمد لهم وتدفعهم، ولذلك فنحن لا نريد أسواقنا أسواقاً استهلاكية لمصنوعاتهم ولا نريد أن يمتد الخطر اليهودي إلينا وكلنا يعلم استراتيجية اليهود والتي تقول من النيل إلى الفرات وهم الآن يطبقونها مرحلة مرحلة ونحن كمسلمين في الكويت وكأفراد وكجمعيات وكتوجه إسلامي ضد عملية التطبيع وأرجو أن ينقل كلامي بدقة.

تطبيق الشريعة

ورداً على سؤال: أليس من الأفضل إرجاء قضية تطبيق الشريعة إلى فترة من الزمن حتى تستكمل عملية التعمير؟

قال المطوع: أولا نحن جميعاً بل التيار الديني كما سميته أحرص من أي تيار على سلامة البلد وأمنه واستقراره، كما أن خطوات التيار الديني خطوات مبصرة في التطبيق وليست كما يتصور البعض، فلا عنجهية ولا تطرف ولا غير ذلك، إننا أمة إسلامية دينها الإسلام وينص دستور البلد على أن دين الدولة هو الإسلام، وتساءل المطوع ما المقصود بإرجاء عملية التطبيق؟ هل أنتظر عشرين سنة للتطبيق؟

أنا أمارس الصلاة والصوم والحج..إلخ فماذا بقي عندي؟ أشياء تشريعية، أغير القوانين الوضعية بقوانين فيها سماحة الدين، وفيها صيانة الحقوق، وفيها رد المظالم، وفيها تأديب السارق، فعندما أريد أن أطبق الشريعة فلست في بداية عهد جاهلي، وجاءت الشريعة مراحل، أنا مسلم ابن مسلم وكانت الشريعة تمارس عندي في القضاء إلى أن جاء السنهوري بالقوانين الوضعية فأين نحن؟ يجب أن نفكر تفكير الرجل المسلم العاقل.. نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإذا ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله.

وتساءل: أي نظام نحتكم إليه؟ هل نحتكم لقوانين نابليون؟ هل أحتكم لقوانين وضعية وضعها السنهوري؟ نحن نرفض ذلك.. ونحن ولله الحمد فخورون بأن أمير البلاد أوجد اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة وأعطاها مجالاً للبحث، وقدمت بعض بواكير أعمالها التي نأمل أن تصير للتطبيق ولا يتحفظ عليها وزير بل نأمل أن تطبق الشريعة ولن تنعم هذه الأمة إلا بالتزام الكتاب والسنة.. ومنذ وجد الدستور والقوانين الوضعية إلى الآن لم يتغير منها شيء وكل سنة نقول ستتغير.. وفي اعتقادي الجازم ضرورة التطبيق، فهل عندما نرد الناس إلى الأصلح؟ هل عندما نرد الناس إلى القيم والأخلاق؟ هل عندما نرد الناس إلى شريعة الكتاب والسنة أقول لا خلوني على شريعة نابليون؟! لقد أقرت اللجنة العليا منهج تحفيظ القرآن بالمدارس وحوله الأمير إلى مجلس الوزراء وأجازه المجلس وحوله إلى وزير التربية وتحفظ عليه وزير التربية ولم ير النور إلى الآن.

نحارب الفساد في المجتمع بالقنوات الشرعية وبالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة

مجالات يشيع فيها الفساد

ورداً على سؤال عن انتشار الفساد؟

قال المطوع: الخير والشر في صراع دائم وأماكن الفساد التي نعرفها نرفع أمرها للمسئولين فمثلا كانت الخمر توزع في الكويت وتقوم على توزيعها شركة إنجليزية فتقدمت جمعية الإصلاح وجمعت عشرين ألف توقيع لمنع ذلك الفساد وواجهتنا عقبات كثيرة إلى أن جاء مجلس الأمة وقدمنا مشروعاً بقانون لمنع الخمر فكان التجاوب من جميع أعضاء المجلس إلا واحداً غفر الله له، وطبق وحمينا البلد من شر كبير وهذا من الإنجازات التي أسهمت فيها جمعية الإصلاح، وهناك أمور أخرى نتعاون فيها مع غيرنا لكي نعمل جميعاً على تطبيق شرع الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لأن الأسلوب المتشنج يعطي ردود أفعال لدى الآخرين. ونحن مع الحكمة والموعظة الحسنة لأنها دعوة ربنا وأسلوب نبينا في مقاومة الفساد، فلسنا مع العنف ولا مع الشدة وإنما نحاول التغيير والإصلاح بالحكمة والموعظة الحسنة وهذا أسلوب القرآن الكريم.

لقاء مع ولي العهد

ورداً على سؤال عن لقاء المطوع مع ولي العهد؟

قال المطوع: قابلت سمو ولي العهد الشيخ سعد وكان رجلا كعادته سمحاً في تقبل الرأي الآخر فتجاذبت معه أطراف الحديث بشكل عام، وتناولنا جزئية من المقابلة أو مما نشر في الأنباء فشرحت له وجهة نظري وشرح وجهة نظره وكان لقاءً أخوياً، فالرجل جزاه الله خيراً، ولا أقولها من باب الثناء ولكن لأصحح معلومة عند الناس فقد تناقل الناس أن الشيخ سعد غاضب، وإنما الرجل عنده تحفظات على بعض الأمور فأوضحتها له بجلاء وقلت له تاريخ جمعية الإصلاح وما تهدف إليه، وأنها لا تريد إلا الخير، وعطاؤها متمثل ولله الحمد في قاعدة عريضة في المجتمع، والرجل جزاه الله خيراً قال: «أنا بابي مفتوح وكنت حريصاً على أن التقى معك ومع بعض الإخوة وذكر منهم يوسف الحجي وأحمد الجاسر وذلك لأنهم كانوا شركاء في العمل. فالرجل جزاه الله خيراً كرر مرة أخرى، أحب أن التقى معك، وكان محور الحديث يدور حول مصلحة البلد، وأمن البلد، واستقرار البلد، وما طرح خلال اللقاء عبرت له فيه عن قناعتي، وتحدثت معه عن وضع الإعلام الذي يجب أن يحسن، وعدم ارتياح الناس للإعلام الموجود ولما يبث من خلال التليفزيون فالرجل وعد خيراً وأنه سوف ينظر في الموضوع، كما طرحت معه موضوع تعميم القرآن الكريم في المدارس وموقف وزير التربية. وأمل إن شاء الله ألا يمضي وقت إلا وقد عمم القرآن في المدارس لأنه أولا وقبل كل شيء أمر الله، وثانياً لأن سمو الأمير جزاه الله خيراً أبدى تحمساً للموضوع وأرسله لمجلس الوزراء، ومجلس الوزراء أبدى نفس التحمس وأرسله للوزير المختص ولكن الوزير المختص تحجج بحجج كلكم تعرفونها. ■

طلبة الكويت في أمريكا يشكون ظلم المستشار الثقافي

بقلم: هشام الكندري

كشف المؤتمر الأخير للاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الولايات المتحدة - والذي عقد في العاصمة واشنطن عن تأزم في علاقة الطلبة مع الملحقية الثقافية في السفارة الكويتية ومع المستشار الثقافي الجديد الدكتور يوسف الإبراهيم.

مشكلة طلبة جامعة الباما؟

وقد عرض بعض الطلبة خلال المؤتمر أمثلة لمشاكلهم التي تتمثل في سوء تصرف الملحقية الثقافية في مواجهة الشكوك التي انتابتها من المستوى العلمي لجامعة «ألباما» وهي من الجامعات المعترف بها طبقًا لشروط وزارة التعليم العالي ويدرس بها ٨٠ طالبًا كويتيًا، وبعد أن شكت الملحقية الثقافية بنتائج بعض الطلبة قامت بإرسال مسئولين هما «نبيل الحويل» و«وليد المفتي» للتحقيق حيث التقيا بإدارة الجامعة وشككوا بمستوى التعليم متهمين الطلبة الكويتيين بالغش!!

وفور هذه الزيارة بدأت الجامعة بالتشديد على الطلبة الكويتيين ومضايقتهم حيث حرموا من أخذ مقررات دراسية إضافية وقال بعض المدرسين لطلبة كويتيين إنهم لن يعطوهم تقديرات عالية حتى لو كانوا يستحقونها!!

وهكذا فإن شكوك الملحق الثقافي الكويتي من إساءة بعض الطلبة التصرف انقلبت وبالا على كل طلبة الباما، وأخذ الطالب الجاد المجتهد بجريرة غيره، فبدلا من أن تكون السفارة عونًا للطلبة أصبحت عدوة لهم، وأي ملحق ثقافي هذا الذي يتهم أبناء بلاده أمام مدراء الجامعات الأجنبية بأنهم لا ينجحون إلا بالغش؟!

فإذا كانت الملحقية الثقافية غير مقتنعة بمستوى جامعة الباما من الأساس فلم وضعتها على قائمة الجامعات المعترف بها؟

مأساة الطالب علي اليعقوب:

علي اليعقوب طالب دراسات عليا كويتي في مدينة «بتسبرج» ..وقصته المأساوية تعطي فكرة عن الدور السلبي للملحق الثقافي.

يروي علي اليعقوب قصته لـ«المجتمع» قائلا: توفي ابني عبد الله واتصلت بالملحقية الثقافية لمدة ثلاثة أيام على التوالي لعدم معرفتي بالقوانين وماذا سأفعل بالجثمان وأين سأدفنه هنا أم بالكويت، وخلال تلك الأيام لم نستطع الدفن بسبب سوء الأحوال الجوية فقد تعرضنا لعاصفة ثلجية وعندما اتصلنا بهم مرارًا فما من مجيب فالتمسنا لهم العذر بسبب الأحوال الجوية على الرغم من وجود رقم تليفون تابع للمكتب الثقافي نتصل به في حالات الطوارئ، وقد اتصلت ولكن للأسف دون جدوى.

وعندما جاء اليوم الرابع بعد انتظار اتصلت بالمستشار د. يوسف الإبراهيم فإذا بالسكرتيرة تجيب بالأسئلة المعهودة: من أنت؟ ما اسمك؟! هل أنت طالب؟! وما غرض الاتصال؟ فقلت لها: إن ابني توفي ولا أعرف ماذا أفعل؟ فقالت انتظر قليلا ثم قالت بعد ذلك


■ د. يوسف الإبراهيم

إنه مشغول الآن وعنده مقابلة ولا يستطيع التحدث معك. اترك رقم الهاتف وسوف يتصل بك فتركت الرقم والاسم ولكن لم يتصل بي أحد قط!!

وفي اليوم الذي نوينا فيه الدفن قيل لي أن هناك قوانين يجب أن تعرفها هنا في الولايات المتحدة في مثل هذه الظروف وهي:

١ - يجب عليك أن تذهب إلى «دار الموتى» حيث أنهم سيستلمون الجثمان وتبدأ عملية تحضيره فاستعنا بأحد الأخوة لعملية الغسل والكفن وجزاه الله خيرًا، ثم قيل لي يجب عليك أن تشتري تابوتًا وهذا من القوانين الأمريكية فما تدفن الجثة هكذا بل يجب أن يكون هناك صندوق وهو يكلف تقريبًا ٢٠٠ دولار.

٢ - يجب عليك أن تشتري الأرض لكي تقوم بدفنه ولحسن الحظ فقد اشترى المسلمون هنا قطعة أرض وهي جزء من مقبرة المسيحيين فاشتريت الأرض بمقدار ألف دولار.

٣ - يجب أن تدفع مبلغًا وقدره ٢٧٥ دولارًا لمن يقوم بعملية الحفر والدفن.

وكل هذه الأمور مختلفة اختلافًا كليًا عما يحدث في الكويت. وقد انتابني شعور غريب عندما رأيت جميع أخوتي في بتسبرج يتسابقون في الأجر ليخففوا عني الامي والام زوجتي ويزيد حزني موقف الملحقية الثقافية معي».

وتساءل علي اليعقوب:

«أليس من العدالة والمروءة مساعدة الغير؟ فما بالك بالطالب؟

هل يهرع المستشار لو كان الأمر يتعلق بمسئول!!

من يقوم بالمسئولية إذا لم يقم بها الدكتور المستشار الثقافي؟

أليس من حقنا على المستشار الثقافي أن نسائله؟!.■

الشركة السعودية إحدى أفضل ٤ شركات في العالم

حازت الشركة السعودية للتوزيع على المركز الثالث ضمن افضل شركات التوزيع في العالم، وذلك في المسابقة الدولية التي تنظمها سنويًا شركة «الدليل الدولي للصحافة» (I.P.D) ومقرها لندن.

وقد نالت الشركة السعودية إعجاب وتقدير اللجنة التحكيمية التي اختارت اربع شركات ضمن عدد كبير من شركات التوزيع العالمية المتقدمة للمسابقة.

وتكونت لجنة التحكيم من عشر شخصيات إعلامية دولية، وتم توزيع الجوائز في لندن في حفل حضره ١٥٠٠ شخص من رجال الصحافة والنشر والإعلان والتوزيع.

الجدير بالذكر ان هذه الجوائز يتم توزيعها سنويًا وتعتبر من اهم المناسبات في صناعة النشر والتوزيع الدولية.■

لمحات في الحقبة العبرية (٦)

نصب تذكاري مقابل كل الحليب من البقرة

بقلم: محمد الراشد

في «غابة القدس» اقامت الاستخبارات الإسرائيلية نصبا تذكاريا علنيا لمواطن امريكي هو «جيمس جيسوس إنجلتون» تعبيرا عن خدماته الجليلة لـ«إسرائيل» و«جيم» هذا . كما يحب ان يسميه اصدقاءه الإسرائيليون . جند في عام ١٩٤٣م في «مكتب الخدمات الاستراتيجية» والذي الغي بعد الحرب العالمية الثانية ليؤسس وكالة المخابرات المركزية «» عام ١٩٤٧م حيث عين كضابط محطة اساسي لإيطاليا وسويسرا عام ١٩٤٤م، وكان له جهود خاصة في المساعدة على الهجرة السرية لليهود لـ «إسرائيل».

لكن الدور الرئيسي والاساسي، والذي قام به «انجلتون» وقدم خدماته الجليلة لإسرائيل، قد بدأ عام ١٩٥١م حيث أصبح همزة الوصل الرئيسية لـ«سي. اي. إيه» مع الموساد حتى انتهاء خدمته.

فقد زار ابن غورين الولايات المتحدة في هذا العام للقيام بحملة لجمع ما لا يقل عن بليون دولار من مبيعات السندات الإسرائيلية لكن كانت مهمته السرية تجنيد منظمة الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد» في خدمة الـسي. اي. إيه» حيث اجتمع مع مدير الـسي. اي. إيه» والتر بيديل سميث ونائبه الان دالاس، وفي الشهر الذي اعقب تلك الزيارة وصل «شيلوه» . رئيس الموساد . إلى واشنطن لترتيب التفصيلات النهائية لهذا المشروع مع مدير الـسي. اي. إيه» ونائبه بحضور «جيمس جيسوس انجلتون».

وبالرغم من توليه عام ١٩٥٤م كرئيس لمكافحة الجاسوسية في (C.I.A) إلا انه ظل محتفظا طوال حياته المهنية كمسئول ارتباط الـسي. اي. إيه» بجميع وكالات الاستخبارات الأجنبية المخالفة وكان كما يقول احد اصدقاءه المقربين انه كان يقوم بالعمل الذي يريد، وفي الوقت الذي يريد لا ما تريده (C.I.A)، وكان يستغل علاقاته مع الاستخبارات الإسرائيلية وهي علاقة احتفظ بها لنفسه كمرجع لاي خط يحاول ان ينتهجه في (C.I.A)، ولم يكن احد يناقضه لانه لم يكن مسموحا لاحد غيره بالتحدث مع الاستخبارات الإسرائيلية، حيث وجدت الولايات المتحدة في اوائل الخمسينيات انها غير قادرة على اختراق الستار الحديدي «الاتحاد السوفيتي ومنظومته الاشتراكية» وكان من الاجدى البحث عن بلد بديل ليتواجد فيها عدد كبير من الناس ذوي خبرة حديثة بالحياة في هذه المنظومة، كما ان لهذا البلد خبرة بالعمل السري من خلال تنظيماته السرية في هذه البلدان، ووجد الامريكيون ضالتهم في حليفهم «إسرائيل» والتي ساعدوها في عمليات سرية لنقل آلاف المهاجرين الشرقيين لإسرائيل وهؤلاء يملكون ثقافة ولغة مجتمعات الاتحاد السوفيتي بالإضافة إلى استخبارية عالية الكفاءة متلهفة للتعاون، ولهذا كان التنسيق الذي قاده انجلتون حتى النهاية، ولكن كان الإسرائيليون لديهم ما يقدمونه «للبقرة» مقابل الحصول فيما بعد على كل «الحليب» وفق تعبير مؤلف كتاب «علاقات خطرة.. القصة الخفية للعلاقات السرية الامريكية الإسرائيلية» إندرو وليسلي كوكبين «C.I.A DANGEROUS LI-AISON» ويقصدا بالبقرة «الولايات المتحدة».

لقد استطاع انجلتون ان يساهم بشكل فعال إقامة علاقة سرية مع المخابرات الإسرائيلية (الموساد) وكانت الميزة الكبيرة لهذه العلاقة انها تستطيع الصمود امام اية تغييرات في السياسة الخارجية الامريكية الرسمية، هذه العلاقة التي سميت «اتفاقية الارتباط» وقد استطاعت «إسرائيل» بجهود «انجلتون» في وكالة المخابرات المركزية الامريكية ان تحصد على الصعيد السياسي والعسكري والاقتصادي والمعلوماتي مصالح لا تقدر بثمن حيث استطاعت «إسرائيل» ان تحتوي الولايات المتحدة ضمن نظريتها الخاصة في انها قادرة على احتواء الانظمة المساندة للشيوعية في المنطقة ومن خلال حربين (١٩٥٦) (١٩٦٧) حققت مواقع متقدمة في هذه السياسة.

لقد كان دور انجلتون مهما في تضليل مدير «C.I.A» في جبية «إسرائيل» للقيام بهجوم على مصر عام ١٩٥٦ بالرغم من تقارير السفير الامريكي في «إسرائيل» والتي فندها انجلتون في اجتماع «لجنة المراقبة» وهي لجنة لازمات المشكلة من وكالة الاستخبارات الامريكية وبرر بان الإسرائيليين لن يقوموا إلا بتدابير وقائية ضد الاردنيين، حتى اتهمه نائب مدير «C.I.A» روبرت اموري بانه عميل للتضليل الإسرائيلي.

كما انه تم السماح سراً لـ «سي. اي. إيه» بان تساعد «إسرائيل» في الحصول على المقدرة النووية، ولهذا اتهم انجلتون بمساعدة الإسرائيليين في عملية «نيوميك» والتي من خلالها استطاعت «إسرائيل» سرقة اليورانيوم المخصب لصنع القنبلة الذرية.

«تيدي كوليك» من اصدقاء «انجلتون» الإسرائيليين يذكر بان «جيم» يرى في «إسرائيل» حليفا صادقا في زمن كان فيه الإيمان مهمة فكرة نادرة.

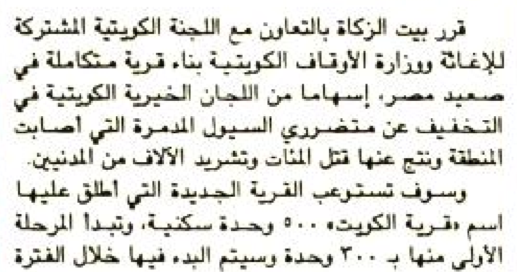
ولقد تبنى انجلتون «إسرائيل» بشكل يبدو فيها وكانه مجلة «نيوريبيبك» وهي مجلة امريكية موالية لإسرائيل.

لقد أحب انجلتون الإسرائيليين لكنهم استنفذوا اغراضهم منه، يقول الكاتبان كوكبيرن في كتابهما «علاقات خطرة» : «بعد سنة من افتتاح النصب التذكاري لانجلتون فإن معظم الأشجار والشجيرات الصغيرة ماتت او على وشك الموت، كما ان الارض المحيطة بالنصب قد غطت بالنفايات فليس هنالك اي شيء يثير الوجدان إزاء هذا الموقع، لقد اهدى الإسرائيليون نصبا تذكاريا غطى بالنفايات مقابل «كل الحليب من البقرة».

واليوم يتباهى بعض الزعماء العرب والذين وقعوا معاهدات تطبيع إبان هذه الحقبة العبرية بعلاقاتهم السرية على امل أن يحصلوا على نصب تذكاري ستحيط به النفايات فيما بعد حيث سيذهبون مع التاريخ وستبقى «إسرائيل» مع حليبها كما ذهب انجلتون وبقي «كل الحليب من البقرة».■

الكويت | اللجان الخيرية الكويتية تبني قرية متكاملة لمتضرري السيول في مصر

الكويت : المجتمع



قرر بيت الزكاة بالتعاون مع اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة ووزارة الأوقاف الكويتية بناء قرية متكاملة في صعيد مصر، إسهاما من اللجان الخيرية الكويتية في التخفيف عن متضرري السيول المدمرة التي أصابت المنطقة ونتج عنها قتل المئات وتشريد الآلاف من المدنيين.

وسوف تستوعب القرية الجديدة التي أطلق عليها اسم «قرية الكويت» ٥٠٠ وحدة سكنية، وتبدأ المرحلة الأولى منها بـ ٣٠٠ وحدة وسيتم البدء فيها خلال الفترة القادمة.



■ آثار السيول والدمار في مصر

المعلوم أن اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة تضم جميع الهيئات وجمعيات النفع العام واللجان الخيرية الكويتية التي تصل إلى ستة عشر هيئة وجمعية وهي: جمعية الإصلاح الاجتماعي بلجانها الخيرية الخمسة، وبيت الزكاة، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية إحياء التراث، وجمعية النجاة، والجمعية الطبية الكويتية، وجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، وجمعية المعلمين، وجمعية الرعاية الإسلامية، والجمعية الخيرية للتضامن الاجتماعي، ولجنة الفلاح الخيرية، والاتحاد الوطني لطلبة الكويت، والجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، وجمعية يبادر السلام، والهلال الأحمر الكويتي، إضافة إلى وزارة الأوقاف.■

السعودية | رابطة العالم الإسلامي تدين الموقف الدولي المتخاذل في الشيشان

مكة المكرمة : خاص المجتمع

ادانت رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة الموقف الدولي المتخاذل إزاء المجازر التي ترتكبها روسيا بحق شعب الشيشان المسلم.

وقال المتحدث باسم الرابطة أنه في الوقت الذي يحتفل فيه العالم الغربي بالعام الميلادي الجديد رافعاً شعارات حقوق الإنسان ومناصرة الشعوب في نيل حق تقرير المصير تنطلق الطائرات الروسية لتصب حممها على السكان الآمنين في جمهورية الشيشان التي رغب شعبها في ممارسة حقه في تقرير مصيره.

وأوضح المتحدث أن موقف الغرب من قضايا حقوق الإنسان يقوم على ازدواجية واضحة، ففي الوقت الذي يفتعل إلصاق تهم التطرف والإرهاب بالإسلام والمسلمين يصمت عن الوان العنف والإرهاب الدموي التي تمارس ضد المسلمين في الشيشان والبوسنة وكشمير وغيرها.



■ د. احمد محمد علي

وطالبت الرابطة منظمة المؤتمر الإسلامي وحكومات الدول الإسلامية بالسعي لوقف الهجمات الروسية وقصف المدن والأحياء الآمنة في جمهورية الشيشان، كما طالبت منظمات حقوق الإنسان بالسعي لدى الهيئات الدولية وحكومات الدول الكبرى لوقف الأعمال العسكرية الروسية واللجوء إلى المفاوضات لحل النزاع القائم.■

الكويت | المطوع يهيب بالأمم المتحدة الضغط على روسيا لوقف عدوانها الوحشي ضد الشيشان

أهابت جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت بالأمم المتحدة وبجميع الأمم المحبة للسلام أن تمارس الضغوط على روسيا لوقف أعمالها الوحشية ضد الشعب الشيشاني وسحب قواتها من الشيشان، كما أهابت الجمعية بسكرتير عام الأمم المتحدة استخدام كل الوسائل المتاحة للمساعدة في إنقاذ دولة الشيشان من التدمير ليس ذلك فحسب، وإنما العمل أيضا على حل الأزمة حسب رغبة الشعب الشيشاني في الاستقلال.

جاء ذلك في برقية بعث بها في الأسبوع الماضي السيد: عبدالله العلي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيس مجلس إدارة مجلة «المجتمع» - للسكرتير العام للأمم المتحدة بطرس غالي، أكد له فيها أن مذبحة الشعب الشيشاني الأعزل البريء، ليست فقط مجرد مقبرة لانتهاك حقوق الإنسان، وإنما هي جريمة نكراء ضد الإنسانية يجب أن تتوقف في الحال.

وقال المطوع في برقيته: إن العالم الإسلامي أصيب بحزن شديد من استخدام روسيا لقواتها الجوية والبرية بهذه الطريقة الوحشية لتدمير دولة الشيشان وسكانها المسالمين، وأن تدمير ممتلكات الدولة وعمليات القتل الجماعي للشعب الشيشاني بأمر من القادة الروس ليثير الأسى الشديد ويجب أن يدان من المجتمع الدولي.■



■ عبد الله المطوع ■ بطرس غالي

الشيشان الروس وأعوانهم يقطعون الأطفال ويلقون بهم طعاما للخنازير أمام أمهاتهم

الشيشان: المجتمع

كشفت التقارير الواردة من جمهورية الشيشان أن القوات الروسية ارتكبت جرائم وحشية تقشعر لها الأبدان ضد السكان المدنيين هناك، فقد داهمت القوات الأوستية المدعومة من الروس في حملة غوغائية مدينة «فلاديقفقاس»، وقامت بتدمير جميع مساجد المدينة، كما فجرت وحرقت وهدمت أكثر من ٢٠ ألف مبنى مأهول بالسكان المدنيين، كما اغتصبت هذه القوات الوحشية ما يقرب من ٣٠٠ فتاة، وأسرت ٨ آلاف من السكان، وقامت بتقطيع أطفالهم أمام أعينهم إلى قطع صغيرة وألقت بهم طعاما للخنازير قائلين لهم: أنتم لا تأكلون الخنزير، والخنزير يأكلكم اليوم!.

كما دفنت هذه القوات ستين طفلا رضيعا أحياء، كما هتكت أعراض أطفال أمام أمهاتهم، وقطعوا أذن ولسان من تقاوم منهن، في الوقت الذي قطعت فيه عورات الرجال، وأثداء النساء، ومثلت بالأحياء إلى حد انتزاع الأحشاء والقلب والكلى من أصحابها وهم أحياء، كما حرقت العديد من السكان وواردت أعداد أخرى أحياء في حفر.

وقد أسفرت هذه الهجمة الوحشية على المدينة التي يقطنها الأنجوش عن ١٥ ألف قتيل ومفقود وفرار ٥٥ ألف مسلم إلى شعاب الجبال في درجة حرارة قاسية بلغت ٢٠ درجة تحت الصفر ويهدد عشرة آلاف منهم خطر الموت جوعا على رأس أحد الجبال التي أغلق الثلج الكثيف الطريق إليه.

وأكدت التقارير وجود أدلة مادية على استخدام الأسلحة الكيماوية في هذه المجزرة ضد سكان المدينة من قبل الأوستيين الذين أمدهم بها الروس.

من ناحية أخرى قام الجنود الروس بقتل عقيد عسكري أنجوشي كان يخدم في الجيش الروسي، كما انتزعوا أحشاء جنود آخرين، وهو ما أحدث رد فعل سيئ لدى الجنرال الروسي «سافين» الذي استقال من منصبه احتجاجا على هذه الأعمال الوحشية.■



أمريكا كتاب جديد يتهم المخابرات الأمريكية بالعمل لتدمير «إسرائيل»!

واشنطن: محمد دلبح

صدر في واشنطن كتابان جديدان لمؤلفين يهوديين تناولا فيهما العمليات السرية للمخابرات الدولية، وقد لوحظ أن وسائل الإعلام الأمريكية قد تجاهلتهما، وخاصة المؤيدين لإسرائيل، والكتاب الأول صدر بعنوان «الحرب السرية ضد اليهود» للمؤلفين: مارك أرونز، وجون لوفتوس، ادعيا فيه أن كافة وكالات الاستخبارات الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية كان من بين مهامها الرئيسية تدمير الحركة الصهيونية والكيان الإسرائيلي، وبالطبع فإن مثل هذه الاتهامات تثير الضحك، غير أن هوية المؤلفين والأدلة التي قدموها تتطلب أن تؤخذ ادعاءاتهما بشيء من التفحص والمراجعة.

فأحد المؤلفين وهو لوفتوس كان قد شغل في السابق منصب رئيس قسم مطاردة النازيين والتحقيقات الخاصة بوزارة العدل الأمريكية، فيما يعتبر أرونز باحثا أستراليا، وقد نسب الاثنان في كتابهما أقوالا إلى العديد من العاملين السابقين في المخابرات الأمريكية لم تكشف شخصيات معظمهم، إضافة إلى مئات الوثائق الأمريكية السرية السابقة لدعم اتهامهم المحير.

ومن بين تلك الادعاءات التي حفل بها الكتاب:

* أن ألين دالاس وآخرين من كبار المسئولين في مكتب الخدمات الاستراتيجية أثناء الحرب العالمية الثانية وفيما بعد وكالة المخابرات المركزية الأمريكية «سي آي إيه» كانوا من المتعاطفين مع النازية وكان لهم مصالح مالية كبيرة في ألمانيا.
* أن جيمس جيساس أنغليتون الجاسوس الأمريكي الشهير الذي كان يشغل منصب ضابط الارتباط بين الـ (سي. آي. إيه)، وجهاز الاستخبارات الخارجية الإسرائيلي «الموساد» كان معاديا لإسرائيل، لكن جرى ابتزازه (بسبب ارتباطاته أثناء فترة الحرب العالمية الثانية مع النازيين) ليصبح عميلا للموساد داخل الـ (سي. آي. إيه).

وبينما يبدو أن بعض الاتهامات موجهة كنداءات للناشطين اليهود الأمريكيين، فإن من الواضح أن الاتهامات الأخرى مكروهة لدى مؤيدي «إسرائيل» في الولايات المتحدة، وهو الأمر الذي يفسر تجاهل الكتاب من قبلهم، إلى حد أنهم لم يستخدموا بعض فقراته لدعم بعض مزاعمهم.

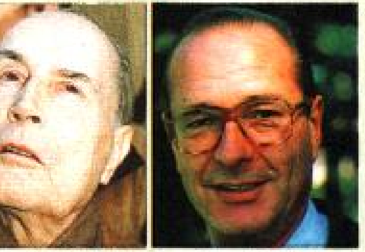
أما الكتاب الثاني فقد صدر بعنوان «الجانب الآخر للخداع» لمؤلفه فيكتور أوستروفسكي، عميل الموساد السابق، وقد عرض في فترة الثمانينيات بما فيها المحاولة الفاشلة التي قام بها الجناح اليميني في الموساد لاغتيال الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، وكان أوستروفسكي قد ظهر للعلن قبل أربعة سنوات عندما أصدر كتابه الأول «بطريق الخداع» الذي كشف فيه النقاب عن عمليات الموساد في الولايات المتحدة مثل شبكة التجسس الحساسة على الكونجرس التي كانت تضم متطوعين من اليهود الأمريكيين، وكان ذلك الكتاب على قائمة الكتب الأكثر مبيعا بسبب محاولة الحكومة الإسرائيلية منع نشر الكتاب، وكما يبدو فإن الإسرائيليين يريدون تجنب ارتكاب نفس الخطأ مرتين، لذلك فإنهم وحلفاءهم من اليهود الأمريكيين يلتزمون الصمت إزاء كتاب العميل السابق للموساد.■

فرنسا: المسلمون يستعدون للمشاركة في الانتخابات الرئاسية القادمة

باريس : محمد الغمقي

تدفق المسلمون الحاملين للجنسية الفرنسية على الترسيم في قوائم الانتخابات الرئاسية التي ستجري في إبريل القادم، وكان آخر يوم للترسيم هو نهاية سنة ١٩٩٤م ولوحظ اهتمام خاص لدى الفرنسيين عموما والمسلمين منهم بوجه الخصوص بهذا الموعد الانتخابي الحاسم في الصراع بين اليمين واليسار.

ذلك أن توقعات المراقبين السياسيين تؤكد على شبه توازن في القوى بين الطرفين المتنافسين في اللعبة الانتخابية وأن لكل طرف قواعده وشعبيته، بل إن التطورات السياسية في المرحلة الأخيرة في فرنسا رسّخت هذه التوقعات، وكان لانسحاب جاك دولور من اللعبة الانتخابية الأثر الكبير في تغيير ميزان القوى مبدئيا لصالح اليمين الذي تخلص من منافس اشتراكي قوي.



■ جاك شيراك ■ فرانسوا ميتران

بيد أن الثلاثية القادمة جدّ حاسمة من حيث مدى قدرة الحكومة اليمينية الحالية على الحفاظ على تماسكها في ظل الصراع الظاهر بين أنصار المرشحين من نفس الحزب الديغولي «التجمع من أجل الجمهورية»، أي جاك شيراك - رئيس بلدية باريس والوزير الأول السابق من ناحية - وإدوارد بلادور - رئيس الحكومة الحالية - وكذلك من حيث قدرة الحزب الاشتراكي على تجاوز حالة الضعف والتراجع والإحباط الحالية وإيجاد مرشح قوي منافس لليمين قد يكون بيار جوكس - وزير الداخلية السابق -.

العراق: الاعتقالات الأخيرة كشفت عن ظاهرة جديدة تؤكد التحدي الشعبي العلني للنظام العراقي

لندن : المجتمع : أفرجت السلطات العراقية عن معظم الإسلاميين الذين اعتقلتهم في حملة واسعة شنتها على المدن ذات الأغلبية السنية في أكتوبر الماضي.

وقد كشفت منظمة «ليبرتي» للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي في تقرير أصدرته الأسبوع الماضي في لندن، أن المعتقلين تعرضوا أثناء الحجز لتعذيب نفسي وجسدي ومنعوا من مقابلة ذويهم أو الاتصال بمحامين كما حرموا من العناية الطبية بينما كانوا يعيشون داخل المعتقل في ظروف مأساوية حيث حشر الخمسين في زنزانة واحدة ضيقة ومظلمة.

وأشارت المنظمة إلى وفاة النقيب غالب محجوب العجيلي بعد تعرضه لتعذيب بشع، وقد سلمت الشرطة جثته لذويه بعد شهرين من اعتقاله، وقد أفاد شهود عيان من رفاقه في السجن، أن التعذيب الذي أصابه بعجز حاد في الكلى أدى إلى وفاته.

وذكرت المنظمة أن هناك عدداً آخر لم يتم الإفراج عنه ولم تتوفر معلومات عن أماكن احتجازهم كما لم تصرح السلطات بأسباب اعتقالهم وإن كان معارفهم يرجعون ذلك لصلة القربى التي تربطهم ببعض معارضي النظام الذين لجأوا إلى خارج العراق.

وفي ظاهرة هي الأولى من نوعها في العراق منذ عقود طويلة توافد المواطنون من معارف وأقارب المفرج عنهم لتهنئتهم في منازلهم علناء، حيث امتلأت الطرق المؤدية إلى منازلهم بالمهنئين، كما لم تخل بيوتهم من الناس لعدة أيام وهو ما فسره بعض المراقبين بأنه اتساع لموجة التحدي الشعبي للنظام العراقي، فقد كان الناس لا يجرءون على مثل ذلك من قبل خوفاً من بطش أجهزة الأمن بهم.

وذكر بعض المفرج عنهم أن صوراً من التحدي غير المسبوق للنظام قد شوهدت داخل غرف التحقيق حيث ندد المعتقلون بالنظام وأدانوا ضباط التحقيق أثناء استجوابهم.

وقالت منظمة «ليبرتي» في بيانها أن إشاعات ترددت في مدينتي بغداد والموصل العراقيتين بوجود توتر بين كوادر حزب البعث وأجهزة أمن الرئاسة التي اتهمت كوادر الحزب بإرسال تقارير مكذوبة تشي بالشخصيات الإسلامية البارزة متهما إياها بالتآمر على البلاد، وقد فسرت هذه الخطوة على أنها محاولة من رأس النظام للنأي بنفسه عن حزب البعث أملا في تحميل الحزب أوزار النظام.■

باكستان: الجماعة الإسلامية تندد بازدواجية الأمم المتحدة في قضية كشمير



■ مأساة على وجوه أطفال كشمير

لاهور : المجتمع

نددت الجماعة الإسلامية بالمعايير المزدوجة التي تتخذها الأمم المتحدة والقوى العالمية تجاه القضية الكشميرية حيث تتجاهل جرائم ومظالم الهند ضد الشعب الكشميري المسلم في الوقت الذي تحاول فيه إبراز الحركة الكشميرية لتحرير كشمير في صورة الإرهاب وممارسة الضغوط على باكستان لمنعها من تقديم الدعم والتأييد لها، كما نددت الجماعة بالدبلوماسية العالمية الصامتة التي تسعى إلى تقسيم كشمير وضرب القضية من الأساس تمهيدا لتصفيتها.

وأكد بيان صادر عن الجماعة أن المسلمين في باكستان وفي كشمير: لن يسمحوا أبدا بتمرير هذه المؤامرة داعيا الحكومة الباكستانية لاتخاذ سياسة جريئة ومتجانسة مع الموقف المبدئي لباكستان الرافض للعدوان الهندي والداعي لحق تقرير مصير الشعب الكشميري.

وقالت الجماعة أنها تعتبر القضية الكشميرية جزءًا مكملا للائحة تقسيم شبه القارة الهندية إضافة إلى الهند وباكستان رافضة أي حل للقضية بعيدا عن هذا الأساس أو تجاهل رأي الشعب الكشميري المعني الأول بالقضية.

وجددت الجماعة في بيانها تضامنها الكامل مع الحركة الجهادية في كشمير مؤكدة للشعب الكشميري تعاونها وتضامنها مع جهاده حتى حصوله على حريته وحق تقرير مصيره.■

الفلبين هجمات إرهابية ضد المساجد واختطاف شاب في مدينة «داناو»

الفلبين : خاص المجتمع

قامت مجموعات إرهابية من النصارى في الفلبين في منتصف شهر ديسمبر الماضي باعتداءات متكررة بالقنابل اليدوية على المساجد في مدينة «داناو» مما أدى إلى جرح أعداد من المسلمين، ولم تتمكن السلطات الفلبينية من القبض على أي من هذه المجموعات أو حتى معرفتها، في الوقت نفسه اختطفت مجموعة مسلحة في المدينة الواقعة جنوبي الفلبين شابا عربيا من أصل أردني وألقت به في منطقة نائية حيث قامت بتعذيبه وحرمانه من الطعام والشراب ثم ألقت به في العراء بعد ٣٦ ساعة من التعذيب، وقد عثر عليه في أحد شوارع المدينة وهو مضرج في دمائه، ولم تعلن أية جهة مسئوليتها عن هذا الحادث.

الجدير بالذكر أن مدينة «داناو» هي من أكبر مدن الفلبين مساحة وذات أغلبية نصرانية وتكثر فيها البدع والضلالات، ويقوم الطلبة العرب المسلمون فيها بالدعوة والإرشاد وبناء المساجد لتوعية الأقلية المسلمة هناك، وقد أدى هذا النشاط إلى إحداث صحوة إسلامية في المدينة أثارت ضيق الغالبية النصرانية.

من ناحية أخرى عقدت ثمانية من المراكز والجمعيات الإسلامية في الفلبين اجتماعا تنسيقيا قررت فيه عقد حلقة علمية تضم رؤساء وقيادات الجمعيات الإسلامية في البلاد كخطوة أولى لوحدة المسلمين فكريا ودعويا.■

تطبيع × تطبيع

١ ـ رفض مقدم برنامج تلفزيوني في التلفزيون الأردني طلب أحد المشاهدين من الفنان الأردني (توفيق النمري) الذي كان يستضيفه البرنامج بأداء أغنية (مرحى لمدرعاتنا)، والتي كان الفنان قد غناها إبان حرب ٦٧، وقد طلب المقدم من الفنان تقديم أغنية تراثية بدلا منها.

٢ ـ توصل الجانبان الأردني و«الإسرائيلي» إلى اتفاق يقضي بربط شبكات الكهرباء ومحطات الزلازل بين الجانبين، وقد ذكر راديو العدو الذي أورد النبأ أن الاتفاق تم التوصل إليه خلال اجتماعات لجنة الطاقة والكهرباء المشتركة، وسيتم طبقا للاتفاق ربط شبكات الكهرباء في كل من العقبة ـ إيلات، وعمان ـ القدس، والبحر الميت ـ طبريا.

٣ ـ قال راديو العدو أن الأردن والكيان الصهيوني توصلا إلى اتفاق للتعاون التجاري يقضي بتقديم تسهيلات لتبادل السلع بين الجانبين، وينص الاتفاق على إقامة مؤتمر اقتصادي إقليمي تشارك فيه عمان وتل أبيب.

٤ ـ أعلن وزير الخارجية القطري حمد ابن جاسم آل ثاني أن بلاده تعتزم فتح مكتب لرعاية المصالح الإسرائيلية في قطر، وقد جاءت تصريحات الوزير في حديث لمحطة (B.B.C.) باللغة العربية.

٥ ـ قامت صحيفة أردنية أسبوعية بإجراء حوار مع القائم بالأعمال الإسرائيلي يعقوب روزين، والذي عُين حديثا بعد أن جرى افتتاح سفارة للعدو في الأردن، وتجيء المقابلة المطولة التي أجرتها صحيفة شيحان بعد نشر نفس الصحيفة لإعلانات سابقة لشركات سفريات تدعو المواطنين إلى زيارة الأراضي المحتلة.■

أيوب جانيتش ـ نائب رئيس البوسنة والهرسك ـ لـ «المجتمع»:

العالم الإسلامي هو المسئول عـ

الـروس يسـكرون مـع الصـرب.. والفرنـ

نحن الدولة الإسلامية الوحيدة في قلب أور

حاوره في سراييفو: أحمد منصور

يعتبر نائب الرئيس البوسني أيوب جانيتش من صناع القرار الرئيسيين في الأحداث الدائرة في البوسنة والهرسك، وذلك في ظل تكليف الرئيس البوسنوي علي عزت بيجوفيتش له بمتابعة عدة ملفات هامة من بينها ملف الأمم المتحدة وملف الكروات حيث اختير جانيتش في يونيو الماضي ١٩٩٤م، نائبا للرئيس الاتحاد الفيدرالي بين المسلمين والكروات الذي تم تشكيله بضغوط أمريكية ليشكل وحدة فيدرالية في المناطق المسلمة الكرواتية المشتركة ضمن إطار جمهورية البوسنة والهرسك التي يرأسها الرئيس بيجوفيتش والتي تعتبر الممثل الشرعي لشعب البوسنة والهرسك في المحافل والمنتديات الدولية، وقد كان لأيوب جانيتش. ولا زال. بصمات بارزة في المهمات التي أوكلها بها الرئيس بيجوفيتش، ولذلك فقد سعينا للقائه والتعرف منه على آخر المستجدات فيما يتعلق بالملفات المكلف بها والتطورات والرؤى المستقبلية لما يدور على ساحة الأحداث في البوسنة والهرسك.

وقد التقيت به في مكتبه في قصر الرئاسة بالعاصمة البوسنية المحاصرة سراييفو ودار هذا الحوار:

المجتمع: ما هي الأسس التي قامت عليها الفيدرالية المعلنة بين المسلمين والكروات والتي تم اختيارك نائبا لرئيسها إلى جوار منصبك الأساسي كنائب لرئيس جمهورية البوسنة والهرسك؟

جانيتش: يمثل دستور هذه الفيدرالية الذي تم إعداده بمساعدة أمريكية صورة لدولة ديمقراطية تقوم على أساس فيدرالي في مجموعة من المقاطعات، وهذا الدستور مبني على درجة عالية من الحكم الذاتي لتلك المقاطعات، وهو نظام رئاسي يشكل من الرئيس ونائب الرئيس ورئيس للحكومة الفيدرالية.

وهذه الفيدرالية تنظم الأمور الحياتية والمعيشية في جزء من دولة البوسنة والهرسك وذلك في المناطق السكنية المشتركة بين المسلمين والكروات، وبالتالي فإن الفيدرالية هنا هي كيان داخلي ضمن نطاق جمهورية البوسنة والهرسك المعترف بها دوليا والممثلة في المحافل الدولية وليس كيانا مستقلا، أما الأجزاء المحتلة منها والواقعة تحت أيدي الصرب فإننا سوف نواصل القتال من أجل تحريرها ـ إن شاء الله ـ.

ورغم وجود كثير من المشاكل في النظام الفيدرالي المعلن بيننا وبين الصرب إلا أننا نسعى لتطبيق دستور الفيدرالية في المناطق التي يجب أن يتم تطبيقه فيها لأن هدفنا أن تكون الفيدرالية مرحلة لإعادة السلطة إلى كل أجزاء جمهورية البوسنة والهرسك.

المجتمع: ما هي أهم المشكلات التي لا زالت قائمة بينكم وبين الكروات فيما يتعلق بالفيدرالية؟

جانيتش: نحن نلح على ضرورة عودة المهاجرين المسلمين إلى بيوتهم وأراضيهم في المناطق التي تخضع لسيطرة الكروات، كذلك

تحت وابل النيران في البوسنة (٢)

سليحنا ودعمنا

ن والبريطانيون لا يحمون سوى أنفسهم

فقد سمحت أوروبا بإقامة حرب إبادة ضدنا

نطالب بضرورة انتخاب سلطات محلية في المناطق التابعة للفيدرالية، كما نطالب الكروات بضرورة تطبيق دستور الفيدرالية في المناطق الخاضعة للجيش الكرواتي مثلما يتم تطبيقه في المناطق الخاضعة لسيطرة جيش البوسنة المسلم، ففي المناطق التي تتبع الفيدرالية ويسيطر عليها المسلمون يتم تطبيق دستور الفيدرالية بالكامل، أما المناطق التي تخضع لسيطرة الجيش الكرواتي فإني اعتقد أن نسبة تطبيق قانون الفيدرالية بها لا تزيد عن ٣٠٪.

المجتمع : إذن ما هي استفادة المسلمين من الفيدرالية المعلنة بينهم وبين الكروات؟

جانيتش : لاشك اننا استفدنا من الفيدرالية المعلنة بيننا وبين الكروات من أوجه عدة من اهمها انتهاك المعارك بيننا وبين الكروات، تلك المعارك التي اندلعت بضراوة بيننا وبينهم في عام ١٩٩٣م، وبالتالي فقد خف الضغط العسكري على قواتنا وأصبحنا نقاتل الصرب فقط، ومن ثم فقد أصبح هناك تركيز في معاركنا مع عدو واحد، هذه هي الميزة الكبرى من الفيدرالية، أما الامتيازات الصغرى فمن أهمها فتح الطرق بيننا وبين كرواتيا، وكذلك الطرق داخل البوسنة في المناطق التي يسيطر عليها الكروات والمسلمون، وهذه ميزة كبيرة لدولة محاصرة وتحارب عدوا يلقى الدعم من كل مكان منذ ثلاث سنوات.

المجتمع : إذن ما هو تصورك لمستقبل الفيدرالية في ظل الشكوك والعوائق التي تهدد استمراريتها؟

جانيتش : نحن نأمل بأن تسير الفيدرالية إلى الأمام، لكن لا نعلم ما هو مدى السرعة التي يمكن أن تسير بها، فنحن المسلمين البوشناق الوحيدون هنا في قلب أوروبا، وقد سمح المجتمع الدولي بإقامة حرب إبادة ضدنا لأننا مسلمون، ولو كنا مسيحيين كانوا قد منعوا هذه الإبادة وتدخلوا لإيقافها، وبالتالي فإننا نضطر لقبول كثير من الضغوط الدولية علينا لضمان بقائنا وإيقاف حرب الإبادة ضدنا، وقد أخذنا العبرة من كل ذلك بضرورة تأسيس جيش خاص بنا للدفاع عن أنفسنا بعدما اتضحت المؤامرة الدولية على شعبنا، وقد وصل تعداد جيشنا الآن أكثر من ٢٣٠ الف جندي، ورغم أن هذا الجيش لا يملك الأسلحة أو المعدات العسكرية التي تخوله تحرير البلاد من المعتدين الصرب إلا اننا سوف نستمر في الدفاع عن بلادنا وسوف نحاول أن نحصل على السلاح بكل الطرق المتاحة حتى يكتب الله لنا النصر على أعدائنا وتحرير بلادنا.



■ ايوب جانيتش اثناء حواره مع مدير التحرير

المجتمع : بصفتك نائبا لرئيس جمهورية البوسنة والهرسك ما هو تقييمك للسلوك الدولي تجاه الأحداث الجارية في البوسنة والهرسك؟

جانيتش : هناك عاملين مهمين يحركان تصرفات الدول الكبرى في المجتمع الدولي هما: المصالح الاقتصادية، والترابط الديني، وكلا العاملين ليسا في مصلحتنا نحن مسلمو البوسنة، فدولتنا ليس بها نفط ولا يوجد بها موارد استراتيجية أخرى تدفع الدول الكبرى للاستفادة من هذه الموارد، كما أننا مسلمون نقيم كيانا مسلما في قلب أوروبا المسيحية، وأنتم تعرفون جيدا ما حدث لمسلمي اسبانيا فرغم أنهم أقاموا دولة زاهرة هناك استمرت ثمانية قرون أبيدت دولتهم، ومحت هويتهم، وطردوا وشردوا من قلب أوروبا، والآن أصبحنا نحن الكيان المسلم الوحيد في قلب أوروبا، فرغم وجود ملايين من المسلمين في الدول الأوروبية المختلفة إلا انهم ليس لهم كيان رسمي أو ممثلين في برلمانات هذه الدول وحكوماتها، ففي فرنسا يوجد أربعة ملايين مسلم ورغم ذلك لا يوجد منهم حتى عضو في مجلس بلدية باريس فضلا عن أن يكون لهم ممثلين في برلمان فرنسا أو حكومتها، وفي بريطانيا يوجد مليونين او اكثر من المسلمين لا يوجد ممثل واحد لهم في البرلمان البريطاني، فنحن السلطة الوحيدة المسلمة في قلب اوروبا والحرب علينا من كل جانب بلا هوادة فيها، ونحن نقف وحدنا نستند إلى الله وحده، ونحاول أن نبقي على انفسنا هنا ونحمي انفسنا بكل الطرق والوسائل المتاحة، فإذا كانت الدول الأوروبية التي يصل عدد المسلمين فيها إلى اكثر من خمسة عشر مليونا، تعرقل أن يكون للمسلمين ممثلين في المجالس النيابية أو حكومات تلك الدول، فما بالك بموقفهم من سلطة مسلمة ودولة إسلامية تقع في وسطهم، وعلى هذا فإننا نعتقد أن مسئولية دعمنا وتقوية حكومتنا وتسليحنا بأحدث الأسلحة تقع على عاتق الدول الإسلامية والعالم الإسلامي، وليس على عاتق الغرب كما يعتقد البعض، لأن مسألة البوسنة هي اختبار للوحدة الإسلامية والتضامن الإسلامي في العالم كله، فإذا كانت الدول المسيحية تعلن الأحلاف والدعم العلني لبعضها بعضا دون مواربة فلماذا يقف العالم الإسلامي منا هذا الموقف؟

المجتمع : بصفتك مكلفا بشكل مباشر من الرئيس البوسني بمتابعة ملف الأمم المتحدة في البوسنة، ما هو تقييمك للدور الذي تقوم به الأمم المتحدة هنا في البوسنة والهرسك؟

جانيتش : دور الأمم المتحدة هنا محصور بتصرفات البريطانيين والفرنسيين الذين يشكلون أغلبية القوات الأممية في البوسنة، ومن ثم فإن قادة القوات الأممية يكونون إما فرنسيين أو بريطانيين، وهؤلاء يطبقون بالدرجة الأولى سياسة بلادهم تجاهنا، وبالدرجة الثانية يطبقون سياسة الأمم المتحدة، وكلا السياستين ليس فيهما إنصاف لنا.

فمجلس الأمن لم يسمح بوجود قوات من الدول الإسلامية هنا إلا قوات رمزية، على الرغم من استعداد دول إسلامية لإرسال أعداد كبيرة من قواتها إلا أن وجود أغلبية لقوات من دول إسلامية هنا يعني أن تصبح قيادة قوات الأمم المتحدة منها، وهذا يعني تقليص دور فرنسا وبريطانيا وهذا ما ترفضانه وتقومان مع باقي الدول الأعضاء في مجلس الأمن بعرقلة أية خطوة تؤدي إلى زيادة أعداد القوات الأممية من الدول الإسلامية.

إن قوات الأمم المتحدة هنا لا تفعل شيئا، ونحن نقول لهم نحن نريد السلاح لندافع عن أنفسنا ما دمتم لا تدافعون عنا وهذا هو ما نقوم به الآن حيث نسعى لتقوية وتنظيم أنفسنا من الداخل وقد أصبح لدينا ـ والحمد لله ـ الآن القوة الكافية التي تعيننا على البقاء.

المجتمع : هل سجلتم مواقف وتصرفات لسلوك القوات البريطانية أو الروسية يثبت انحيازها ضد المسلمين في البوسنة؟

جانيتش : ماذا أقول لكم؟.. فالحقيقة مُرة.. مُرة جدا.. فالروس يقيمون حفلات الشراب ويسكرون مع الصرب، أما البريطانيين والفرنسيين فهم لا يقومون بشيء سوى حماية أنفسهم ولا يقومون بأي دور في حماية شعب البوسنة المسلم أو الرد على مصادر النيران الصربية، وقد تحدثت كثيرا مع الموفد الأممي ياسوشي أكاشي كثيرا في هذه التصرفات، لكنني أصبحت من كل هذه التصرفات على قناعة بشيء واحد فقط هو أن نصبح أقوياء، وحينما نكون أقوياء سوف نجبر الجميع على احترامنا.



■ دبابة في موقع للصرب ونيران تتصاعد من بيهاتش

المجتمع : في الختام ما هي في تصورك سيناريوهات المستقبل للحرب الدائرة في البوسنة والهرسك الآن؟

جانيتش : نحن سنحاول الوصول إلى السلام عن طريق المفاوضات، لكننا في نفس الوقت يجب أن نقوي أنفسنا من الناحية العسكرية وأن نستعد لخوض حرب طويلة مع الصرب لإجبارهم على القبول بالسلام والانسحاب من الأراضي المغتصبة من جمهورية البوسنة والهرسك، فإذا لم تؤد محادثات السلام إلى حصولنا على الحد الأدنى من حقوقنا فإني أتوقع حرب استنزاف طويلة في البوسنة.

إنني أعتقد أنه لو كانت لدينا أسلحة وعتاد قوي لانتهت الحرب من مدة وبنتائج أفضل بالنسبة للمسلمين لأنك إذا نظرت في تاريخ الحروب كلها والمفاوضات التي أعقبتها تجد أن القوة العسكرية لكل طرف لها دورها في حصوله على مزيد من المكاسب، أما إذا كان هناك طرف قوي مثل الصرب ويلقى الدعم من كل مكان، وطرف غير مسلح ومفروض عليه الحصار الدولي مثلنا نحن المسلمين فلاشك أن الصرب سينتصرون في المفاوضات، وهم يقولون لنا ذلك بصراحة ووضوح في المحادثات التي تتم عبر وسائل إعلامهم يقولون نحن أقوى تسلحيا منكم ولذلك فقد قمنا باحتلال أرضكم واغتصاب نسائكم وحرق بيوتكم وسلب أموالكم.

ونحن نرد عليهم قائلين: لقد فعلتم ذلك لأننا لم نكن نمتلك السلاح الذي ندافع به عن أنفسنا لكننا لن نتنازل عن الثأر منكم واستعادة ما اغتصبتموه من بلادنا وأرضنا، لكن ليس بالطريقة التي قمتم بها فنحن مسلمون لنا أخلاقنا في الحروب التي تبتعد تماما عن الأساليب البشعة التي قمتم بها من اغتصاب النساء، وحرق البيوت وجرائم الحرب الأخرى، فإسلامنا يمنعنا من القيام بذلك ونحن في موقع القوة ولكننا ـ إن شاء الله ـ سوف نقضي على جنودكم وقواتكم العسكرية.■

رغم وجود ستة ملايين مسلم في فرنسا وبريطانيا وعدة ملايين أخرى في باقي أوروبا إلا أنهم ليس لهم ممثل واحد في برلمانات هذه الدول

ليس أمامنا سبيل سوى الحصول على السلاح وتقوية أنفسنا حتى نضمن البقاء ومواجهة حملة الإبادة ضدنا



أحمد منصور يكتب من سراييفو

كارتر في سراييفو (١ من ٢)

وصلتُ إلى سراييفو قبل وصول الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر لها بأيام، حيث وصل إليها في الثامن عشر من ديسمبر الماضي، ومع اطلاعي على كثير من المآسي التي جرها وسطاء غربيون قبله على مسلمي البوسنة ابتداءً من اللورد كارينجتون، ومرورا باللورد ديفيد أوين، وسايروس فانس، وفرانسو ميتران، وبطرس غالي، وشتوتنبرج، وعشرات آخرين غيرهم، مع كل هذه المآسي التي سببها هؤلاء لمسلمي البوسنة، فقد قدر لي أن أكون شاهدا على مهزلة زيارة الرئيس الأمريكي السابق كارتر للعاصمة المحاصرة سراييفو.

فعلى غرار مهامه الاستعراضية التي قام بها كارتر إلى دول وأقطار مختلفة تعاني من مشكلات وحروب واضطرابات مزمنة كان من آخرها كوريا وهاييتي، بدا الرجل الذي خرج مهزوما من البيت الأبيض قبل أربعة عشر عاما لدى نفسه وكأنه أصبح وسيط المهمات الدولية الصعبة، والمبعوث العالمي لإقرار السلام في العالم، وأنه سيفلح فيما أخفقت فيه حكومة بلاده والحكومات الغربية الأخرى، أو بمفهوم أدق بما تسببت فيه، وبدا وهم كامب ديفيد ـ تلك الاتفاقية التي ورط كارتر فيها السادات عام ١٩٧٩م، وجرت ذيول الخيبة على الأمة الإسلامية كلها من بعد ـ مسيطرا على كارتر.

غير أن زيارته لسراييفو لم تكن سوى مسرحية هزلية من مهازل المجتمع الدولي الكبرى التي يمارسها على مسرح البوسنة منذ ما يقرب من ثلاث سنوات، وتكونت مسرحية «كارتر في سراييفو» من ستة فصول، منها ما عرض على المسرح ومنها ما دار وراء الكواليس غير أني سأرويها بكل أحداثها ومرارتها كما حدثت معتمدًا على ما شاهدته أو اطلعت عليه أو سمعته من مصادر موثوقة.

أما الفصل الأول من المهزلة فقد جرت أحداثه في بليتز بولاية جورجيا الأمريكية حيث يعيش الرئيس الأسبق كارتر، ويكشف الستار عن وفد من صرب البوسنة أرسلهم رادوفان كارادزيتش برسالة إلى كارتر يطلب فيها التوسط بين الصرب والمسلمين لتحقيق السلام في البوسنة وضمن الرسالة خطة من ست نقاط ويبدو في المشهد بوركو ديورديفتش وهو أمريكي من أصل صربي، والمحامي الأمريكي توم هانلي الذي توسط بين الجانبين وحدد موعد المقابلة مع كارتر وهم يحدثونه عن الصرب المحبين للسلام.

بدأت أوداج كارتر بالانتفاخ وهو يتأمل عبارات الإطراء والمديح التي كالها له الأفاق كارادزيتش في الرسالة ثم هز رأسه معلنا موافقته على القيام بالمهمة التي عجز عنها من قبله من الوسطاء والمبعوثين، وفيما يبدو الوفد الصربي مبتهجاً بخديعة كارتر يبدو مسئول حكومي أمريكي وهو يعبر عن قلق الحكومة الأمريكية من عزم كارتر على القيام بهذه المهمة قائلا وهو يشير للصرب:

«سوف يواجه كارتر مصاعب ومتاعب في هذه المنطقة التي أصبح النفاق والخداع السياسي فنا رفيعا بها»، إلا أن كارتر يلقي بالنصائح كلها عرض الحائط ويصر على استكمال الدور.

أما الفصل الثاني من المهزلة فيكشف الستار عنه في فرانكفورت حيث وصل كارتر إلى هناك على متن طائرة عسكرية أمريكية وعقد جلسات مطولة مع المبعوثين الأمريكيين إلى البوسنة تشارلز ريدمان، وتشارلز توماس ليتعرف منهما على يوغسلافيا السابقة وما يدور فيها، وما هي أطراف النزاع، وجذور المشكلة، والحلول المطروحة، والأفكار الكفيلة بتقريب وجهات النظر بين الأطراف المختلفة؟ وبدا أن عقل كارتر وذهنه الذي بلغ السبعين عاما قد عجز عن استيعاب تعقيدات ثلاثة وثلاثين شهرا من الأحداث والصراعات والاتفاقيات والأكاذيب وأساليب الخداع والسياسة الخرقاء التي يمارسها الغرب في البوسنة.

وعلاوة على ذلك فقد عجز جهاز الاستقبال لدى كارتر عن التمييز بين شخصيات أطراف النزاع في البوسنة فاختلطت عليه أسماء بيجوفيتش مع جانيتش مع داليتش مع سيلاجيتش مع كارادزيتش مع كوليفيتش مع ديورديفيتش مع ميلوسيفتش، ولم يستطع أن يستوعب أيهم من المسلمين، وأيهم من الصرب، وأيهم من الكروات، وبدا ريدمان وتوماس في قلق بالغ، لا لأن كارتر لم يستطع تمييز الأسماء أو استيعاب الأحداث فحسب، ولكن لأنه لا يستطيع نطق الأسماء بشكل صحيح، فبرق الرجلين إلى الإدارة الأمريكية بقلقهما فخرج الناطق الرسمي باسم الخارجية الأمريكية مايك ماكوري ليعلن أن المندوبين الأمريكيين قد أطلعا كارتر على الوضع في البوسنة، فيما أكدت دي دي مايرز بأن مهمة كارتر من منطلق شخصي وليس انطلاقا من تكليف رسمي من واشنطن، وانتهى المبعوثان مع كارتر إلى التأكيد عليه بألا يخرج عن إطار خطة مجموعة الاتصال، وهي آخر خطط الغرب لتمزيق البوسنة، كذلك قررا مصاحبته في مهمته لشرح الأمور بشكل أفضل وتوجيه مسار الأحداث، ثم طارت بهم الطائرة العسكرية الأمريكية إلى زغرب عاصمة كرواتيا.

وينكشف الستار عن الفصل الثالث من مسرحية «كارتر في سراييفو» عن الرئيس الأسبق كارتر مع المبعوثين الأمريكيين جالسين في مقر سفارة البوسنة والهرسك في زغرب يتحدثون مع رئيس وزراء البوسنة والهرسك حارس سيلاجيتش الذي كان في طريقه من سراييفو إلى باريس فتم ترتيب لقائه مع كارتر في زغرب.

وبدا كارتر مغيبا عن الوعي حينما أخذ في حضور الجميع يثني على أثاث بيت سيلاجيتش الجميل ويقول له أمام عدسات التليفزيون وجمع من المراسلين الصحفيين: «إن بيتك جميل للغاية»، معتقدا أن سيلاجيتش يعيش في كرواتيا، وأن سفارة البوسنة هي منزله، وبدا أن الرجل لا يدري أهو في كرواتيا أم في البوسنة، وأن من يتحدث معه هو رئيس وزراء البوسنة أم رئيس وزراء كرواتيا، مما جعل كثيرا من الحضور يغصون في ضحكات مكتومة فيما سعى ريدمان وتوماس لتدارك الأمر بلطف وإعادة شرح بعض الدروس السابقة لكارتر، وجعل رئيس وزراء البوسنة يشعر بالرثاء والإحباط من كارتر ومهمته حتى أن الصحفيين حينما سألوه في أعقاب اللقاء إن كان متشائما أو متفائلا من الزيارة، فقال بأسى: «لست أكثر تشاؤما أو تفاؤلا.. ولا أعتقد أن هذه الزيارة يمكن أن تحقق أي تغييرات أو نتائج جذرية».

انتهى الفصل الثالث من المسرحية الهزلية «كارتر في سراييفو»، وفي الأسبوع القادم نكمل باقي العرض.■

بعد خديعة وقف القتال وبدء المفاوضات:

يلتسين يستخدم أسلوب صدام بحرق آبار البترول.. وستالين بإبادة المدنيين والمباني لاقتحام العاصمة جروزني

اسطنبول: محمد العباسي

انتهت عملية اقتحام العاصمة الشيشانية جروزني في بداية اليوم الأول من عام ١٩٩٥م بعد أن تفحمت منازلها وتحولت إلى كتلة من نيران لا يمكن لمخلوق تحملها أن إعلان الرئيس الروسي بوريس يلتسين عن وقف العملية العسكرية يوم ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٤م والتي كانت قد بدأت يوم ١١/ ١٢/ ١٩٩٤م وقراره تشكيل وفد للمفاوضات مع الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف لم يكن أكثر من مناورة سياسية لاحتواء المعارضة القوية للعملية خاصة بعد إبداء ٦٥٪ من الشعب في استطلاع للرأي العام رفضهم للعملية وتصويت ٢٢٨ نائبا ضد ٣٨ نائبا في مجلس الدوما لوقف العملية، وكذلك مناورة عسكرية لخداع الجانب الشيشاني وتهيئته نفسيا للمفاوضات وذلك للحد من اندفاعه الجهادي لتوجيه ضربة غير متوقعة به.

وبالطبع فإن استمرار عمليات القصف الجوي رغم إعلان وقف العملية من جانب الرئيس الروسي رسميا وقيامه بتوبيخ وزيري دفاعه وداخليته لعدم قدرتهما على حسم الموقف وفقا لما كانا قد أكدا له في تقرير قبل بداية العملية. كان يشير إلى استمرار يلتسين في غيه خاصة بعدما استخدم الأسلوب الصدامي أثناء غزو القوات العراقية للكويت عام ١٩٩٠م، إذ أحرقت آبار ومستودعات البترول وهو ما فعلته الطائرات الروسية ابتداءً من يوم ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٤م وقامت بقصف المنشآت البترولية والمصانع الكيماوية وكذلك مصافي البترول مما حوّل العاصمة إلى كتلة من النيران تلفها أدخنة سوداء سامة أجبرت الآلاف من السكان على الرحيل. ويصف وزير الخارجية الشيشاني الموقف بأنه لا يمكن رؤية أحد يدخن سيجارة في مقابلك. علاوة على استخدام يلتسين للأسلوب الستاليني في الإبادة البشرية إذ إن الطائرات قصفت أيضا المدنيين وأجبرتهم على الهجرة من جروزني تمهيدا لإجبارهم على الرحيل إلى سيبيريا.

ورغم نجاح الدبابات الروسية في دخول العاصمة جروزني إلا أنها أصبحت مقبرة لهم، حيث تم تدمير عشرات الدبابات والآليات وانتشرت جثث الجنود السوفيت في أنحاء المدينة واضطرت روسيا إلى الإقرار بذلك مساء الثلاثاء الماضي، بل إن المجاهدين نجحوا في الاستيلاء على ٣ دبابات وتدمير ٩ دبابات روسية، وأكد النواب الروسيين الذين كانوا يزورون الشيشان أن الجنود يحترقون في دباباتهم أمام قصر الرئاسة، وهو ما أدلى به في تصريحات صحفية فيكتور تشنيس - أحد النواب الروس المعارضين لعملية الغزو - هاتفيا في هازافيوات على الحدود الشيشانية الداغستانية، وقال: إنه قُتل الكثيرون أثناء عملية الاقتحام وتم سر أكثر من مائة روسي.

وقالت مصادر «المجتمع» في الشيشان أنه لم يتم الانسحاب من المدينة تحت الضغط العسكري الروسي، وأن كل ما تم هو إخلاء بعض المناطق ليمكن الدفاع عن المدينة وعدم تمكين القوات الروسية من البقاء فيها، وكذلك لتسهيل عمليات الهجوم المضاد، إذ إن الأسلوب المتبع هو «اضرب واهرب» بهدف تكبيد العدو الروسي خسائر كبيرة في الأرواح تجبره على الانسحاب.

ونقلا عن لسان أن جارل مراسلة راديو الشعب الوطني الأمريكي والتي تعمل داخل العاصمة جروزني، أكدت أنها شاهدت بعينها ٩ دبابات روسية محترقة في شوارع العاصمة صباح يوم ١/ ١/ ١٩٩٥م، كما أن هناك دبابات أخرى آثرت الانسحاب بسبب المقاومة الشيشانية غير المتوقعة.

وكانت الخطة الروسية تقضي بضرب المستودعات النفطية والمصانع الكيماوية لإجبار

* المقاومة مستمرة.. وج

المدنيين على الرحيل واصطيادهم إن أمكن بالقبض أو القصف لإثارة الذعر في نفوس باقي الشعوب القوقازية، ثم اقتحام المدينة وسط الدخان الكثيف بالدبابات وبعمليات إنزال جوي وهو ما تم بالفعل، إذ إن القتال يدور حاليا بدون رؤية ولذلك تتكتم روسيا الأنباء عن نتائج القتال، وفرضت حصارا على الصحفيين الأجانب لعدم الحصول على أنباء إلا عن طريق المركز الصحفي الروسي.

وفي تصريحات صحفية لـ«المجتمع» أكدت صافيتة مراد - ممثلة الرئيس الشيشاني في شمال قبرص التركية - أن الشعب الشيشاني سيقاتل حتى آخر رجل وامرأة وطفل ونقطة دم من أجل استقلال الشيشان مؤكدة استعدادهم للشهادة أو النصر، إذ إن البديل المعد حاليا في موسكو هو عملية تهجير قسري جديدة للشعب



■ جنود شيشان يتوجهون إلى الله بالدعاء



■ ...وات شيشانية مدافعة خارج جروزني

■ الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف

...ت الجنود الروس وآليتهم المحترقة تملأ شوارع العاصمة جروزني

الشيشاني إلى سيبيريا.

وأكدت بأن اليهود وراء يلتسين لإبادة دولة الشيشان المسلمة من القوقاز لأن نجاحها في الاستقلال والوجود سيعيد الثقة للمسلمين في القوقاز وآسيا الوسطى وهو الأمر الذي سيشكل تهديدا للأمن القومي الصهيوني.

وأضافت بأن الحرب الحالية ليس لها أهداف قومية روسية ولكن الهدف الوحيد هو ضمان وتأمين وقود الطائرات الروسية إذ إن الشيشان تؤمن ٨٧٪ من وقود الطائرات الروسية ولذلك تحاربنا روسيا، ولكن ٣٠ الف شيشاني نجحوا في مواجهة ٣٠٠ الف جندي روسي، مشيرة إلى أن العبرة في القتال ليس اقتحام المدن بعد تدميرها بالطائرات، ولكن بالقدرة على الاستمرار، فالمعركة الحقيقية ستكون على قمم جبال القوقاز.

وطالبت ممثلة الرئيس الشيشاني عبر مجلة «المجتمع» الشعوب الإسلامية بتقديم الدعم الإنساني للشعب الشيشاني المسلم الذي يقاتل من أجل المحافظة على هويته الإسلامية والقومية، وطالبت الحكومات الإسلامية خاصة العربية منها الاعتراف بدولة الشيشان كمحاولة منها لوقف إبادة الشعب الشيشاني والضغط على موسكو لوقف عملية الغزو، وكذلك ممارسة ضغوطها على روسيا لوضع حد للمأساة الحالية.

وأكدت ممثلة الرئيس دوداييف أن الروس يقومون حاليا بنسف مباني العاصمة ويتبعون سياسة الأرض المحروقة تحت زعم البحث عن الرئيس الشيشاني.

وفي تصريحات صحفية أكد ميخائيل جورباتشوف - آخر رؤساء الاتحاد السوفيتي - السابق لصحيفة «جورنال دو ديماتش» الفرنسية أن الرئيس يلتسين يتجه إلى الديكتاتورية، وأنه يتم تهديد الصحف التي تعارض الغزو بالإغلاق، وأكدت الصحفية أن راديو الدولة الروسي يصف الشيشان بأنهم متعصبون مسلمون، وبدأ في استخدام الدعاية الستالينية ضدهم.

من ناحية أخرى طالب كلاوس كينكل - وزير الخارجية الألماني - بضرورة قيام منظمة الأمن والتعاون الأوروبي بالمساعدة في حل الأزمة الشيشانية والتدخل من أجل ذلك.

من ناحية أخرى طالب السيناتور الجمهوري الأمريكي روبرت دول في تصريح صحفي أدلى به لمحطة تلفاز (CBS) الحكومية الأمريكية: بوقف دعمها الذي تقدمه لروسيا بهدف تطبيق الديمقراطية، وذلك بسبب استخدام العنف والقوة ضد الشيشان.

وأشار يفجيني يسين - وزير الاقتصاد الروسي - إلى أن إعادة بناء الشيشان سيحتاج إلى ٣ تيريليون روبل (٨٥٠ مليون دولار) علاوة على حوالي ٧٠٠ أو ٨٠٠ مليار روبل (٢١٠ مليون دولار) لإقامة وإصلاح محطات البترول، وذلك على أقل تقدير.

وعموما أيا كانت النتائج العسكرية على أرض المعركة فإن المقاومة الشيشانية نجحت في إحراز تعاطف دولي بدأ في التبلور حاليا، وإن كانت الدول الإسلامية ما زالت في انتظار تطور الموقف الأمريكي إلا أن الدعم الشعبي والإعلامي فيها قد بعث بالآمال لدى الشيشان الذين سيقاتلون بدعمهم المجاهدون من كافة أنحاء القوقاز والعالم الإسلامي حتى النصر أو الشهادة. ■

بعد المقاومة الأسطورية للشيشان

الدبابات الروسية ترفع الأعلام البيضاء للاستسلام

أكد بوريس أغابوف - نائب الرئيس الانجوشي - في تصريح هاتفي مع «المجتمع» انه تم في صباح يوم ٤ يناير الجاري استسلام المئات من الجنود الروس بعد أن رفعوا الأعلام البيضاء على دباباتهم طالبين الاستسلام بدلا من الحرق داخل دباباتهم على أيد المقاومة الشيشانية المذهلة، وقال إن الطائرات الروسية قصفت قرية أنجوشية على حدود الشيشان مع الانجوش انتقاما من سكانها الذين يقدمون دعما للشيشان مما أدى إلى مقتل ٤ مواطنين وإصابة ٧ آخرين.

ومن ناحيته أعلن الرئيس جوهر دوادييف في تصريحات صحفية أنه تم أسر أعدادا كبيرة من الروس، وهدد إما أن يتم وقف العدوان الروسي على بلاده فوراً وتبدأ المفاوضات وإلا سيبيد القوات الروسية الموجودة داخل بلاده.

وأكدت المصادر أن القوات الروسية استخدمت الأسلحة الكيماوية عند اقتحامها جروزني، وأن أعدادا من الجنود الروس أنفسهم سقطوا ضحية لذلك، كما بدأت بعض الفصائل المعارضة للرئيس الشيشاني تنضم إلى دوداييف ضد الغزو الروسي وهو ما اعتبره المراقبون تطوراً لصالح دوداييف.

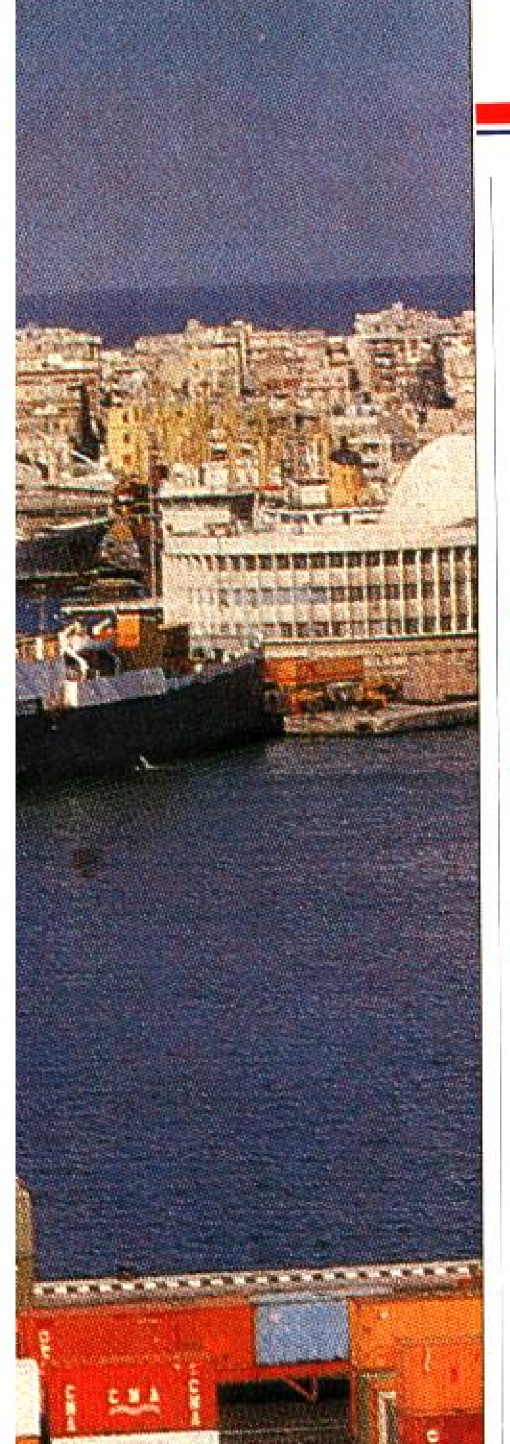
من ناحية أخرى قررت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي مناقشة التطورات في الشيشان في الاجتماعات التي ستعقد في فيينا يوم ١٢ يناير الجاري إذ تدعم ذلك الاقتراح ٩ دول أوروبية، ويتردد حاليا أن هناك تحركات في الجيش الروسي تستهدف القيام بانقلاب عسكري ضد الرئيس يلتسين الذي يهدد الأمن القومي للبلاد بتصرفاته العشوائية. ■

مؤامرة إسرائيلية على قناة السويس

قناة السويس هي جزء من تاريخ الشعب المصري الذي قدم لها أغلى التضحيات

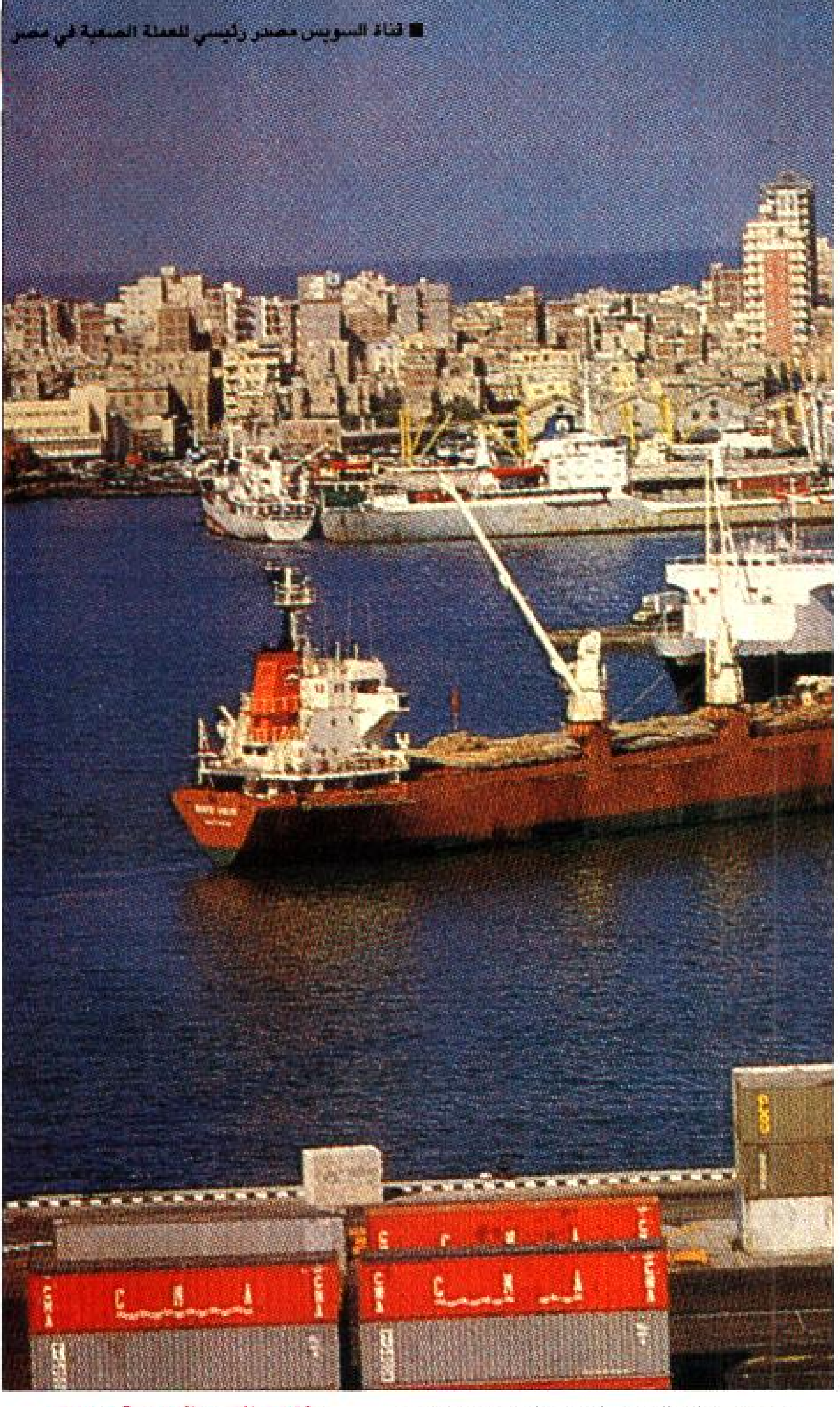
١٢٥ ألف شهيد لقوا مصرعهم في أعمال الحفر تحت سياط «المخادع» ديليسبس

القاهرة: بدر محمد بدر



في مؤتمر «الدار البيضاء» الذي عُقد بالمغرب في نهاية أكتوبر الماضي، قدمت «إسرائيل» مجموعة كبيرة من الدراسات والأبحاث والمشروعات التي تستهدف إحكام السيطرة على موارد المنطقة العربية واستنزاف أموالها، وشل فاعلية العديد من مؤسساتها الاقتصادية، ومصادر دخلها، كوسيلة مباشرة للابتزاز السياسي، وإخضاع المنطقة بصورة كاملة للدوران في الفلك الصهيوني، ومن بين هذه المشروعات التي أعلنها الوفد الإسرائيلي المشارك في المؤتمر، إنشاء قناة مائية تحيط البحر الأحمر من ناحية خليج العقبة بالبحر الميت، تمهيداً لشق قناة أخرى تربط البحر الميت بالبحر الأبيض المتوسط، مما دفع الكثيرين من السياسيين والمحللين إلى النظر بارتياب للأهداف الإسرائيلية من وراء إقامة هذه المشروعات، ومدى تأثيرها على قناة السويس، فهل يمكن أن تقيم «إسرائيل» قناة ملاحية تنافس قناة السويس، أكبر وأضخم وأشهر ممر مائي ملاحي صناعي في العالم؟! ماذا يقول الخبراء؟ وما مدى تأثير هذه المشروعات على إيراد القناة باعتبارها أصبحت تشكل مورداً أساسيا للاقتصاد المصري؟

لقد ارتبط تاريخ مصر الحديث بحفر قناة السويس، التي مر على افتتاحها ١٢٥ عاما، باعتبارها ملحمة تاريخية رواها المصريون بعرقهم ودمائهم وأرواحهم، وبقدر ما أسعدتهم حينا، بقدر ما تسببت في شتاتهم أحيانا كثيرة، بسبب الأطماع الاستعمارية في السيطرة على المنطقة وامتصاص خيراتها وثرواتها، وكانت القناة دائما طرفا أساسيا في الحروب التي دارت في المنطقة.. لقد عانى المصريون كثيرا بسببها، حتى إن من المؤرخين من يعتبرونها نقمة وليست نعمة لكثرة ما ذاق المصريون من متاعب بدأت - في العصر الحديث - مع قدوم الحملة الفرنسية على مصر، وقيام علماء الحملة بإعداد أول دراسة علمية لشق قناة تربط بين البحرين الأحمر والأبيض، ولكنهم أخطئوا في تقدير أن مياه البحر الأحمر أعلى من مياه البحر الأبيض بمقدار ثمانية أمتار ونصف المتر، وثارت المخاوف من تعرض البلاد للغرق في حالة شق القناة، لكن بعثة علمية شاركت فيها فرنسا وبريطانيا وألمانيا والنمسا قدمت في عام ١٨٤٦ ما يثبت خطأ ما ذهب إليه علماء حملة نابليون، وأثبتت عدم وجود فارق في مستوى البحرين، ولعب القس الفرنسي «انفنتان» الذي كان يرأس جماعة من العلماء تسمى «سان سيمونيان» دوراً كبيرا في وضع التصور شبه النهائي للقناة، من حيث الدراسات والأبحاث والرسوم الهندسية، لكنه كان واضح النية في أنها فرصة لاستعمار المنطقة، مما دفع محمد علي باشا - والي



■ قناة السويس مصدر رئيسي للعملة الصعبة في مصر

مصر في ذلك الوقت - لرفض المشروع كلية، وكان مما جاء في رسالة هذا القس الفرنسي لأحد أصدقائه، وسجلتها كتب التاريخ: «... إن علينا أن نجعل مصر - هذه العجوز الشمطاء - طريقاً يصل أوروبا بالهند والصين، فمعنى هذا أننا نضع أحد قدمينا على «نهر النيل» والأخرى في «بيت المقدس» وتصل يدنا اليمنى إلى «مكة»، ونلمس باليد الأخرى «روما» متكئة فوق «باريس»!!.

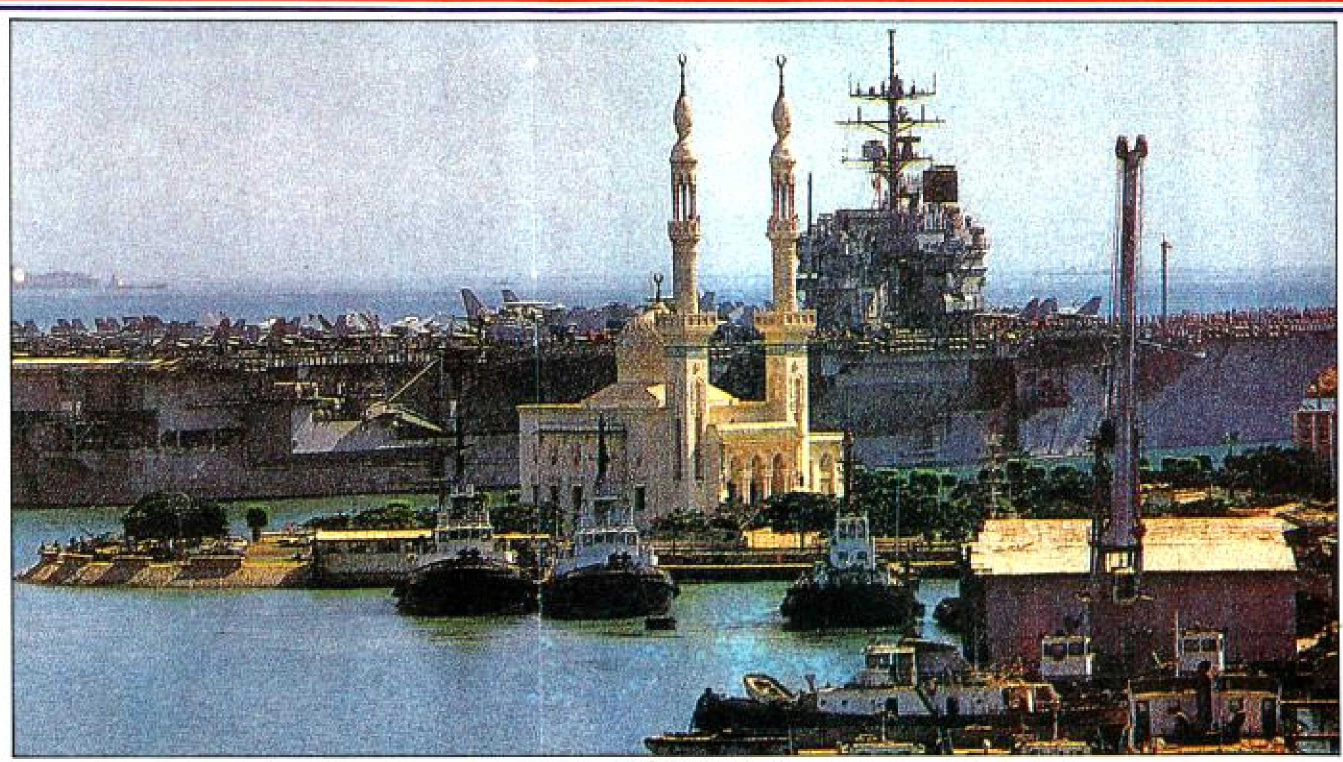
منتهى الإجحاف بحق مصر

ونجح ديليسبس - هذا الماكر المخادع كما تصفه كتب التاريخ - في إقناع محمد سعيد باشا - والي مصر - بمنحه امتياز شق القناة، وبالفعل أصدر محمد سعيد الفرمان الأول في نوفمبر ١٨٥٤م بإعطائه امتياز حفرها ثم استغلالها لمدة ٩٩ عاماً، ابتداءً من تاريخ افتتاحها، كما صدر الفرمان الثاني عام ١٨٥٦م، وكانت بنودهما منتهى الإجحاف بحق مصر وشعبها وكرامتها، فقد أعطت مصر كل شيء.. أعطت الأرض وكل أرض يحتاجها المشروع، والمناجم والمحاجر مفتوحة أمام الشركة العالمية لقناة السويس، ومن حقها شق ترعة مياه عذبة وتملك كل أرض حولها، وفوق ذلك ألزم الفرمان الثاني الشركة بأن يكون المصريون هم غالبية العمال فيها - أربعة أخماس العمال على الأقل - وهو البند الذي استغله ديليسبس أسوأ استغلال، فيما عُرف بأعمال «السُخرة»، أما المقابل الذي حصلت عليه مصر فهو نسبة ١٥٪ من الأرباح، يتم زيادتها بنسبة ٥٪ في حالة تجديد المدة (٩٩ عاماً أخرى)!! وتزداد النسبة في كل تجديد بشرط ألا تزيد عن ٣٥٪ «بأية حال من الأحوال»! وفي عام ١٨٩٠م تنازلت مصر عن حصتها في الأرباح وباعت أسهمها في الشركة نتيجة لتراكم الديون.

تقول الأرقام إن عدد الذين شاركوا في عمليات حفر قناة السويس يزيد على المليون ونصف المليون فلاح مصري من جميع مناطق الوجهين البحري والقبلي، وعندما توفي محمد سعيد باشا، وتولى الخديوي إسماعيل حكم مصر عام ١٨٦٣م سعى لإلغاء «السُخرة»، لكن ديليسبس نجح في إقناع الخديوي بتحكيم نابليون الثالث - إمبراطور فرنسا في ذلك الوقت - في النزاع، وصدر أغرب حكم بأن تدفع مصر ٨٤ مليون فرنك فرنسي مقابل إلغاء لائحة العمال - لائحة السخرة - على أن تتنازل مصر عن ترعة المياه العذبة إلى جانب مائة ألف فدان من أجور الأراضي الزراعية على الضفة الغربية لقناة السويس، لكن «السُخرة» عادت مع صيف ١٨٦٥م على أوسع نطاق، ووصف أحد كتاب التاريخ مناطق الحفر داخل القناة بأنها كانت أشبه بأودية الموت، وانتشرت الكوليرا بدرجة مروعة، وظهرت في قاع القناة مادة طينية مليئة بالفوسفور، كانت تحرق الأجساد، ولم ينجُ أحد من الذين اشتركوا في رفعها إلى خارج القناة، واستشهد في أعمال الحفر ما بين مائة ألف ومائة وخمسة وعشرين ألفاً، غير أولئك الذين تعرضوا للسجن والاعتقال والتعذيب نتيجة لرفضهم لأعمال «السُخرة»، وتم استخراج حوالي ٧٤ مليون متر مكعب من الرمال على أكتاف الجياع المتعبين، والعرايا المطحونين، وبلغت التكاليف الكلية للمشروع في ذلك الوقت حوالي ١٧,٣ مليون جنيه من خزينة مصر البائسة وشعبها الذي كان يعاني الفقر الشديد.

احتفال اسطوري

وفي ١٧ نوفمبر ١٨٦٩ تم افتتاح مجرى



■ من مداخل قناة السويس

قناة السويس في احتفال أسطوري شارك فيه زعماء العالم، وتكلف الاحتفال ما يقرب من مليون و٤٠٠ ألف جنيه مصري - كما يذكر المؤرخ المصري عبد الرحمن الرافعي - مع أن رأس مال الشركة العالمية لقناة السويس كان يعادل ٧,٧ مليون جنيه فقط! وكانت خزانة مصر مفلسة، مما أدى في النهاية إلى بيع حصة مصر من الأسهم والتنازل عن حقها في الأرباح. وظلت مصر حتى عام ١٩٣٧م، لا تحصل على أي قرش من شركة القناة، حتى وافقت الشركة على دفع مبلغ ٣٠٠ ألف جنيه سنويا!! وهو رقم لا يزيد كثيرا عن دخل أي عضو من أعضاء مجلس إدارتها، وظلت مصر تحصل على هذا المبلغ الضئيل لمدة ١٢ سنة كاملة، إلى أن وقعت اتفاقية جديدة مع الشركة تحصل بمقتضاها على نسبة ٧٪ من الأرباح، بشرط أن تدفع مصر رسوم عبور سفنها في القناة، وكان أكبر رقم حصلت عليه مصر من إيراد قناة السويس هو مبلغ ثلاثة ملايين جنيه عام ١٩٥٥م.

العدوان الصهيوني على مصر والقناة

وفي يوليو عام ١٩٥٦م، وعلى إثر رفض أمريكا تمويل بناء السد العالي، أعلن عبدالناصر قرار تأميم شركة قناة السويس لتصبح قناة مصرية خالصة، وهو ما أثار إنجلترا وفرنسا و«إسرائيل»، ونتج عن ذلك العدوان الثلاثي في أكتوبر - نوفمبر ١٩٥٦م، لكن الدول الثلاث انسحبت في ديسمبر من العام نفسه، ومنذ ذلك التاريخ عادت القناة إلى أحضان مصر مرة أخرى، وبلغ إجمالي إيراداتها منذ يوليو ١٩٥٦م، وحتى يونيو ٦٧ ثم من يونيو ١٩٧٥م، وحتى نهاية ديسمبر ١٩٨٢م، ما يعادل ٥,٢ مليار جنيه مصري.

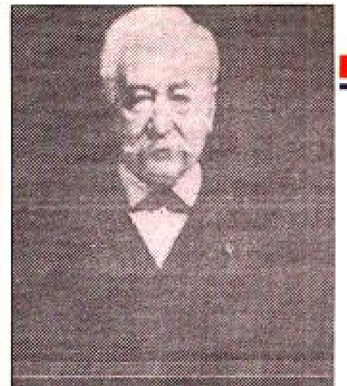
وإذا كانت المؤامرة الصهيونية قد شاركت علانية في العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م، فإن ما أقدمت عليه منذ عام ١٩٦٧م وحتى حرب ١٩٧٣م بخصوص القناة، شكّل أكبر كارثة حلت بها منذ افتتاحها، حيث قامت بتدمير كامل لجميع منشآت القناة والمجرى الملاحي نفسه، وتحولت منشآت القناة والمجرى الملاحي إلى سلسلة متصلة من الخرائب والأطلال التي لا تصلح لشيء، وتحول المجرى الملاحي إلى غابة من الألغام والقنابل من كل نوع. أما ضفتا القناة نفسها، فإن

بعد عدوان ١٩٦٧م الصهيوني زرع اليهود القناة بمليون لغم وحطموا معداتها حتى لا تصلح للملاحة

معدلات الألغام عليها كانت تزيد على المليون لغم، وحطمت «إسرائيل» المعدات والأجهزة والمباني وأغرقت الكراكات والسفن والأوناش الرافعة، وفوق ذلك وأكبرها وأخطرها، أنها أقامت سد الدفرسوار الذي سد المجرى الملاحي في مدخل البحيرات المرة، حيث كان يتكون من الأتربة والأحجار التي تقدر بحوالي ٨ آلاف متر مكعب فوق منسوب المياه، و١٢ ألف كتلة خرسانية زنة الواحدة ٤ طن وحوالي ٣٥٠٠ كتلة حجر طبيعي تصل الواحدة ٥ طن، و١٩ ألف متر مكعب من الرمال والأحجار والدقشوم، و٢٧ وحدة من الصالات الحديدية المحملة بالأحجار، وبالتالي كانت عملية تحطيم هذا السد «الإسرائيلي» بالغة الصعوبة بسبب فقدان الهيئة لأكثر من ٩٠٪ من معداتها البحرية، وشكل العاملون في هيئة القناة ملحمة وطنية رائعة نجحت في رفع جميع العوائق من بطن القناة والتي بلغ وزن بعضها أكثر من ٦٧٠٠ طن، كما أعادت الجسور إلى طبيعتها، ونجحت مصر ورجالها في إعادة افتتاحها مرة أخرى في يونيو ١٩٧٥م، لتصبح مصدرا هاما للدخل القومي المصري، وطريقا مفتوحا لإنعاش التجارة الدولية والاقتصاد العالمي.

خسائر إغلاق القناة

وفي مؤتمر عن قناة السويس عقدته هيئة



■ ديليسبس





■ بن جوريون

■ مشهور احمد مشهور



■ محمد عزت عادل

الأمم المتحدة في أكتوبر ١٩٧٣م، أشارت إلى تعرض الدول التي تعتمد على قناة السويس في نقل تجارتها، إلى خسائر سنوية قُدرت بحوالي ١٧٠٠ مليون دولار نتيجة لارتفاع تكاليف النقل البحري عبر الطرق الأخرى وعلى رأسها طريق رأس الرجاء الصالح، أي تحملت هذه الدول حوالي ١٣,٨ مليار دولار خلال سنوات إغلاق القناة من ١٩٦٧م، وحتى ١٩٧٥م، أما خسائر مصر خلال نفس المدة فتم تقديرها بنحو ١٤٣٦ مليون جنيه، كما تكلفت مصر نحو ١٢٠ مليون جنيه لإعادة الملاحة بالقناة، إلا أن الإيرادات تصاعدت بشكل مستمر منذ إعادة افتتاحها في عام ١٩٧٥م إلى أن وصلت إلى مليار جنيه عام ١٩٨٢م، وارتفع هذا الرقم إلى ما يقارب ملياري جنيه في العام الماضي ١٩٩٣م، ليشكل أحد الروافد الأساسية للدخل القومي في مصر.

وقد ساهمت قناة السويس في خدمة الاقتصاد العالمي وحركة التجارة الدولية، بتقليل المسافات بين منابع ومصبات التجارة الدولية، فمثلا وفرت ٦٦٪ من المسافة بين بومباي وأوديسا، و٥٥٪ بين الخليج العربي وجنوب (إيطاليا)، و٤٦٪ بين الخليج العربي ولندن، و٢٥٪ بين طوكيو وروتردام، ويبلغ طول القناة حاليا ١٩٥كم بزيادة ٢٦ كم عن طولها عند افتتاحها عام ١٨٦٩م، كما يبلغ طول الأجزاء المزدوجة منها ٦٨كم، وعرض صفحة الماء ٣٦٥ مترا، وعرض المجرى الملاحي ١٩٠مترا، وأقصى غاطس ٥٣ قدم، وأقصى حمولة ١٥٠ طن في السفينة الواحدة.

وفي عام ١٩٩٣م - كما تقول وثائق هيئة قناة السويس - بلغ إجمالي البضائع المنقولة عبر القناة نحو ٢٩٧ مليون طن، كما بلغ البترول المتجه من الشمال إلى الجنوب ما يعادل ١٥,٥ مليون طن، بينما بلغ البترول المتجه من الجنوب إلى الشمال ما يعادل ٦٠,٥ مليون طن، وأحدث أرقام هيئة القناة تشير إلى أنه في أغسطس الماضي عبرت القناة ١٣٥١ سفينة، منها ٧٣٢ متجهة جنوبا، و٦١٨ متجهة شمالا، بلغت حمولتها الصافية أكثر من ٣١ مليون طن تحمل ٧٠ علما لدول مختلفة، كما بلغ عدد ناقلات البترول المحملة ١٤١ ناقلة، حملت ٤,٧ مليون طن، كما بلغت كمية البضائع العابرة في نفس الشهر ٢٣ مليون طن.

آراء الخبراء

هذه إذن هي قناة السويس، وهذا دورها في خدمة الاقتصاد المصري، وفي حركة التجارة العالمية، فهل يمكن أن تبلغ الأطماع الإسرائيلية إلى درجة إنشاء قناة بديلة؟! اتصلنا بالمهندس مشهور أحمد مشهور - رئيس مجلس إدارة هيئة قناة السويس السابق - والذي شغل المنصب قرابة العشرين عاما، فقال: القناة المزمع إنشاؤها ليست قناة ملاحية لنقل السفن، لكنها قناة تربط بين البحرين الأحمر والميت بهدف توليد الكهرباء، واستغلالها في الطاقة واستصلاح الأراضي، وهي لا تصلح من الناحية الفنية كقناة ملاحية لسبب بسيط، وهو ارتفاع منسوب البحر الأحمر عن منسوب البحر الميت بحوالي ٢٢٠ مترا، مما يوفر الفرصة فقط لتوليد الكهرباء.

وأضاف المهندس مشهور أحمد مشهور قائلا: إن أي مشروع اقتصادي لا يصح أن يقوم على «العناد» أو «البعد السياسي» وحده، ولكن لابد من دراسة جدواه الاقتصادية أولا، ومدى إمكانية تغطية تكاليفه وتحقيق عائد اقتصادي من ورائه»، وحول تأثير المشروعات الأخرى التي تزمع «إسرائيل» إقامتها مثل إنشاء شبكة طرق برية لنقل البضائع، وإنشاء خطوط لنقل البترول عبر أنابيب ضخمة، قال المهندس مشهور: إن أي مشروعات من هذا القبيل من الطبيعي أن تؤثر على حجم إيرادات القناة، لكن هذا التأثير يظل ضعيفا لأنه من حسن الحظ أن حجم التجارة العالمية عبر قناة السويس عبارة عن ٧٧٪ بضائع، و٢٣٪ بترول، بعد أن كان في عام ١٩٦٧م، عبارة عن ٧٠٪ بترول، و٣٠٪ بضائع، كما أن التجارة العالمية تتزايد سنويا بمعدل من ٥ إلى ٧٪ وبالتالي أي نقص في عائدات مرور ناقلات البترول يمكن تعويضه سريعا.

الخبراء يؤكدون صعوبة شق قناة بديلة للملاحة والقناة المقترحة لتوليد الكهرباء

المهندس محمد عزت عادل - رئيس هيئة القناة الحالي - قلل من أهمية القناة الإسرائيلية التي تربط البحر الأحمر بالبحر الميت، ووصفها في مؤتمر صحفي عقده مؤخرا بأنها «مجرد ترعة لا ترقى إلى مستوى الوصف بأنها قناة»، وقال: «سواء كان الهدف من ربط البحر الأحمر أو المتوسط بالميت، فإن الغرض هو توليد الطاقة وليس متوقعا أن تتحول إلى قناة ملاحية لأن مقاسات القناة الملاحية تختلف عن مقاسات القنوات الأخرى» موضحا «أن الهيئة تتابع المناقصات الإسرائيلية لتعرف الغرض الحقيقي من شق هذه القناة».

وإذا كان الخبراء يؤكدون صعوبة شق قناة بديلة لقناة السويس، من الناحية الفنية، فماذا نقول في المشروعات البرية التي أعدتها «إسرائيل» لتقييد حركة قناة السويس مثل إعداد الدراسات لإنشاء خط بري يمتد من العقبة إلى ينبع بطول ٩٥٠ كم وهو خط مزدوج يمتد من الخليج العربي إلى البحر المتوسط، وخط رأس تنورة - العقبة بطول ١٥٥٠ كم، وخط الكويت - العقبة بطول ١٣٠٠ كم، وخط طرابلس بلبنان - حيفا بفلسطين بطول ١٧٠ كم؟! وهل يمكن أن تتعرض قناة السويس، التي حفرها المصريون بأظافرهم وسكنتها عظامهم، لحصار إسرائيلي يشل من فاعليتها، بينما الأمة الإسلامية والعربية عاجزة عن اتخاذ أي موقف، أو القيام بأي مبادرة؟! ■





بالتعاون مع

- بيت التمويل الكويتي
- ٩٩ د.ك دفعة أولى
- شركة التسهيلات التجارية
- ٩٩ د.ك دفعة أولى
- الشركة الدولية لوسائط النقل

473 0167/473 055

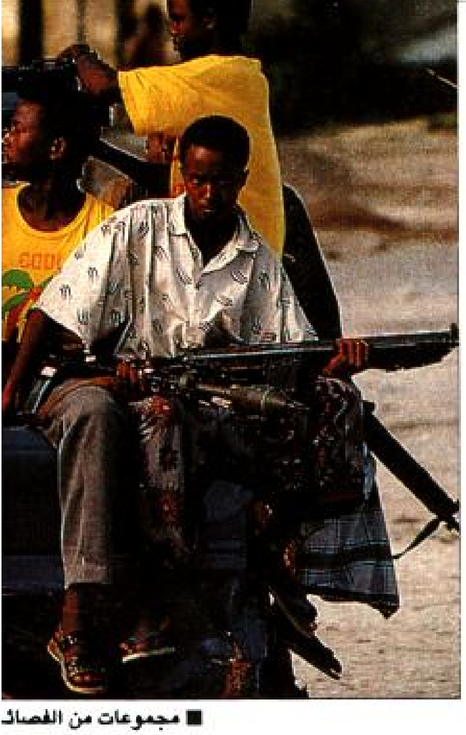
4709 483 بدالة 640/641/642

خوانه ذ.م.م

الناطق الرسمي للحركة الإسلامية بالصومال لـ «المجتمع»:

نسعى لجمع الفعاليات السياسية والفصائل المتناحرة حرصا على وحدة البلاد


أجرى الحوار في مقديشيو: حسن حاج محمود


■ مجموعات من الفصائل

منذ سقوط نظام سياد بري في الصومال الذي أذاق الشعب الصومالي أشد صنوف القهر والاضطهاد، وعانى المسلمون في أرض الصومال الوانا من الشقاء من جراء سياسة حاكم طاغية مستبد تقلب بين انواع الولاءات المختلفة التي ليس من بينها الولاء للإسلام حتى ورثته احزاب متناحرة وفصائل متقاتلة تحركها اطماع شخصية ومصالح خاصة، مما ادى إلى ازدياد الانقسام بين صفوف الشعب وانتشار المجاعة على ارض الوطن، واعطى الفرصة للقوى الطامعة ان تدنس التراب الصومالي متدثرة بغطاء المعونة الإنسانية وإنقاذ الشعب من معاناة الجوع، لكن هذه المعاناة لم تدفع بالمتناحرين إلى وحدة الصف ونبذ الفرقة لسيادة المصلحة الشخصية على كل ما عداها، وسعيا من «المجتمع» للتعرف على راى الحركة الإسلامية الصومالية في هذه المحنة التي يعانيها الشعب الصومالي فكان هذا الحوار مع الدكتور إبراهيم الدسوقي ـ الناطق الرسمي باسم الحركة الإسلامية في الصومال ـ:

المجتمع: شهدت العاصمة الصومالية مؤخرًا مؤتمرين متنافسين، بزعم السعي لتحقيق المصالحة الوطنية في البلاد ... الأول بزعامة على مهدي محمد، والثاني بزعامة محمد فارح عيديد .. فماهي رؤيتكم لهذه التطورات؟

د. إبراهيم الدسوقي: أولا: انها المرة الأولى التي تحدث فيها مثل هذه التطورات الخطيرة وهي سابقة خطيرة ونذير شؤم قد يؤدي إلى مزيد من التعقيدات للوضع المتردي اصلا.

ثانيًا: إن إعلان كل من اصحاب هذين المؤتمرين أن في مقديشيو عن نيته في تشكيل حكومة وحدة وطنية ذات قاعدة عريضة زاعمًا انه يتمتع بتأييد اغلبية الشعب الصومالي.. هذا الإعلان يمثل بادرة خطيرة لا تثير قلق الحركة الإسلامية والعناصر القيادية الخيرة في المجتمع فحسب بل الشعب الصومالي كله الذي اكتوى بنيران الحروب الأهلية.

ثالثًا: إن الصراع يدور الآن بين التحالف الصومالي للإنقاذ (SSA) الذي يتزعمه السيد على مهدي محمد والذي يضم ١٣ فصيلا، وبين التكتل الذي يتزعمه اللواء محمد فارح عيديد الذي يضم هو الآخر ١٣ فصيلا، منها التحالف الوطني الصومالي (SNA) وفصائل اخرى، وتجدر الإشارة إلى ان عدد الجبهات الصومالية الفاعلة إبان سقوط سياد بري لم يتجاوز ثلاث جبهات فقط بينما يبلغ عددها اليوم نحو ٢٦ جبهة، ولا يستغرب أن تشهد الساحة الصومالية ميلاد مزيد من جبهات صومالية جديدة، وهذه الزيادة المطردة في عدد الفصائل الصومالية إن دلت على شيء، فإنما تدل على مدى الهوة السحيقة التي تفصل بين هذه الفصائل واحتدام الخلافات والصراعات الداخلية في كل فصيل من جهة وعدم قدرتها على إيجاد حل سياسي للأزمة الصومالية المستعصية من جهة أخرى.

وترى الحركة الإسلامية في الصومال ان هذه المؤتمرات لا تملك اية أرصدة أو مؤهلات للتوصل إلى حل عملي للازمة، بل قد تؤدي إلى تفاقمها ونشوب معارك جديدة أوسع نطاقًا وأكثر شراسة من ذي قبل.

جوهر الصراع بين الفصائل

المجتمع: ولماذا فشلت الجبهات الصومالية في عقد مؤتمر واحد للتباحث معًا في أفضل السبل الموصولة إلى الحلول السليمة؟

د. إبراهيم الدسوقي: جوهر الصراع بين الفصائل الصومالية ليس نابعًا من مبادئ ولا يمت إلى مصلحة الشعب بصلة وإنما يدور حول المقولة الخبيثة (أما انا أو الدمار) والتكالب على السلطة واتباع سياسة الغاية تبرر الوسيلة حتى بلغ السيل الزبى وشهدت العاصمة المنقسمة المنهوكة مؤتمرين يتوعد كل منهما للآخر بالويل والثبور وعظائم الأمور، مما يجعل ضربًا من الخيال الحديث عن جمع هؤلاء حول مائدة واحدة للتباحث معًا في أفضل السبل الموصلة إلى الحلول السلمية، ولو فرضنا إمكانية جمع الفرقاء حول مائدة المفاوضات فلا يتوقع تحقيق حل جذري.

المجتمع: وبما ان الفصائل الصومالية قد أخفقت في الجلوس معًا، فما هي التوقعات المحتملة والنتائج



ل المتناحرة في الصومال

الصراع بين الفصائل المتناحرة ليس نابعا من مبادئ ولا يمت لمصلحة الشعب أو إنقاذ البلاد بصلة ودافعه التكالب على السلطة وهدفه «أنا أو الدمار»

خروج الأمم المتحدة في مارس ١٩٩٥م قد يؤدي إلى تفجر الوضع من جديد بين المليشيات

المنتظرة من التطورات الجديدة؟

د. إبراهيم الدسوقي : يمكن وضع النتائج المحتملة لمؤتمرات مقديشو كالتالي:

أ ـ أن تنتهي هذه المؤتمرات بدون إثارة مشاكل جديدة وهذا ما اتمناه، إلا انه احتمال بعيد حسب قراءتنا للأحداث الجارية.

ب ـ أن يمضي كل تحالف قدمًا في تنفيذ برنامجه المعلن ونشهد ميلاد حكومتين إحداهما في الشطر الشمالي من العاصمة والأخرى في الشطر الجنوبي منها، وهذا بمثابة حالة حرب شاملة.

جـ ـ أن يقوم طرف واحد بتشكيل حكومة، ويعارض الطرف الآخر ذلك التشكيل دون إعلان حكومة أخرى من جانبه، وهذا بدوره يؤجج الصراع ويذكي الضغائن والأحقاد.

د ـ أن يعودوا إلى الرشد والتعقل ويمارسوا قدرًا من ضبط النفس فيجروا اتصالات مباشرة حتى يتمكنوا من الوصول إلى صيغة ما محددة المعالم قابلة للتعاون والحركة الإسلامية تسعى إلى تهدئة الموقف باتصالاتها المباشرة مع الأطراف الصومالية المختلفة لحصر اضرار التطورات الأخيرة والحيلولة دون تفاقم الأزمة والانزلاق إلى مستنقع الحروب الأهلية.

المجتمع: ما هي رؤيتكم لظاهرة الانفصال التي اعلنتها بعض المحافظات؟ وما هي توقعاتكم لمستقبل الوحدة الصومالية؟

د. إبراهيم الدسوقي : الحركة الإسلامية تعارض الانفصال، وتؤيد أية خطوة نحو تقوية وحدة الشعب الصومالي.

وترى الحركة أن التمحور حول زعامات عرفت بسياسات التذبذب وتبادل الأدوار والمواقف قد يؤدي إلى استفحال الأزمة وتفاقمها في شمال البلاد، والأمال معقودة بعد الله على النخبة الخيِّرة من الإسلاميين، والأعيان، والوجهاء، والمثقفين في الحفاظ على مصالح المواطنين، ومقاومة اي اتجاه يهدف إلى إشعال نار الفتنة والاحتراب بين الصوماليين.

إن شمال الصومال كجنوبه من حيث عدم وجود سلطة حقيقية تدير مصالح المجتمع، وبالتالي فالخلافات السياسية العامة تنعكس على الجميع، وبهذا فإن الشعب الصومالي يحتاج حتى يحل مشاكله إلى الوفاق الوطني، فالتمزقات الداخلية وتقسيم البلاد إلى دويلات قبلية ضعيفة لا تقدم الحلول العملية ولا تساهم في حل الأزمة.

المجتمع: اتخذت الأمم المتحدة قرار الانسحاب من الصومال قبل نهاية شهر مارس ١٩٩٥م فهل من الممكن أن تؤدي هذه الخطورة إلى اندلاع موجة جديدة من الحرب الأهلية؟

د. إبراهيم الدسوقي : الاحتمالات كلها واردة، لأن القوة الدولية العاملة في الصومال كانت تدير بعض المرافق الحيوية، في بعض المدن الرئيسة في الصومال مثل المطارات والموانئ وغيرها، وخروجها يحدث بلاشك فراغًا قد يشكل بؤر التوتر بين المليشيات المتناحرة حيث يحرص كل فصيل على احتلال بعض هذه المرافق، ولكن ليس بالضرورة أن يؤدي هذا العامل وحده تفجير الوضع، إلا إذا تضافرت معه عوامل اخرى.

التحالفات والقوى الناشئة

المجتمع: برزت محاور سياسية وتكتلات عدة لا تشكلها الأسس القبلية البحتة ولا يتزعمها الشمال والجنوب ألا تعتقدون أن هذا يمثل تغيرًا نوعيًا يمكن التعامل معه بإيجابية؟

د. إبراهيم الدسوقي : الحقيقة يمكن اعتبار التطورات الأخيرة في ساحة الجبهات طورًا جديدًا من التخبطات والعشوائية التي صاحبت دومًا سياساتها عبر تاريخها المشئوم، ففي عام ١٩٩٠م تكون تحالف استراتيجي ثلاثي لا تشكله الأسس القبلية البحتة مكون من المؤتمر الصومالي الموحد USC بقيادة اللواء محمد فارح عيديد والحركة الوطنية الصومالية SNM بزعامة السيد عبدالرحمن احمد علي (تور) والحركة القومية الصومالية، برئاسة العقيد احمد عمر جيس، وهذا التحالف كان يرمي إلى الإطاحة بالنظام الصومالي السابق والاستيلاء على تركته كوريث شرعي أوحد.

وفي عام ١٩٩٢م تكون تحالف عسكري تحت اسم جيش التحرير الصومالي SLA برئاسة اللواء محمد فارح عيديد رئيس المؤتمر الصومالي الموحد USC (جناح)، وعضوية كل من العقيد أحمد عمر جيس رئيس الحركة القومية الصومالية SPM (جناح)، والسيد عبد ورستي إسحاق رئيس الحركة الوطنية الصومالية ـ الجنوبية ـ SNM، والسيد محمد نور عليو رئيس الحركة الديمقراطية الصوماليةSDM (جناح) ثم تطور هذا التحالف العسكري إلى تحالف سياسي في نفس العام تحت اسم التحالف الوطني الصومالي SNA. وفي هذا العام ازداد عدد الفصائل التي تنطوي تحت مظلة هذا التحالف حتى وصل إلى سبعة فصائل، بيد أن جميعها اجنحة لها نظيراتها المنافسة في التحالف المنافس، وفي عام ١٩٩٢م تكون التحالف الديمقراطي الصومالي DAS بزعامة السيد علي مهدي محمد، وهو تحالف سياسي يضم حوالي ١٢ فصيلا من الفصائل الصومالية إلا ان غالبيتها أجنحة لها مثيلاتها المنافسة في التحالف المنافس بزعامة اللواء عيديد، ثم تطور التحالف الديمقراطي الصومالي إلى التحالف الصومالي للإنقاذ (SSA) برئاسة علي مهدي أيضًا وبعضوية حوالي ١٣ فصيلا.

وفي هذه الأيام بلغ السيل الزبى، واختلط الحابل بالنابل، واحتدم الصراع بين الفرقاء، واشتدت المنافسة في الحصول على الأغلبية حتى عقد مؤتمران منفصلان في العاصمة، مع العلم بأن كل طرف يدعي انه يمثل الأغلبية، ومخول بتشكيل حكومة وحدة وطنية ذات قاعدة عريضة.



■ القوات الدولية في الصومال لم تحقق ما كانت تصبو إليه

وبناءً على ذلك فإن التعبيرات الجديدة لا تمثل تعبيراً في الاتجاه الصحيح، بل هو تجذير لتفتت وحدة الشعب الصومالي، وتجسيد معاناته وإطالة أمد الصراع والاقتتال بين الصوماليين.

غياب الدولة .. ودور الحركة الإسلامية

المجتمع : تدركون مدى الخطورة التي نجمت عن غياب الدولة الصومالية، فلماذا لا تتعاون الحركة الإسلامية مع الجهات العاملة في الساحة لإقامة الدولة الصومالية؟

د. إبراهيم الدسوقي : تعتبر الجبهات الصومالية بمثابة رمال متحركة، ومن الصعوبة بمكان الوصول معها إلى صيغة وفاقية للخروج بالشعب الصومالي من النفق المظلم الذي وقع فيه، وانتشاله من الأنقاض التي تراكمت فوقه سواء بصورة إقامة الدولة الصومالية أو في أي شكل من الأشكال بالتعاون مع الوجهاء والأعيان والمثقفين، والحركة الإسلامية تعمل جاهدة على إيجاد العلاقة بين الفرقاء، بخلق الأجواء الملائمة للحوار، ورأب الصدع ولم الشمل بين أبناء هذا الشعب الذي مزقته الحروب الأهلية التي يؤجج نيرانها تجار الحرب في الداخل والخارج، كما تعمل على تفعيل المصالحة وتحريكها داخل أطر جديدة تختلف جذرياً عن المسارات والمحاور القديمة والقائمة على عقد مؤتمرات المصالحة بين زعماء الجبهات الصومالية المتناحرة والتي سجلت فشلها الذريع.

وهذه الأطر الجديدة للمصالحة الوطنية تقوم على المصالحة بين القبائل المجاورة بعيداً عن الأضواء وعن التأثيرات الجهرية وتحذير الشعب من مغبة الانصياع وراء مغامرات هواة الحروب والاحتراب.

المجتمع : مادام الشعب الصومالي يعيش في دوامة العنف منذ تدمير شمال الصومال عام ١٩٨٨م فما هي الآلية التي تتحركون من خلالها لإنقاذ الموقف؟

د. إبراهيم الدسوقي : تتحرك الحركة من خلال تجميع وتفعيل الفعاليات السياسة على إيجاد حل المعضلة الأمنية التي تحتل في أولى قائمة أولويات الحياة والعمل على نزع فتيل الحروب.

وإلى جانب هذه الأعمال التي تعتبر بمثابة إسعافات أولية أو علاج مكثف فإن الحركة بالتعاون مع الفعاليات السياسية الحليفة تعد برنامجاً سياسياً يرمي إلى إيجاد المناخ لبلورة عمل سياسي جاد خارج الأطر الفئوية أو الجبهوية لإعادة صياغة الدولة الصومالية وفق أسس ومبادئ تنبثق من التراث الإسلامي العريق لهذا الشعب وتأصيل هويته الإسلامية والعربية.

المجتمع: تظهر في الساحة الصومالية جهود كبيرة للمصالحة الوطنية في عدة محاور فما هو دور الحركة الإسلامية في دعم هذه الجهود؟

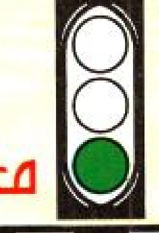
د. إبراهيم الدسوقي : لقد نشطت جهود المصالحة في الصومال منذ وقت مبكر حيث تزامنت مع انهيار النظام ومنذ تلك الفترة دخلنا في المصالحة وعملنا في مختلف المحاور، فهناك جهود بذلناها للتقريب بين وجهات نظر الجبهات المتصارعة وتضييق هوة الخلافات بينهم والهدف الأساسي في تلك المرحلة التي اشتدت وطأة الحروب الأهلية على المجتمع الصومالي إيقاف الحروب، وتقليل الخسائر المادية البشرية، والعودة إلى أسلوب المفاوضات الجاد، وانطلاقاً من هذا فإننا شاركنا في جهود المصالحة أيا كان مكان انعقادها سواء داخل الصومال أو خارجها بما في ذلك المؤتمرات التي تنظمها الأمم المتحدة. أما المحور الآخر فهو يتمثل في نزع فتيل الحرب بين القبائل الصومالية ونحاول الصلح بين العشائر حتى لا تكون أسواقاً لتجار الحروب المحليين والعالميين، والحركة الإسلامية في الصومال تدرك أهمية المصالحة ولهذا تتعاون مع جميع الأطراف لتحقيق هذا الهدف مهما كلف الأمر وعلى رأس تلك الجهات التي تتعاون معها (المجلس الصومالي للمصالحة) والذي أظهر فاعلية كبيرة وحقق نجاحات مهمة في هذه السنة، وفي هذه المناسبة نعتقد أن المصالحة الصومالية لابد أن تركز على المصالحة بين العشائر الصومالية حتى تنطلق من أرضية صلبة.

> «هناك جهود كبيرة تبذل من أجل المصالحة تركز على مصالحة العشائر حتى تبدأ من أرضية صلبة»

نحن.. وعدوان النظام العراقي على الكويت

المجتمع : الصومال دولة عربية تتأثر بأحداث العالم العربي سلباً أو إيجاباً، ومن المعلوم أن طاغية العراق حرك قواته مرة أخرى تجاه الحدود الكويتية مما أثار موجة من المشاعر المختلطة في العالم كله، فما موقف الحركة الإسلامية من هذه الأحداث المؤلمة؟ وهل ترون في اعتراف النظام العراقي بدولة الكويت وسيادتها على أرضها أية مصداقية؟

د. إبراهيم الدسوقي : موقف الحركة الإسلامية منذ نشوب أزمة الخليج الثانية والناتجة عن احتلال الكويت كان واضحاً، أعلناه في حينه كما أعلنا في بياننا أن تحريك القوات العراقية تجاه الكويت مرة أخرى قد خدم أعداء الأمة وخلق أجواء جديدة تزرع فيها الأحقاد للأجيال القادمة، أما اعتراف العراق للكويت فإنه خطوة في الاتجاه الصحيح وأملنا أن تتحول إلى خطوة عملية، إن دولة الكويت معترف بها عالمياً فلماذا العراق يتصرف تصرفات تتنافى مع أبسط القواعد التي تنظم العلاقات الدولية، علماً بأن كل المغامرات التي دخلها العراق في هذا المجال باءت بفشل ذريع وأدت إلى كوارث بشرية وبيئية واقتصادية على كافة شعوب المنطقة بمن فيهم الشعب العراقي الأسير. ■





د. توفيق الواعي

القراءات المقلوبة... هل تستقيم؟

في بلدتنا الصغيرة رجل أمي، يهوى ادعاء العظمة، ويحب أن يجاري الكبراء، ويهوى أن يتشبه ببعض المتانقين من مثقفي العصر، لهذا يشتري الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية لمجرد أن يراه الناس ممسكا بها ومقتنيا لها، ويعجبه أن يجلس على كرسيه عصرا أمام منزله ممسكا ببعض تلك الصحف كأنه يقرأ فيها ويطالع أخبارها، فنظر يوما صورة لبعض السيارات المعلن عنها في الجريدة فظل يحوقل ويولول.. لا حول ولا قوة إلا بالله، حادثة فظيعة، فهرول الناس لرؤية الحادثة فوجدوا أن الرجل يمسك بالجريدة مقلوبة، فقالوا يا أبو فلان: ولا حادث ولا حاجة أنت الذي تمسك بالجريدة مقلوبة (ولهذا رأى الرجل السيارة مقلوبة).

بعض الناس في زماننا هذا يهوي أن يتانق بغير علم فيعيش الحياة بالمقلوب، وينظر إلى الأشياء بالمقلوب، فكم من أناس يفهمون السياسة بالمقلوب وينظرون إلى الناس بالمقلوب، ويفسرون الحوادث بالمقلوب، حتى أصبح الجهل شطارة، والعمى حضارة، و.....

صار الجهول أبو علي في الزمان الترللي
وجناها جناية ليس فيها باول

وكان العمى على أمتنا كُتب، والجهل على زماننا حُسب، والغباء على أيامنا رسم، والنحس على ديارنا قدر، والتخلف والسفه والتيه قد استوطن واستقر في أوطاننا حتى عايشنا وعايشناه، وراضنا ورضناه، فأصبح لا يعرف سوانا ولا نعرف سواه مستقرا وملاذا.

سقط الحمار من السفينة في الدُجى فبكى الرفاقُ لفقده وترحّموا
حتى إذا طلع النهارُ أتت به نحو السفينة موجةٌ تتقدمُ
قالت خذوه كما أتاني سالما لم ابتلعهُ لأنه لا يُهضمُ

ومن القراءات المقلوبة التي تتسلط على الأمة في هذه الأيام المهزومة، القراءة الحاقدة على الإسلام والعاملين له، وقد حلى لبعض الناس أن يكونوا معاول هدم وفؤوس تحطيم لهوية الأمة وعزمها الحضاري والنفسي والفكري، ورغبوا أن يقوموا بحملات من الإرهاب الفكري، وجولات من التهديد العقلي، وموجات من القهر الوجداني للأمة المسلمة علها تحدث الفصام النكد، والبينونة الكبرى بينها وبين منهجها، وأن يتخلى الجيل المسلم عن ثقافته وذاته، وانتمائه، فتسعد تلك الجهالات بما هي فيه من انحراف وجهل وتيه، وهؤلاء المرضى الذين ينشرون هذه الجرائم ما رأينا لها مثيلا في أية أمة، فما وجدنا أحدا في أية أمة يهدم تراثه بل يعليه، أو يسفه هويته بل يعمقها، أو يعيب معتنقيها والغيورين عليها بل يشد على يدهم ويقوي أزرهم حتى ولو كانت باطلة، أو عنصرية، فما رأينا مثلا يهوديا، أو حتى صربيا، أو كاثوليكيا، أو حتى هندوسيا يفعل ذلك ولكن جهلتنا لا يقرعون ولا يعقلون، ويتذرعون، ويستدلون على أقوالهم وأحقادهم، بمضحكات مبكيات، ويصفون أمتهم ويستشهدون على إفكهم بتزاوير وأباطيل ما أنزل الله بها من سلطان من حالات مرضية، وحوادث فردية، جوفها إعلام مغرض ولاكها لسان مريض، ونحن لا ننكر كعلماء أن هناك تجاوزات في فهم بعض الأشخاص، ولكن يجب أن لا نقرأها مقلوبة، فهذه التجاوزات تقع كثيرا في كل بلاد الدنيا وأظننا نعلم كم مرة ضرب نار على البيت الأبيض في الولايات المتحدة وكم يحدث كل يوم من تجاوزات فردية، ولو قرأتها الإدارة الأمريكية مقلوبة، لفعلت كما يفعل هؤلاء، والولايات المتحدة فيها من العنصريات والنزعات والتوجهات ما لا يحصيه العد، فهل قرأت شيئا من هذا مقلوبا، وجعلت هذا ظاهرة تفرغت لها، لتهلك الأمة وتذهب هويتها، وتشغلها عن أهدافها، وتفتح الطريق للجرائم التي تعيش على العفن، أن تهمش شعبها.

لقد قرأت لأحد من كُتاب الصحف يحرض على الإسلاميين فيقول: «إذا ما رأوا أحدا يسير مع زوجته في نزهة في طريق داهموه وسألوه هل هذه زوجتك» فقلت: سبحان الله.. أين وقع هذا وفي أي مكان أو شارع كان يسير هذا وداهموه، سواء كانت زوجته أو حتى غيرها، ولكن يظهر أن الكاتب قد أراد أن يستعير من أقطار أخرى حوادث إعلامية بغض النظر عن صحتها أو افترائها ليبررها بما يقول من قراءات منكوسة، وأفكار معكوسة، وليس من صالح أية أمة ناهضة هذه القراءة، وأمامنا أمثلة كثيرة وصارخة ومحزنة لتلك القراءات في بعض البلاد الإسلامية التي دخلت في متاهات وفتن لا يعلم إلا الله مداها ولا ابن ستيرا منها، وقد سلم الله منها بلادا إسلامية بتوفيقه ومنّه، فيجب أن نمد يدنا إلى جيل الأمة نُعلمه إذا جهل، ونُرشده إذا علم، ونقومه إذا أعوج، ونسمع له إذا رشد، ونشد على يديه إذا استقام، ونعده لغد آت، ومستقبل مرتقب، ونستفيد من إخلاصه وشبابه وذكائه وفتوته، يجب أن تمد الأمة يدها إلى بنيها ولا حرج عليها ولا أنفة ولا نقيصة، وقد مد كثير منا يده إلى كل ساقطة ولاقطة حتى إلى أعداء الأمة، وكان أول الذين مدوا أيديهم هو أول من أهلكوا أبناءهم، وشتتوا شملهم، وكانوا فرسانا على أممهم، وذئابا على شعوبهم، وسيعيشون محقورين حتى من أعدائهم لأنهم أسقطوا أممهم فسقطوا وهانوا:

إن الهوانَ حمارُ الأهل تَعْرِفهُ والحرُ يُنْكِره والأهل والولدُ
ولا يقيمُ بدار الذل يعرفها إلا الأذلانِ عَيرُ الأهل والوتدُ
هذا على الخسف مربوطٌ برمته وذا يُشَجّ فلا يُرثي له أحدُ

فهل نظل نقرأ بالمقلوب ونسمع للقراءات المقلوبة والأمثلة كثيرة والسعيد من اتعظ بغيره، وهل تصمت يوم الأمة وغربانها؟ نسأل الله ذلك. ■

اليمن تسعى لإذابة الجليد مع الأشقاء والأصدقاء



صنعاء: ناصر يحيى

بدأت السياسة الخارجية اليمنية دورا نشيطا في علاقاتها مع الدول الأخرى: إقليميا وعربيا ودوليا.. بعدما نجح النظام في اليمن - إلى حد كبير - في تأكيد سيطرته على الأوضاع العامة.

وليس سرًا أن خصوم الرئيس علي عبدالله صالح كانوا قد نجحوا إبان الأزمة السياسية في اليمن في لعب ورقة العلاقات الخارجية بطريقة اكسبتهم تعاطف كثير من الدول، بينما كان الطرف الآخر يوجه جهوده لاستعادة مواقعه داخليا وإعادة ترتيب صفوفه التي بعثرها الهجوم الاشتراكي المفاجئ الذي قاده (البيض) بعد عودته من امريكا في اغسطس ١٩٩٣م.

ويمكن القول إن (صنعاء) كانت تحارب الانفصال وهي تتمتع باسوا وضع لعلاقاتها الخارجية، وهو ما ظهر واضحا من خلال التأييد الدبلوماسي والإعلامي القوي الذي انحاز للاشتراكيين.

ركز الهجوم الاشتراكي قوته لكسب تعاطف الدول العربية والغربية باستخدام عدد من الأساليب الحاذقة، فعلى جبهة دول الخليج العربي، أظهر الحزب الاشتراكي وجهًا ماكرًا حاول من خلاله التبرؤ من تهمة مساندة الموقف العراقي في أزمة الخليج الثانية، واستغل مواجع أهل الخليج ليتظاهر بأن الحزب الاشتراكي، كان مجبورًا على التعاطف مع العراقيين.

كما ركز الاشتراكيون على إضفاء صفة (الأصولية) والتعاطف مع الإرهابيين على (صنعاء) لكسب تأييد المصريين والجزائريين وبقية دول المغرب العربي، ونشروا شائعات عن وجود معسكرات لتدريب الإرهابيين في اليمن.

أما الدول الغربية فقد لوح الاشتراكيون لها بالخطر الأصولي الزاحف إلى السلطة عبر التجمع اليمني للإصلاح المشارك في الائتلاف الثلاثي الحاكم، وأثاروا مخاوفهم من شبح التنسيق بين اليمن وكل من إيران والسودان.

وعبر ٩ أشهر من الأزمة السياسية نجحت أطروحات الاشتراكيين في صنع حاجز من العزلة المعنوية بين صنعاء والعالم الخارجي، ولم تفلح زيارات الساعة الأخيرة التي قام بها الرئيس علي صالح لبعض الدول في صنع شيء ما.

وعندما انفجرت الحرب اليمنية الأهلية في مايو الماضي، بان ضعف التأييد الخارجي للرئيس علي صالح، بينما كان الاشتراكيون يراهنون - حتى آخر لحظة - على دعم خارجي حاسم يضمن لهم استعادة سيطرتهم على المناطق التي حكموها قبل الوحدة، لكن الانهيار المتتابع لقوات الحزب الاشتراكي جعل الدعم الخارجي المنتظر بلا فعالية إطلاقا.

مرحلة جديدة

بعد انتهاء الحرب في اليمن، كان لابد من إعادة ترميم العلاقات الخارجية لليمن واستعادة وضعها الطبيعي.

وبرغم أن الرئيس علي صالح سبق له أن قام بزيارة سريعة لسلطنة عمان، إلا أن مشاركته في مؤتمر القمة الإسلامية بالدار البيضاء كانت هي المرحلة الأولى من عودة الروح للدبلوماسية اليمنية.

وفي طريقه للمغرب، زار الرئيس اليمني القاهرة في زيارة اعتبرتها وسائل الإعلام فاتحة لعهد جديد في العلاقات اليمنية المصرية، باعتبار حرارة الاستقبال ومستوى المسئولين المصريين الذين شاركوا في المباحثات، وظهر تحسن العلاقات في الإعلان عن إعادة المنح الدراسية التي تقدمها مصر للطلاب اليمنيين، بالإضافة إلى إعادة الاتصالات الهاتفية المباشرة بين مصر واليمن، بعد أن ظلت طوال الفترة السابقة تخضع لعملية مراقبة عبر السنترال.

وليس من الواضح - حتى الآن - ما الأسباب التي جعلت (القاهرة) توافق على إعادة علاقاتها مع صنعاء إلى وضع أكثر حرارة، لكن مراقبين في صنعاء يشيرون إلى أن (القاهرة) تخشى من قيام محور: طهران - صنعاء - الخرطوم.. وأن الانفتاح الأخير في العلاقات لسحب البساط من تحت أي محور قد يقوم بين العواصم الثلاث.

العلاقات اليمنية - السعودية

تعد العلاقات اليمنية - السعودية أهم محاور السياسة الخارجية لليمن، نظرًا للتجاور الجغرافي الطويل بين البلدين ولوجود تشابك في العلاقات بين الشعبين تطور عبر فترات التاريخ بطريقة سريعة، حيث ما يزال يتواجد مئات الآلاف اليمنيين العاملين في السعودية.

لكن اكثر نقاط العلاقات السعودية اليمنية سخونة هي مسألة الحدود المشتركة التي كانت مثار خلاف تطور إلى حرب عام ١٩٣٤م، وانتهى باتفاقية الطائف الشهيرة.

وفيما يعلن الطرفان عن رغبتهما في حسم هذه المشكلة نهائيا، تبدو مباحثات الحدود أكثر غموضا حتى الآن، حيث يحرص البلدان على التكتم على مسار المباحثات.

وفي الدار البيضاء، ادى لقاء الرئيس علي صالح بولي العهد السعودي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، إلى وضع قطار العلاقات الثنائية على القضبان، فيما أظهرت زيارة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - رئيس مجلس النواب اليمني - أن الجليد - الذي كان يحول دون عودة العلاقات بين صنعاء والرياض - قد أوشك على الذوبان، حيث أعلن الشيخ الأحمر أنه يحمل دعوة من الملك فهد للرئيس علي صالح لزيارة المملكة.

ولاشك أن زيارة الرئيس اليمني للسعودية - والمتوقعة في أي يوم - سوف تدشن صفحة جديدة في تاريخ اليمن والسعودية، بل وربما سائر دول الخليج العربي بحكم التأثير السعودي القوي على اتجاهات السياسة في المنطقة.

وهكذا يكون اليمنيون قد نجحوا في تسوية أوضاعهم الخارجية مع اهم البلدان في المنطقة العربية.

السودان واريتريا

يرتبط اليمن بعلاقات متميزة مع كل من السودان وأريتريا منذ سنوات طويلة.

وبالنسبة للسودان، فقد ازدادت متانة العلاقات بعد وقوف السودانيين القوي بجانب استمرار الوحدة اليمنية خلال الحرب الأخيرة في الصيف الماضي.

أما أريتريا، فقد استثمر اليمنيون دعمهم للاريتريين قبل استقلال بلادهم عن اثيوبيا، كما يبدو أن الأريتريين يعدون اليمن المجاور لهم ركنا أساسيا في علاقاتهم الخارجية.

وعندما أيقنت صنعاء في ليلة اندلاع الحرب أن الموقف قد انفجر انفجاراً شاملاً، أرسلت طائراتها المدنية إلى مطار (أسمرة) قبل ساعة تقريبا من وصول الموجة الأولى من صواريخ (سكود) التي أمطر الاشتراكيون بها عاصمة بلادهم.

وبشكل عام فقد كان الموقف الأريتري مناسبا لصنعاء.. كما أن الرئيس الأريتري (اسياسي افورقي) كان أول رئيس دولة يزور (عدن) بعد هزيمة الحزب الاشتراكي.

أما احتمالات نجاح الوساطة اليمنية بين السودان واريتريا، فإن أحدا لا يستطيع الجزم بذلك، فاليمن ليس لديه وسائل ضغط على الطرفين تجبرهما على تجاوز مسائل النزاع بينهما، لكن مجرد موافقة البلدين على الوساطة اليمنية منح الدبلوماسية اليمنية دفعة من الثقة بالنفس.



■ عبد الله الأحمر

الغزل الإيراني

ظلت إيران تعد اليمن إحدى اهم الدول التي ساندت العراق في حربه معها، وبرغم حرص اليمن على عدم إعلان أشكال مساندتها العسكرية للعراق، إلا أن الإعلان اليمني الرسمي ظل يتبنى المواقف العراقية على طول الخط، لكن باعتدال وحرص على الإعلان من ضرورة وقف الحرب المدمرة.

وربما كانت (إيران) ترى في تنشيط علاقاتها مع اليمن فرصة لكسر حاجز التحفظ العربي الذي تشكله دول الخليج أمامها.. لكن الإيرانيين يعلمون أن اليمن من الدول التي تضم سكانا تعتبرهم إيران أقرب لمذهبها الشيعي، ففي المناطق الهادوية يجد الإيرانيون مجالا خصبا لنشر مبادئهم وأفكارهم باعتبار دولتهم دولة (آل البيت)!.

وليس سرا أن اليمن شهد منذ انتصار الثورة الإيرانية بقيادة الخميني، اهتماما إيرانيا واضحا تمثل بسيل الكتب الشيعية التي تدفقت على المناطق الهادوية - الزيدية.. إضافة إلى استقبال العديد من الزائرين اليمنيين الذين زاروا (إيران) عبر دمشق وقضوا فترات مختلفة في الحوزات العلمية الشيعية وعادوا يبشرون بأفكارها.

وفيما ينتظر المراقبون زيارة مرتقبة للرئيس علي صالح لإيران، فإن العلاقات بين طهران وصنعاء تبدو مقبلة على ربيع سياسي، فالموقف الإيراني من الحرب استقر على تأييد الوحدة بعد تذبذب قصير، كما زار وزير الخارجية الإيراني (علي ولايتي) اليمن والتقى الرئيس علي صالح...

زيارة الرئيس اليمني المرتقبة للسعودية ستفتح صفحة جديدة من العلاقات مع كل دول الخليج

اليمن والغرب

ظلت اليمن منذ الخمسينات تحظى بدعم متعاطف من الدول الأوروبية ولا سيما في مجال الخدمات الصحية التي كانت شبه منعدمة آنذاك.

وفي مجال العلاقات السياسية، تتميز علاقات اليمن مع فرنسا وألمانيا بشكل خاص، فيما تزال العلاقات مع بريطانيا عرضة لاهتزازات غير واضحة الأسباب.

وفي الحرب الأخيرة، كان الموقف الفرنسي أقوى المواقف الدولية التي أيدت استمرار وحدة اليمنيين، فيما انحاز البريطانيون للحزب الاشتراكي وكاد موقفهم ذلك يهدد موقف صنعاء.

ويتوقع أن يقوم الرئيس علي صالح بزيارة في منتصف يناير الجاري لعدد من الدول الأوروبية هي: فرنسا - ألمانيا - هولندا... وتتركز دواعي الزيارة في طلب مساعدة هذه البلدان في دعم برنامج الإصلاح الاقتصادي المزمع تنفيذه في اليمن! حيث تقدم تلك البلدان مساعدات سنوية في مجالات متعددة داخل اليمن، ويطمح اليمنيون أن تدعم الدول الأوروبية جهودهم لإصلاح الاقتصاد، ولعل هذه الزيارة تأتي وسط أنباء غير مشجعة عن عدم تحمس الأوروبيين لزيادة مساعداتهم، بل وربما تخفيض المعونات القائمة الآن.

وبالنظر إلى أن اليمن سوق استهلاكية كبيرة للبضائع الأوروبية، فإنه يتوقع ألا تهمل طلبات اليمنيين كلية، لكن الأوروبيين ربما يحاولون الحصول على مقابل لمعوناتهم ربما يكون في المقدمة انخراط اليمن في عملية التسوية السلمية مع «إسرائيل».

وعلى أية حال، فإن حاجة اليمن إلى الاستثمارات الأجنبية والمعونات الفنية ستظل أهم دوافع سياستها الخارجية مع الأوروبيين، ولذلك فإن تنشيط العلاقات مع دول أوروبا يمثل مرحلة هامة من نشاط الدبلوماسية اليمنية التي تتحرك بهدوء، لكن بقوة - لاستعادة تعاطف المجتمع الدولي مع اليمن.■

عداء صارخ للغرب في مؤتمر لحقوق الإنسان في ماليزيا



■ البوسنة تفضح النفاق الغربي عن حقوق الإنسان



عزام التميمي
يكتب من ماليزيا

دعت مؤسسة «العالم العدل» (Just World Trust) التي تتخذ من مدينة بينانغ الماليزية مقرًا لها إلى مؤتمر دولي - يفترض انه الأول من نوعه - بعنوان «إعادة النظر في مفهوم حقوق الإنسان» (Rethinking Human Rights)، جمعت له ما يقرب من ٣٥٠ مشاركا من العاملين في مجالات الإعلام والفكر وحقوق الإنسان - معظمهم من دول تنتمي إلى ما يعرف بالعالم الثالث.

عقد المؤتمر في العاصمة الماليزية كوالا لمبور يومي السادس والسابع من شهر ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٤ بهدف - كما جاء في مقدمة النشرة التعريفية بالمؤتمر - «البحث عن فلسفة بديلة للكرامة الإنسانية تكون لها جذور أصلية في تقاليدنا الروحية والأخلاقية بينما تكون في ذات الوقت قادرة على استيعاب كل ما في المفهوم من إنصاف ومرحمة».

بدأ برنامج المؤتمر المكثف (حوالي ٢٧ ورقة عمل) بكلمة لرئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد استعرض فيها تطور مفهوم حقوق الإنسان مركزًا على نقاط الخلل في المفهوم الغربي الذي نشأ حسبما قال في حضن الاستعمار والتمييز العنصري ونهب ثروات الأمم والشعوب. ولم يفاجأ الحاضرون بأن تتضمن كلمة الدكتور مهاتير هجمات قوية على مسلكيات الغربيين، حكومات ومؤسسات، فهو الذي يحمل الآن في جنوب شرق آسيا لواء التمرد السياسي والاقتصادي على النظام العالمي الجديد. تحدث في خطابه عن النفاق الغربي وعن الظلم الغربي ضاربًا المثل بمأساة البوسنة، ثم عرج على الانحلال الخلقي والتفسخ الاجتماعي في الغرب ثم على سلبيات الليبرالية الديمقراطية وما يعتريها من خلل.

هجوم صارخ على الغرب

وعلى الرغم من أن كلمة الدكتور مهاتير كانت أنسب ما يمكن أن يفتتح بها المؤتمر، إذ مهدت الطريق أمام المؤتمرين للبحث وإعمال النظر بعد أن طرحت أمامهم إشكالية فقدان الغرب لأهلية الزعامة الفكرية والخلقية للعالم، إلا أن عدداً لابأس به من المشاركين صدموا على مدى جلسات المؤتمر بمحدودية المشاركات التي - على تنوعها - لم تتجاوز المعاني التي وردت في كلمة رئيس الوزراء، بل تركزت بشكل تام على انتقاد الغرب ثم إعادة انتقاده دون التطرق إلى البديل، وربما كان مصدر الصدمة توقع المشاركين أن تستهدف الأوراق المقدمة:

أولاً: نقض المفهوم الغربي من الناحية الفلسفية.

ثانياً: نقض الممارسة الغربية من الناحية الأخلاقية، (وهذان الأمران كان يتوجب الا يستغرقا أكثر من ربع وقت المؤتمر على الأكثر).

ثالثاً: التقدم بمقترحات يمكن أن تكون منطلقات للبحث عن مفهوم بديل وعن أساليب جديدة في الممارسة تتجاوز سلبيات الممارسات الغربية، وربما كان من الأجدر أن يخصص جل وقت المؤتمر لهذا الأمر الثالث، وخاصة أن ضيوف الشرف الذين خاطبوا المشاركين على مدى اليومين، ومنهم نائب رئيس الوزراء الماليزي أنور إبراهيم، والأمين العام لرابطة دول جنوب شرق آسيا آجيت سينغ، والقائم بأعمال البوسنة

والهرسك في كوالا لمبور مندوباً عن حارث سيلاجيتش رئيس وزراء البوسنة - الذي لم يتمكن من المشاركة بسبب الأوضاع الراهنة في بلاده، كلهم ركزوا أحاديثهم حول تعرية الغرب وكشف زيف ادعاءاته في الدفاع عن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

وربما كانت صدمة المشاركين في المؤتمر أخف وطأة لو أن عنوان المؤتمر كان حول «كشف النفاق الغربي» أو حول «التناقض الغربي بين الادعاء والممارسة» أو حول «نقض الأصول الفلسفية للمفهوم الغربي لحقوق الإنسان» أو ما يفيد ذلك من عناوين وشعارات، فهذه هي القضايا التي لم يتجاوزها المؤتمر بما قدمت خلاله من أوراق عمل، ولذلك كانت تدور في أروقة فندق «ذي ليجند» - أي الأسطورة - الذي عقدت فيه جلسات المؤتمر نقاشات كثيرة حول هدف المؤتمر ومدى جدوى انعقاده لمجرد صب جام الغضب على الغربيين، وتقدم أكثر من مشارك بمداخلات أثناء الندوات باعتراض على منهجية المؤتمر مطالبين بالدخول في صلب الموضوع الذي من أجله جاءوا من أقاصي الأرض عبر المحيطات، وتقدم أحد المشاركين باقتراح أن يخرج المؤتمر بتوصية لعقد ندوة متخصصة يدعى لها مندوبون عن منظمات حقوق الإنسان العالمية وعدد من فقهاء القانون من الغرب والشرق لإعادة النظر في مفهوم حقوق الإنسان والأسس التي يقوم عليها، إلا أن المؤتمر انتهى بلا توصيات ودون إصدار بيان ختامي، وغابت عنه كل المنظمات الحقوقية الغربية بلا استثناء، وقد فسر الدكتور شاندرا مظفر مدير عام مؤسسة «العالم العدل» هذا الغياب بأنه نابع من مناهضة هذه المنظمات لفكرة إعادة النظر أو إعادة التفكير في مفهوم حقوق الإنسان، مؤكداً أنه دعاها جميعاً إلى المشاركة ولكنها أبت ذلك.

وعلى الرغم مما سلف، إلا أنه لابد من الإشادة بالقيمة العلمية للأوراق التي قدمت كل في مجالها، حيث تعرضت بالنقد التحليلي للمفاهيم والسياسات والممارسات الغربية. وفيما يلي سرد لهذه الأوراق - التي يمكن للمهتمين الحصول على نسخ منها من مؤسسة «العالم العدل»:


■ د. مهاتير محمد ■ أنور إبراهيم

جلسات المؤتمر

الجلسة الافتتاحية: كلمة الدكتور مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا حول النفاق الغربي في التعامل مع قضايا حقوق الإنسان.

جلسة العمل الأولى حول الأبعاد المختلفة للهيمنة الغربية على العالم وآثارها على حقوق الإنسان لخمسة أسداس البشرية:

١ - الأبعاد التاريخية للهيمنة الغربية على العالم وآثارها على حقوق الإنسان لخمسة أسداس البشرية ، قدمها السيد «تيسا بالاسوريا» من سريلانكا.

٢ - الأبعاد السياسية للهيمنة الغربية على العالم وآثارها على حقوق الإنسان لخمسة أسداس البشرية، قدمها عضو البرلمان البريطاني السيد «جيريمي كوربين».

٣ - الأبعاد الاقتصادية للهيمنة الغربية على العالم وآثارها على حقوق الإنسان لخمسة أسداس البشرية ، قدمها السيد «مارتن خور كوك بينغ» من ماليزيا.

٤ - الأبعاد الإعلامية والثقافية للهيمنة الغربية على العالم وآثارها على حقوق الإنسان لخمسة أسداس البشرية، قدمها السيد «جيريمي سيبروك» من بريطانيا.

٥ - الأبعاد الفكرية للهيمنة الغربية على العالم وآثارها على حقوق الإنسان لخمسة أسداس البشرية ، قدمها الدكتور «كلاود الفاريس» من الهند.

٦ - الأبعاد العلمية والبيئية للهيمنة الغربية على العالم وآثارها على حقوق الإنسان لخمسة أسداس البشرية ، قدمتها الدكتورة «فاندانا شيفا» من الهند.

جلسة العمل الثانية حول الأثر السلبي لسياسات الهيمنة الغربية على حقوق الإنسان لشعوب المناطق المختلفة من العالم غير الغربي:

١ - أثر سياسات الهيمنة الغربية على حقوق الإنسان لشعوب أمريكا اللاتينية ، قدمها الدكتور «الياندرو بيندانا» من نيكاراغوا.

١ - حقوق الإنسان والواقع الاجتماعي في الغرب ، قدمها البروفيسور «ريتشارد فولك» من الولايات المتحدة الأمريكية.

٢ - حرية التعبير في الغرب : خرافة أم حقيقة ، قدمها البروفيسور «إدوارد هيرمان» من الولايات المتحدة الأمريكية.

٣ - ثقافة الفردية في الغرب وآثرها على حقوق الإنسان ، قدمها «إقبال اساريا» من أوغندا.

٤ - العنصرية في الغرب وأثرها على حقوق الإنسان، قدمها البروفيسور «ديفيد دوبوا» من الولايات المتحدة.

٥ - ثقافة الخوف والعنف في الغرب وأثرها على حقوق الإنسان ، قدمها البروفيسور «علي المزروعي» من كينيا.

٦ - وَهْم حقوق الإنسان ومأساة البوسنة والهرسك ، قدمها البروفيسور «مصطفى شيريش» من البوسنة والهرسك.

جلسة العمل الرابعة: حول الانتقال من المفهوم الغربي لحقوق الإنسان إلى مفهوم عالمي لكرامة الإنسان، ومن المؤسف أن الأوراق التي قدمت خلال هذه الجلسة لم تلب توقعات العنوان ولم تتقدم بأي اقتراح بديل للمفهوم الغربي كما كان يرجى لها باستثناء ورقة الدكتورة رنا قباني التي نقضت الأسس العلمانية للمفهوم الغربي والتي بينت كيف أضحت العلمانية نفسها وسيلة لانتهاك الحقوق الأساسية للإنسان، كما يحدث الآن في فرنسا وبريطانيا على سبيل المثال وكان ترتيب الأوراق المقدمة في هذه الجلسة على النحو التالي:

ينبغي البحث عن فلسفة بديلة للكرامة الإنسانية تكون جذورها أصيلة في تقاليدنا الروحية والأخلاقية

٢ - أثر سياسات الهيمنة الغربية على حقوق الإنسان لشعوب غرب آسيا وشمال إفريقيا ، قدمها الأستاذ «عادل محمد حسين» من مصر.

٣ - أثر سياسات الهيمنة الغربية على حقوق الإنسان لشعوب إفريقيا السوداء، قدمها البروفيسور «مدثر عبد الرحيم» من السودان.

٤ - أثر سياسات الهيمنة الغربية على حقوق الإنسان لشعوب جنوب آسيا، قدمها البروفيسور «أشيش ناندي» من الهند.

٥ - أثر سياسات الهيمنة الغربية على حقوق الإنسان لشعوب شمال شرق آسيا، قدمها كل من السيد «زيو بوهوا» والسيدة «نيو لي هوا» من الصين.

٦ - أثر سياسات الهيمنة الغربية على حقوق الإنسان لشعوب جنوب شرق آسيا، قدمتها السيدة «إنداي لورديليس ساجور» من الفلبين.

جلسة العمل الثالثة: حول وجهة النظر الغربية السائدة حول حقوق الإنسان وواقع حقوق الإنسان في المجتمعات الغربية.

١ - البحث عن حقوق الإنسان في آسيا، قدمها الدكتور «ضياء الدين ساردار» من باكستان.

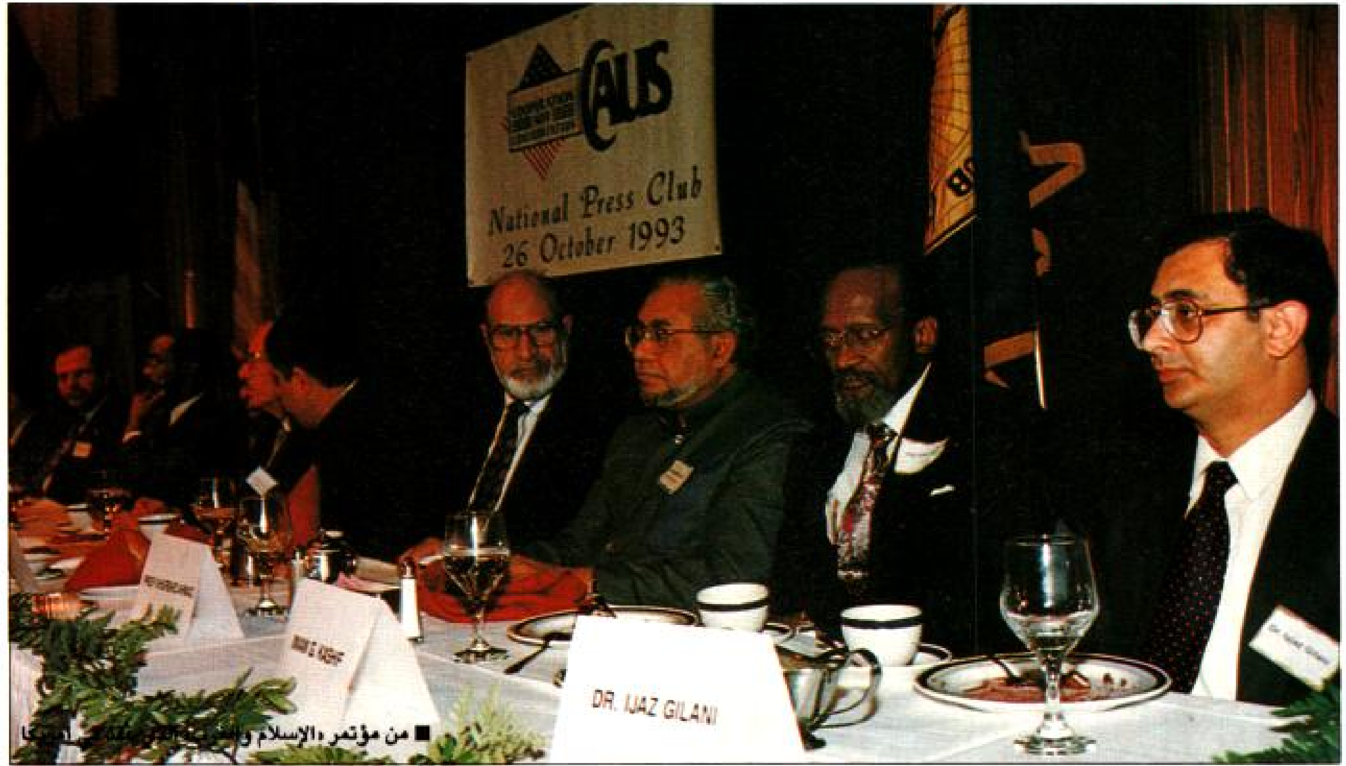
٢ - الدين والعلمانية وحقوق الإنسان، قدمتها الدكتورة «رنا قباني» من سوريا.

٣ - القيم الآسيوية الروحية والخلقية وحقوق الإنسان ، قدمها البروفيسور «محمد مصطفى أيوب» من لبنان.

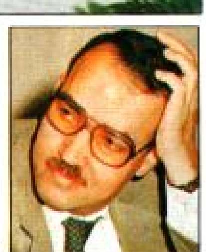
٤ - من حقوق الإنسان إلى كرامة الإنسان ، قدمها الدكتور «شاندرا مظفر» من ماليزيا.

وقد خرج معظم المشاركين في المؤتمر بانطباع سلبي بأن الفرصة لإعادة النظر أو إعادة التفكير لم تتح أمامهم وأن ما قُدِّم من أوراق وما تبعها من نقاش لا يعدو كونه خطوة أولى نحو إعادة التفكير في المفهوم الغربي لحقوق الإنسان، وتشكلت القناعة لدى هؤلاء بأنه لابد من ندوة متخصصة تخدم هذه القضية بعد أن أجمع الكل على إفلاس الغرب أخلاقياً وعقائدياً وفقدانه لكافة عناصر المصداقية والأهلية القيادية ■

السويد تستضيف مؤتمرا عن الإسلام والغرب



■ من مؤتمر «الإسلام و...



د. عصام العريان
يكتب من استكهولم

في النصف الأول من هذا العام ١٩٩٥ ستستضيف الحكومة السويدية مؤتمرًا حول الإسلام والغرب، وقد بدأ الإعداد من الآن لهذا المؤتمر الذى ربما يكون الأول من نوعه حيث تعقده إحدى الحكومات الغربية فى العلن ويعتقد انه لن يقتصر على الحكومات فقط بل ستحضره وفود تمثل الحركات والأحزاب الإسلامية فى العالم.

فى زيارتى لحضور مؤتمر الرابطة الإسلامية الرابع عشر باستكهولم، كان حول «الوجود الإسلامى فى الغرب : مقومات وتحديات» دار حوار بينى وبين أحد المسئولين حول هذا المؤتمر المنتظر، وهل كان للجالية والمؤسسات الإسلامية فى السويد أى دور فى الإعداد له؟

وكان الجواب مفاجئًا، ومبشرًا بدور جديد للجالية الإسلامية فى هذه البلاد.

إن الجالية الإسلامية فى السويد قليلة العدد مقارنة بغيرها فهى لا تزيد على ١/٤ مليون نسمة وعمرها قصير جدًا فى هذه البلاد لا يزيد على ٢٠ عامًا.

إلا انها تملك عدة واجهات ومؤسسات يزيد عددها على الـ ٥٠ وأخرها الرابطة الإسلامية بالسويد التى أسست منذ أربعة اشهر فقط، وهناك المجلس الإسلامى السويدى الذى يمثل الجالية رسميًا وتم تأسيسه عام ١٩٩٠ (S.M.R).

والجالية لا يعرقل عملها إلا التهديدات التى قد تأتى من أطراف إسلامية خاصة التى قد تتبنى إما رؤى مغلقة وأحكامًا مسبقة حول العلاقة مع المجتمعات الغربية او التى تدعم الحركات الجهادية او العنيفة فى بلاد الشرق وتتسبب بدعمها الأهوج بتوريط الجالية فى مشاكل ضخمة هى فى غنى عنها.

قد كان لتفاعل الجالية مع المجتمع والمشاركة فى الانتخابات التى تمت فى السنوات الاخيرة اثر كبير فى بدء حوار داخلى بينها وبين الإدارة السويدية وكذلك بينها وبين الاحزاب السويدية.

ازمة الخليج الثانية

احتجز العراق كما هو معروف عددًا كبيرًا من الجاليات الأوروبية فى بدايات الأزمة وكان من بينهم ٨٠ سويديًا.

قد تحركت المؤسسات الإسلامية السويدية بسرعة وتفاعلت مع الازمة ولعبت دورًا كبيرًا لمحاولة الإفراج عنهم.

وقامت بدور إعلامى للضغوط من اجل حل الأزمة، ولم تكتف بذلك بل تحركت عمليًا فسافر وفد من ثلاثة قيادات يرأسه الأستاذ محمود الدبعى رئيس الـ SMR ومعه امام مسجد الرابطة باستكهولم الشيخ هيثم رحمه وآخر من الاتراك.

وقد نجحت الوساطة فتم الإفراج من ٥ سويدين، وقد زاد هذا من رصيد الجالية فى المجتمع السويدى.

وعندما جاءت انتخابات عام ١٩٩١ سعت الاحزاب لكسب اصوات الجالية لصفها وصوتت لصالح الاشتراكى الذى حكم البلاد

منذ ٧٠ عامًا إلا فترتين فقط ولكن خسر انتخابات ٩١.

في الانتخابات التي تمت في العام المنصرم ٩٤ أعادت الجالية الكرّة ولكن بتركيز أكبر وحشد مناسب و وتأثير كبير.

وعندما فاز الحزب الاشتراكي، وأسس الحكومة بدأت مساعي جديدة لفكرة جديدة.

هل يشكل المسلمون جناحًا في الحزب الاشتراكي

بدأت المفاوضات بين لجنة من الحزب الاشتراكي يرأسها رئيس الهيئة البرلمانية للجناح المسيحي في الحزب وبين ممثلي الجالية حول انضمام الجالية للحزب.

وكانت الفكرة تقوم على أساس أن الحزب الاشتراكي يتكون من عدة أجنحة منها جناح مسيحي، فلماذا لا تستفيد الجالية من كتلة الأصوات التي تستطيع حشدها وتشكل جناحًا دينيًا إسلاميًا يمكنها من رفع عدد من أعضائها إلى البرلمان وربما إلى الحكومة.

بالقطع كان هذا التصور مفاجئًا للجالية التي كانت أحلامها متواضعة، فهي ترى المسلمين في أوروبا يتعرضون لقمع وحصار وتضييق، فكيف بها أمام هذا الموقف الغريب الذي يثير أسئلة جديدة تحتاج إلى اجتهاد فقهي جديد لا تملكه الجالية وحدها، وهي جزء من عالم إسلامي كبير، وحركة إسلامية أوروبية كانت هناك متغيرات جديدة على الساحة السويدية نفسها:

- فقد صوت السويديون بنسبة ضئيلة للانضمام إلى السوق الأوروبية المشتركة وبالتالي ستنضم إلى الجماعة الأوروبية.
- وقد استضافت السويد الكاتبة البنغالية تسليمة نسرين ودافعت عن حقها في التهجم على الإسلام وعقيدته.
- وتقود السويد منذ فترة البلاد الاسكندنافية وتمثل القلب لها.
- وبدأ الركود الاقتصادي يؤثر في الحياة السويدية مما جعل تجارة الملابس المستعملة تزدهر.
- وأصبح الملف الإسلامي مطروحًا على الاجتماعات الأوروبية خاصة فيما يتعلق بالتعامل مع الجاليات ثقافيًا، وسياسة الهجرة، والموقف من الديمقراطية في البلاد الإسلامية، وغيرها من القضايا وطرح وفد الجالية فكرة المؤتمر كتمهيد لهذا الأمر، وكان مبرره أن الوضع الإسلامي مازال شائكًا في الغرب، وأن قيام الحكومة السويدية بترتيب حوار إسلامي - أوروبي سيمهد لفكرة قبول وتفاعل المسلمين في البيت الأوروبي، وقبل البرلمانيون السويديون الفكرة، وبدأت عجلة الترتيب تسير.

كان الطرح هو أن يجرى حوار حكومي -

الحركات الإسلامية هل يكون حضورها قويا بالمؤتمر؟!

حكومي وتم رفض الفكرة لأن كثيرًا من حكومات البلاد الإسلامية لا تمثل شعوبها، وهي في صراع مع هذه الشعوب، ومع الحركات الإسلامية فلماذا لا يكون الحوار مع الحركات الإسلامية التي تقبل التعددية والديمقراطية والحوار بين حضارات، ومع الحكومات التي جاءت بانتخابات حرة نوعًا ما وعندها نظام ديمقراطي مقبول.

مؤشرات أولية

وهناك مؤشرات ودلالات أولية تبين أبعاد هذا المؤتمر المنتظر:

أولا: تريد الحكومة السويدية تبني مبادرة أوروبية لوضع استراتيجية عمل وتعاون بين الوجود الإسلامي في الغرب وبين المجتمعات الغربية نفسها وهذه الاستراتيجية تعتمد على أن الوجود الإسلامي أصبح حقيقة واقعة وفرضت نفسها على المجتمع ولا يمكن تجاهلها.

وموقف السويد هو ضرورة احترامها والتعامل معها بإيجابية.

هل تلعب الحكومة السويدية دور المحفز لحوار حضاري إسلامي - أوروبي؟

ثانيًا: المذكرة التي وجهتها وزيرة الخارجية السويدية السيدة لينا يلم فالين Leana Hjelm-walin إلى المجلس الإسلامي السويدي ردًا على مذكرته بشأن اضطهاد المسلمين في فرنسا خاصة بالنسبة لقضية الحجاب، وقد وعدت بدراسة القضية والاهتمام بها على أساس أن في السويد عدد كبير من المسلمين.

والأساس الذي تبني عليه موقفها هو: الديمقراطية الغربية التي ستتأثر إذا تعرضت جماعة ما لأسباب دينية أو عرقية أو اجتماعية أو اقتصادية لضغوط من أي طرف كان بالإضافة إلى ضرورة التصدي لكل الظواهر العنصرية والعداء للأجانب.

ثالثًا: الاهتمام السويدي بالإسلام خاصة بعد موقف الجالية ومؤسساتها من المحتجزين في العراق وحوارها مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم وتأييدها له في الانتخابات.

وقد تجلى ذلك الاهتمام في صدور كتاب جديد لأحد الخبراء المتخصصين في الشرق الأوسط وهو «انجمار كارلسون» بعنوان الإسلام وأوروبا تعايش أم مجابهة، بعد كتابيه السابقين «الله معنا» و«الصليب والهلال»، وقد كان محور الكتاب هو «أن الإسلام في الغرب أصبح أمرًا واقعًا يجب على الساسة والمسئولين أن يتعاملوا مع هذه الظاهرة بشيء من المرونة وأن ينطلقوا من الواقع الأوروبي ومصلحته العليا، وبدون أي خلفية مسبقة في تعاملهم مع المهاجرين المسلمين.

كما ألقى نفس المؤلف محاضرة في مركز ABF باستكهولم حول نفس الموضوع يوم ١١/١٤ ونظمت لجنة مناصرة سلمان رشدي ومؤسسة ABF ندوة حول الإسلام والحقوق الإنسانية يوم ١١/١٥ شارك فيها د. أوفه برينغ - أستاذ القانون الدولي -، ود. مارينا ستاغ - المستشرقة -، ود. اشتياق أحمد أستاذ علوم سياسية والأستاذ محمود الدبعي - رئيس المجلس الإسلامي السويدي -.

وجرت مظاهرة لعدة عشرات من المسلمين ظهر يوم الجمعة ١١/١١ أمام السفارة الفرنسية احتجاجًا على منع الطالبات المسلمات من ارتداء الحجاب.

أن هناك أكثر من ٨٠ ألفًا من المسلمين البوسنيين اللاجئين في السويد وقضية البوسنة تلقى اهتمامًا إعلاميًا كمحك لمدى قبول الجماعة الأوروبية عضوًا إسلاميًا في بنيانها.

هل ينتصر تيار الاعتدال؟

إن من الواضح الآن وجود تيارين رئيسيين على الساحة الأوروبية منقسمين ومتباينين في النظر والتعامل مع الظاهرة الإسلامية.

الأول: تتبناه الأحزاب اليمينية والواقعة تحت ضغط العناصر المتطرفة وكذلك العنصرية وهي تراه شرًا لابد من قمعه ومحاصرته بل وطرده إن أمكن ذلك.

الثاني: تتبناه بعض دول الأطراف والأحزاب الاشتراكية يرى الظاهرة الإسلامية طبيعية وذات أبعاد إنسانية ويمكن الاستفادة منها ويقترح فهمها والتعامل معها تعاملا إيجابيًا وديمقراطيًا.

وواضح أن السويد تقف الموقف الثاني فهل تنجح في تخفيف الاحتقان وإقناع الآخرين بقبول الوجود الإسلامي؟! ■

صفحات من دفتر الذكريات (٣١)

استقلال في ليبيا ليمنع وحدتها ١٩٥١م





بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

بعد أن انتهت مناقشات شكوى مصر ضد فرنسا في الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر ١٩٥١م، بدأت الوفود العربية تستعد لمناقشة قضية ليبيا الموضوعة على جدول هذه الدورة، وكان مندوب هيئة الأمم الذي عينه الأمين العام قد أتم تقريره ووزع على الوفود لمناقشته، وكان يدعو فيه إلى أن تعلن الأمم المتحدة استقلال ليبيا كدولة موحدة، واقترح مشروع دستور لها يأخذ بوجهة نظر الأغلبية الساحقة في شعب ليبيا الذين يريدون الوحدة ويرفضون تقسيم البلاد إلى مناطق ثلاث تتمتع بالحكم الذاتي كما تقترح الدول الغربية.

كان من الواضح أن هذا التقرير النزيه سوف يحظى بتأييد أغلبية الأعضاء في الجمعية العامة نظراً لأن المجموعة العربية والآسيوية والشيوعية تؤيده كما يؤيد عدد كبير من دول أمريكا اللاتينية بإيعاز من إيطاليا التي كانت تفضل إبعاد الدول الكبرى عن أن تحل محلها في السيطرة على الشواطئ الليبية، وترى أن الشعب الليبي في ظل دولة موحدة مستقلة أضمن لمصالحها من وجود قواعد إنجليزية وفرنسية وأمريكية فيها.

استقلال يكرس التجزئة

في هذا الوقت وفي ليلة عيد الميلاد المسيحي، فوجئ العرب جميعا بالملك إدريس السنوسي يعلن استقلال ليبيا، ويمنحها من عنده دستورا اتحاديا على أساس وجود ثلاث مناطق تتمتع كل منها بالحكم الذاتي، وعين وزارة اتحادية، وأعلن أن وفدا يمثل هذه الحكومة سيذهب إلى باريس ليقدم طلب انضمام ليبيا الاتحادية المستقلة إلى الأمم المتحدة ويدافع عن استقلال ليبيا ضد العرب الذين يريدون التدخل في شئونها «الداخلية»، وذلك بالطبع كان بتحريض انجلترا وحلفائها لكي يحولوا دون مناقشة تقرير المستر «بلنت» ومقترحاته وليضعوا الأمم المتحدة أمام أمر واقع لا يمكن تغييره، وإلا كان تدخلا في الشئون الداخلية لدولة مستقلة، وهنا يظهر بوضوح كيف أن الدول الكبرى تستطيع أن تستعمل «الاستقلال» ستارا لتنفيذ سياستها متى كان الحكم «الوطني» الذي يعلن هذا الاستقلال مواليا أو عميلا لها.

لقد شعرت الوفود العربية أن الذي طعنها من الخلف هو الملك إدريس السنوسي ووزراء حكومته الذين تولوا تنفيذ الخطة الإنجليزية التي تهدف إلى تقسيم ليبيا إلى مناطق ثلاث تخضع كل منها لنفوذ إحدى الدول التوسعية (بريطانيا وأمريكا وفرنسا).

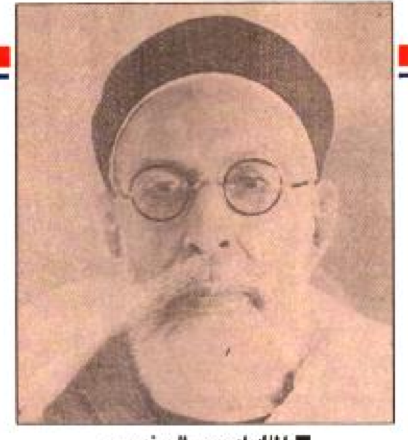
لقد فوجئ العرب جميعا بإعلان الملك السنوسي هذا الاستقلال والدستور الاتحادي الإنجليزي الذي منحه لبلاده ليقر التجزئة التي يريدها الاستعمار، ويجعل الاستقلال هو الواجهة للدفاع عن التجزئة، وجاء إلى باريس وفد الحكومة التي عينها الملك إدريس لحضور الجمعية العمومية لكي يطلب ضم ليبيا إلى هيئة الأمم باعتبارها دولة مستقلة، ويعارض في مناقشة تقرير مندوب الأمم المتحدة الذي أنصف ليبيا وأقر للوطنيين الليبيين بالحق في إقامة دولة موحدة وليس دولة مجزأة، وكانت الخطة الإنجليزية أن يسخروا الملك السنوسي وحكومته الجديدة لكي تدافع عن التجزئة، وارسل رئيس وزرائه، وعلى ما أعتقده كان اسمه رشدي الكخيا وعدداً من أعضاء الوزارة لكي يقدموا طلب انضمام ليبيا كدولة مستقلة لهيئة الأمم المتحدة، وتؤيد هذا الطلب بريطانيا وأمريكا وفرنسا، ومعها الدول الأوروبية والدول الاستعمارية كلها، وتطلب عدم مناقشة تقرير المستر «بلنت» الذي كان مندوب الأمانة العامة للأمم المتحدة، لأنه لم يعد له موضوع ما دام الاستقلال قد تحقق، وهذا هو الملك قد أعلن الاستقلال، والحكومة التي أعلنت

الاستقلال جاءت لكي تدافع عنه ومن عجائب القدر ومصائبه أن هذا الوفد ضم إلى جانب رئيس الوزراء اثنين من أعضاء جبهة تحرير ليبيا الذين كانوا يقيمون في مصر ويعملون بالجامعة العربية، وكانوا يقودون الحركة الوطنية التي تشجعها مصر وتدعمها الجامعة العربية باسم جبهة تحرير ليبيا وهما: الدكتور علي العنيزي، والسيد: منصور قدارة، وطبعا نزلوا في فندق آخر، وقاطعوا الوفود العربية، وفي خطاباتهم أمام الجمعية العمومية هاجموا مصر وهاجموا الجامعة العربية، وهاجموا الدول العربية التي تصر على مناقشة تقرير ممثل الأمم المتحدة بحجة أن هذا التقرير يعتبر تدخلا في الشئون الداخلية لدولة مستقلة، وهذا يهدد الاستقلال.

وهكذا ظهر بوضوح أن الاستقلال الوطني في كثير من الأحيان يصبح وسيلة لتحقيق الأهداف الاستعمارية وأولها إقرار التجزئة المفروضة على شعوبنا، وفي الحقيقة كانت هذه صورة مصغرة لما حدث قبل ذلك بعد انهيار الدولة العثمانية وتجزئة إمبراطوريتها، وكنت أتأمل كل هؤلاء الوزراء وأعضاء وفود الدول الذين يمثلون دولاً عربية وأراهم غاضبين، لأن الوفد الليبي يدافع عن التجزئة الاستعمارية لبلاده بحجة أنها دولة مستقلة، وأتذكر أن هؤلاء نسوا تماما أن الدول العربية المستقلة التي يمثلونها هي ثمرة عملية كبيرة من هذا النوع عندما احتل الحلفاء الأقطار العربية، وأنشئوا دولا، وأصبح على رأس كل دولة ملك أو أمير أو رئيس، ووضعوها تحت الحماية أو الانتداب، وأصبح من واجب هذه الحكومات أن تدافع عن استقلالها، ولم يكن هذا الاستقلال إلا ستاراً لتثبيت التجزئة المفروضة على العالم العربي كله، وعلى العالم الإسلامي، وفتح باب الخصومات بين الدول العربية التي ما زالت قائمة حتى اليوم، بل إنها تزداد بفعل هذه الحركات الوطنية ذاتها.

نجاح المستعمر في فرض التجزئة

وإذا كان الاستعمار بعد نجاحه في هذه المرحلة الأولى من تجزئة الأمة الإسلامية والعربية إلى عدة دول وطنية قد انتقل إلى مرحلة أخرى لتجزئة كل دولة من هذه الدول كلما كان ذلك ممكنا، فإن ما عمله الاستعمار من قبل بعد الحرب العالمية الأولى، قد استفاد منه الوطنيون المتعاونون معه في ليبيا الآن، فهم جاءوا يدافعون عن استقلال يحقق تثبيت تجزئة ليبيا إلى ثلاث مناطق تتمتع بالاستقلال الداخلي، وهذا ليس إلا صورة أخرى مما فعله الملوك والأمراء والرؤساء العرب، وما تفعله الأحزاب الوطنية القومية، وما زالوا يفعلونه



■ الملك إدريس السنوسي

منذ إعلان استقلال تلك الدول، إذ يدافعون عن هذا الاستقلال ناسين أن الشعوب تريد استقلالا عن العدو الأجنبي، لا انفصالا عن أمتها الموحدة كما يريد الاستعمار والعدو الأجنبي الذي جعله استقلالا يفتح باب العداوة والخصومات بين الشعوب العربية والإسلامية، لأن الحدود التي رسمها الاستعمار هي حدود من تأليفه وتستغل الآن لكي تثير خصومات عنيفة بين هذه الدول العربية والإسلامية وجيرانها، وهذه الخصومات ما زالت قائمة حتى اليوم، بل تزداد وتنمو، وقد شاهدنا آخر فصل من فصولها في حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران، ثم الثانية بين العراق والكويت، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ونسمع ضجة كبيرة لإثارة نزاع على الحدود بين مصر والسودان، لم نسمع عنها من قبل، وكان ذلك لكي تنسى الشعوب وحدة وادي النيل.

إن الفرق الوحيد بين ما تم في ليبيا أمامنا في ذلك اليوم، وبين ما تم قبل ذلك عقب الحرب العالمية الأولى من إنشاء دولة قطرية هو أن الاستعمار انتقل إلى مرحلة تجزئة كل دولة قطرية من داخلها، وكانت تجزئة ليبيا محاولة نموذجية لهذا، وقد جاءت بعده محاولات أخرى كما نرى في لبنان، وأصبحت هذه الخطة هي التي تُسمى سياسة «اللبننة»، ونحن نسمع الآن عن خطة لتمزيق العراق، ولاشك أن هناك خططا لتمزيق الشعوب الأخرى جميعا مثل السودان وأفغانستان، بل وباكستان والجزائر.. إلى آخره.

كانت تجزئة ليبيا تجربة نموذجية صاغها المستعمر ليطبقها على الدولة القطرية

التجزئة القطرية

وأما المرحلة الأولى بعد الحرب العالمية الأولى فكانت تُسمى «البلقنة»، وهي تجزئة الإمبراطورية العثمانية إلى دولة قطرية متعددة في البلقان وفي العالم العربي والإسلامي، وعلينا الآن أن نتوقع مرحلة اللبننة التي يقصد منها تمزيق كل دولة من داخلها إلى مناطق وإلى طوائف، وهذه هي المرحلة التي يحاول الاستعمار نقلنا إليها أولا في ليبيا كما رأينا، وثانيا في لبنان، وهو يحاولها أيضا بإثارة النزعات الانفصالية في العراق مع الأكراد وغيرهم وكذلك ما يسمى بالسياسة البربرية في الجزائر والمغرب، والفتن الطائفية في السودان ومصر وغيرها، فكل السياسات الاستعمارية تنبعث من منطق واحد وهو تشجيع الحركات الوطنية القطرية والطائفية والعنصرية والإقليمية التي تقصر نظرها على مصالح مباشرة لإقليم معين أو طائفة معينة أو قطر معين، فأهل برقة يقولون إنهم يؤيدون الملك إدريس، وهو يحتاج إلى حماية إنجلترا له ولهم، ويتركون أهل طرابلس الذين عليهم أن يبحثوا عن دولة تحميهم، وكل إقليم عليه أن يبحث عن حليف أجنبي يقدم له المساعدات المالية والعسكرية ويحافظ على حدوده بقدر المستطاع.

وهذا هو نفس المنطق الذي قامت على أساسه الدولة القطرية، والتي ما زالت تسير عليه ويدافع عنه من يسمون أنفسهم حكاما وطنيين في تلك البلاد، إنهم يدعون كل بلدة لتهتم بشئونها الخاصة وألا تشغل بقضايا الشعوب الأخرى، لأن هذا يثقل كاهلها ويزيد أعباءها، ويكفيها ما تواجهه من مشاكل داخلية، وهم ينسون أن هذه المشاكل الداخلية تتعقد وتزيد كلما صغر حجم هذه الأقطار، لأن العالم اليوم لا يمكن أن توجد فيه دولة تكتفي اكتفاءً ذاتيا، بل لابد من كتلة كبيرة تستطيع أن تكون إطاراً للتنمية الاقتصادية وأن يوجد بها اقتصاد متكامل متميز ومستقل تستغني به عن مساعدة الدول الأجنبية، والحقيقة أن عجز الدول القطرية ناتج عن التجزئة، وطالما وجدت هذه التجزئة فسوف يزداد هذا العجز، لأننا نسير نحو الضعف الاقتصادي وغيرنا يسير نحو القوة وفي كل يوم يزداد الاختلاف في التوازن بين إمكانياتنا المتضائلة الضعيفة وبين إمكانيات غيرنا المتزايدة المتنامية، ولذلك نضطر إلى أن نمد يدنا إليهم وهم مستعدون ولكن طبعا هم لا يريدون تقديم ذلك لنا دون مقابل، والمقابل هو التبعية والسيطرة والاستغلال. ■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



خواطر داعية

عاطفة الداعى المربى نحو من يربيه

إنها عاطفة الأب الفاضل العاقل الحنون.. عاطفة الأب الذى يامله كل ابن.. تلك المحطة التى يتزود منها كلما نفد بنزين الشعور.. أو بنزين الخبرة.. أو بنزين العلم.. ذاك الأب الذى يبش لابنه كلما رآه، وذاك الأب الذى يوافق ابنه فى إطروحاته وتطلعاته ليزيده ثقة بنفسه وصلة به.. ذاك الأب الذى يفرح إذا رأى ابنه عالمًا أو شاعرًا أو سائدًا أو إن شئت منقذ أمة!!

إنه الأب الذى يتمنى أن يفدى ابنه بروحه وجسده، فقد أدى لهذه الصلة بذلك ثمنها..

إنها الصلة المقدسة والأخوة الربانية وما سواها دنو.. فكم منكم أيها المربون يشعر بها.

ما هكذا الطريق يا من تعملون للدعوة

أسفًا لأناس يمارسون الدعوة إلى الله وهم أحوج ما يكونون إلى من يأخذ بيدهم إلى الله.. وينير قلوبهم بذكره.. يكونون مع مدعويهم أوقاتًا كثيرة.. ولا يكونون مع ربهم خالين يذكرونه ويذرفون الدمع بين يديه دقائق معدودة.. يكونون مع مدعويهم بأحاديث قد تكون كثيرة الآيات القرآنية والأحاديث المروية والأقوال المأثورة العظيمة وهم عن استشعارها وتذوقها بعيدون.. قلوبهم قست.. وعبادتهم ضعفت.. ومات فيهم الشعور المرهف.. وذكرهم للموت حقيقة يكاد يكون معدومًا وإن ذكروا بالموت.. والآخرة لم تعد تذرفهم فى اليوم دمعة واحدة.. أسفًا لهؤلاء الذين يضيعون أوقاتهم مع مدعويهم جد أسف.. ألا وإن كل إنسان سيُسأل عن: «عمره فيم أفناه؟ وعن وقته ماذا فعل به؟» فتوقف قليلا وتب إلى الله واعزم الذكر الدامع وأكمل بعد ذلك الطريق.

أيها الأخ العامل.. لم لا تقرأ؟

يحز فى النفس كثيرًا أن نرى من عامة الناس أو من أصحاب ميول من أصبحت القراءة بالنسبة إليه كالطعام والشراب وفى المقابل أخ وضع نفسه فى زمرة العاملين للإسلام وهو لا يقرأ وإذا قرأ اصّعّد من الضيق.

لم لا تقرأ أخى: ألأنّ القراءة أصبحت أمرًا هامشيًا يقضى فيها وقت الملل أو الوقت الزائد.. أم لأن أعمالك للإسلام كثيرة.. أم أن لديك أمورًا هى أكبر من القراءة والاطلاع..

أو لم تعلم أن ما امتاز به الصحابة من العلم والمعرفة والفطنة، وأن إيمانهم لم يبلغ ما بلغ إلا عندما تحققت فيهم مفاهيم رسخت هذا الإيمان فى قلوبهم.. أو ما قرأت قوله تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء» أو ما علمت أنه لا بورك فى يوم لا تزداد فيه علمًا يقربك فيه إلى الله.



لم لا تقرأ إذًا: إن عليك واجب إفهام الناس الإسلام، والأوضاع، والسنن الإلهية والمستجدات وما خفى عليهم.. فكيف تفهم وفاقد الشىء لا يعطيه.. إننا فى عصر تفجرت فيه المعلومات فإذا لم تكن مجاهدًا لالتقاط المعلومة فإنك ستصبح فى نظر العارفين جاهل، وأنّى للعارف أن يقبل من الجاهل.. إن تخصصك لا يكفى بل لا يفى إلا القليل وإن انطلاقك إلى شمولية المعرفة هو الجهاد الحق فى هذه المرحلة،لا تتعذر بأمور ليست فى الميزان بشىء.. وفقك الله.■

سامى محمد عبد الله

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أين العلماء الموسوعيون؟

جاء فى تذكرة الحفاظ للإمام الذهبى ترجمة الإمام الزهرى قوله روى أبو صالح عن الليث قال: «ما رأيت عالمًا قط أجمع من الزهرى يحدث فى الترغيب فنقول: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن العرب والأنساب قلت: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة كذلك».

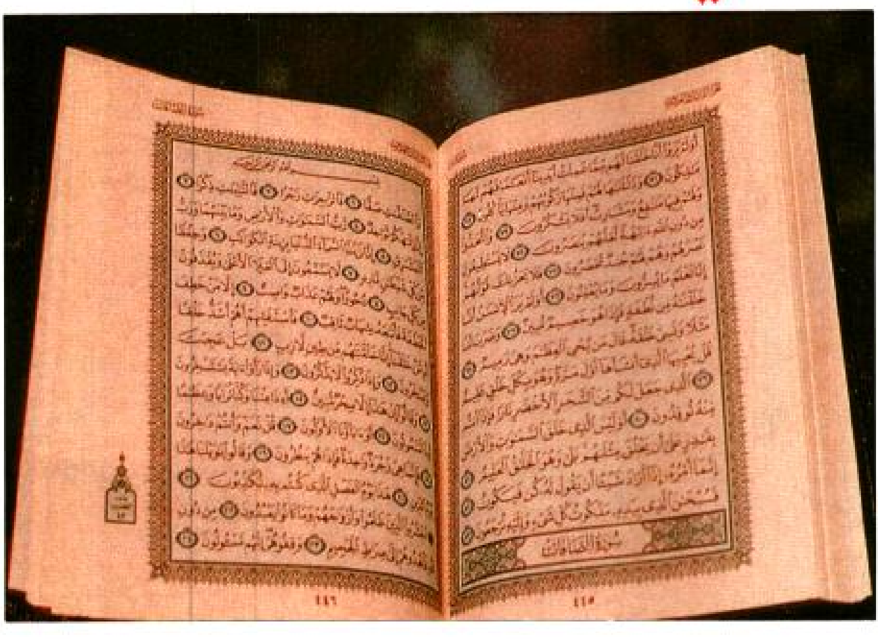
لقد ملئ التاريخ الإسلامى بأمثال هؤلاء العلماء الذين كانوا يحسنون ويتقنون فنونًا متعددة من العلم، كالإمام ابن الجوزى، وابن تيمية، وابن القيم وغيرهم كثير.

ولذلك كان هؤلاء منارات علمية، بل جامعات تدب على الأرض. إن من المحزن ألا نرى أمثال هؤلاء فى زماننا، وإن كانوا موجودين فلا يمكن رؤيتهم إلا بالمجاهرة المكبرة آلاف المرات، وإن من المحزن أيضًا أن يقنع بعض علمائنا الأفاضل بلقب الدكتوراة، فلا يطورون أنفسهم، ولا يلجون علومًا أخرى، ويشغلون أنفسهم بالمهم على الأهم، ولذلك ندر جدًا أن نرى عالمًا يفقه فى أمور السياسة، أو التخطيط والإدارة، أو الأمور الاقتصادية الحديثة، وإذا علم أحدهم أمرًا من هذه الأمور تجده ضعيفًا فى الأمور الأخرى، وانجر هذا الأمر على الدعاة فأصبح من العسير جدًا أن نرى داعية ملمًا بأطراف العلم، كما كان يوصى الإمام البنا - رحمة الله عليه - عندما نصح الدعاة بأن يقرءوا طرفًا من كل باب، إننا لا نقول بوجوب هذا الأمر على الجميع، ولكن لابد للحركة الإسلامية فى كل قطر أن توجد أمثال هؤلاء، ليكونوا منارات يرجع إليها حينما يكثر ضباب الفتن وتنعدم الرؤية.■

أبو بلال

المنهج الرباني.. منهج شامل

بقلم: محمد ابو سيدو



الإسلام نظام يسيطر على المسلم فى حركاته وسكناته، يسيطر عليه فى تفكيره ونيته فى قوله وعمله، يسيطر عليه فى سره وجهره، فى خلوته وجلوته، فى قيامه وقعوده، فى نومه ويقظته، وكذلك فى طعامه وشرابه وملبسه، يسيطر عليه فى جده ولهوه، فى فرحه وحزنه، فى رضاه وغضبه، يسيطر عليه غنيًا وفقيرًا، صغيرًا وكبيرًا، عظيمًا وحقيرًا، فى صداقته وعداوته.

من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان «إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين».

لا تزول قدما عبد يوم القيامة إلا ويسأل عن وقته فيما أمضاه، وعن عمره فيما أفناه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا فعل به.

والذين يظنون أن الإسلام عقيدة وليس نظامًا لا يعلمون حقيقة الإسلام، فالإسلام صبغة يصبغ الله بها عباده المؤمنين: «صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة»، ويظن بعض الذين حرموا من نعمة الإيمان أن الإسلام عقيدة فقط وليس نظامًا، فهل يكون عقيدة من عند الله ونظامًا من عند غير الله. «قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثًا» (النساء: ٧٨).

ولقد أكمل الله الدين الإسلامى وأتم بإكماله نعمته على خلقه ورضيه للناس دينا، «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» (المائدة:٣)

وإذا كان الله جل شأنه قد اختار الإسلام دينا ورضيه للناس عقيدة ونظامًا فلا يجوز للمسلم أن يرضى غير ما رضيه الله.

«وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» (الأحزاب: ٣٦)

والتوافق العاطفى يضعه معلم البشرية ﷺ فى قوله الخالد: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به». ويقول عليه الصلاة والسلام: إذا ساءتك سيئتك سرتك حسنتك فأنت مؤمن. البر ما اطمأنت له النفس وارتاح له القلب، والإثم ما حاك فى الصدر وتردد فى القلب وكرهت أن يطلع عليه الناس، فالمعيار الدائم فاستفت قلبك وإن أفتاك الناس وأفتوك.

والإسلام دين الفطرة والفطرة البشرية متناسقة مع نظام الكون، والكون مسخر للبشر ليعيشوا وينتفعوا بخيراته.

«الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقًا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار. وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار. وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار». (إبراهيم ٣٢ - ٣٤).

ولم يسخر الله ملكه لفرد دون فرد أو فئة دون فئة، وإنما سخره للبشر جميعًا، فملك الله مسخر لمنفعة البشر، ولقد فرض الله على البشر أن ينفقوا من ماله الذى استخلفهم فيه، «وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه» (الحديد: ٧).

وإذا كان المال عارية فى يد البشر الذين استخلفهم فيه فليس للبشر أن يتأخروا عن إنفاذ أمر الله فى هذا المال.

ولا يظن أحد أن ما فى يده من مال هو رزق خصه الله به فيمنعه عن غيره ويبخل به على من يستحقه فإن الله يرزق الناس ويؤتيهم ملكًا ليقوموا عليه فى حدود أمره ونهيه.

وإذا فضل الله بعض الناس على بعض فى الرزق فلا يحسبن صاحب الرزق إذا أنفق أنه ينفق من ماله وليعلم أنه ينفق من مال الله وأنه لا يعطى شيئًا من عنده وإنما هو وسيط أعطى غيره من مال الله كما أخذ لنفسه.

«والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون» (النحل: ٧١).

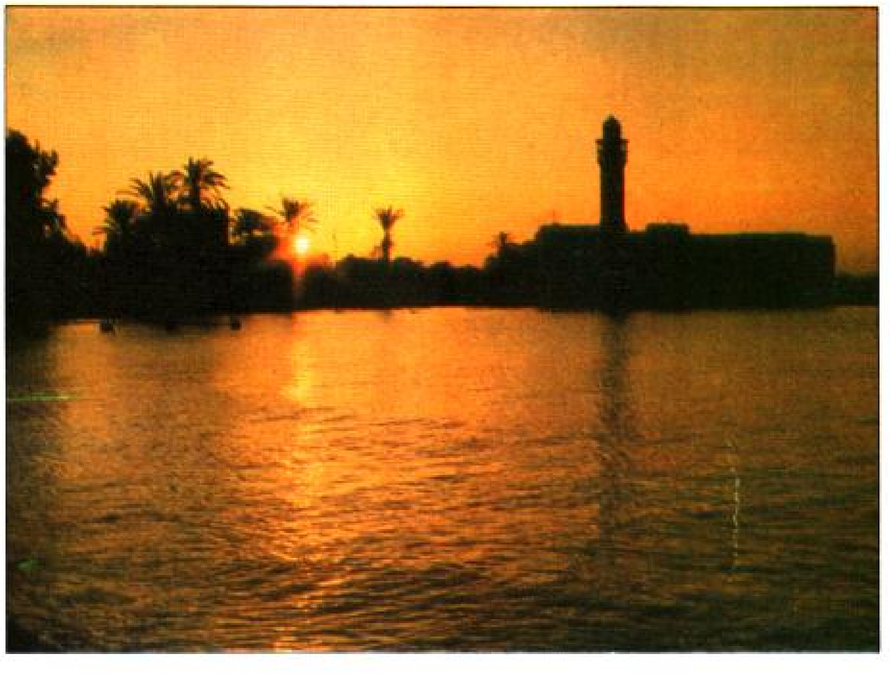
وما من يوم تطلع فيه الشمس إلا وينادى ملك من السماء اللهم أعط منفقًا خلفًا وأعط ممسكًا تلفًا.

فلا الجود يفنى المال قبل فنائه\
ولا البخل فى مال الشحيح يزيد\
ألم تر أن الرزق غاد ورائح\
وأن الذى أعطاك سوف يزيد

يقول المصطفى ﷺ من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر ويضع عنه وصدق رسول الله ﷺ: «من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة».■

الطريق إلى إكمال الشخصية الإسلامية (٢ من ٢)

بقلم : منير أحمد الخالدى



إن الشخصية التى نسعى إليها هى التى أرادها الله للإنسان ليمارس إنسانيته، وتتعامل او تقترب من الكمال، وهى بلا شك الشخصية الإسلامية، ولقد تحدثنا فى الحلقة السابقة عن بعض هذه الصفات وهذه بقيتها.

٥ ـ ثابتة على الحق:

إن ذلك الإنسان الذي حقق الإيمان فى نفسه ووصلها بالآخرة فابتعد عن الحرام ثم اعتز بدينه يدعوه هذا كله إلى أن يتمسك بهذا الحق ولا يحيد عنه فلا تتذبذب نفسه ولا تتردد فى أمر دينها.

قد يتحمس المرء فى وقت ما فجأة او بتأثير قراءة كتاب أو بسبب سماع موعظة فتزداد طاعته لله وينوى أن يتوب ويرجع إلى الله ثم لا يلبث أن يعود وينطفىء حماسه.. أو تجده بين أقرانه ـ وهذه مرتبطة بالنقطة السابقة ـ يحابيهم ويجاملهم على حساب دينه فقد يأتى وقت صلاة وهو معهم فيتردد فى أن يقوم إلى المسجد.. فيجاملهم ويؤخر الصلاة.

إن الثبات على الحق من الصفات المهمة للشخصية المسلمة ودليل على القناعة الكاملة بسلامة المنهج الذى يطبقه الإنسان فى حياته ودليل على كمال إيمان وصدق نية وحسن صلة بالله تعالى.

ومهما عانى الإنسان من جراء تمسكه بدينه واتباعه لنهج ربه فلابد أن يثبت ويتذوق حلاوة الإيمان التى تطغى على مرارة العذاب. فقد يشاء الله تعالى ـ لحكم هو اعلم بها ـ ان يبتلى المسلم.. وقد يصل الابتلاء إلى الفتنة فى الدين فليس للمسلم الصابر المحتسب إلا ان يعض على معتقده والذى هو اثمن ما فى الوجود.

ولنا فى الرسول ﷺ وصحابته من بعده خير مثال لهذا فلنتخيل اننا رجعنا إلى عهدهم وها نحن فى مكة نرى الاستهزاء والسخرية بشخص الرسول عليه الصلاة والسلام من صناديد قريش وها نحن نرى سلا الجزور يُلقى عليه ﷺ وهو ساجد لربه.

ونشاهد هناك خباب بن الأرت توضع على رأسه حديدة محمية بالنار فيسقط مغشياً عليه.. وذاك بلال على صدره صخرة جاثمة فى رمضاء مكة وهو يصيح أحد أحد.

ثم نرى هؤلاء الرجال يتركون المال والأهل والولد ويهاجرون فى سبيل الله تلبية لأمر رسوله ﷺ هل أثناهم ذلك عن دينهم أو تراجعوا عن طريق الحق ودرب الهداية.. الإجابة ولا شك معروفة بل على العكس لقد ربتهم تلك الأحداث وأرسخت الإيمان فى قلوبهم وليس هنا مجال تفصيل ذلك.

ومثال آخر نعيشه ونعاصر أحداثه.. المسلمون فى الجمهوريات السوفيتية ـ سابقا ـ سبعون سنة يعيشون تحت قهر الإلحاد وظلم الشيوعية التى لا ترحم سُجنوا وقُتلوا وشُردوا.. وهُدمت المساجد وصودرت المصاحف.. كان يكفى أن يجدوا مصحفاً أو أى شىء يشير إلى الإسلام من قريب أو من بعيد حتى يُقتل من يجدون ذلك عنده.. وبعد أن اندحرت الشيوعية وهجرها أصحابها ونادوا بالإصلاح على طريقتهم وبدأت نسائم الحرية تهب على أهل تلك الديار وإذ بنا نفاجأ بأن المسلمين أو نسبة ليست بسيطة منهم مازالوا متمسكين بدينهم حافظين لكتاب ربهم متبعين نهج نبيهم ﷺ ومما سمعنا وقرأنا عن وسائل ذلك أنهم بنوا أو حفروا سراديب فى الأرض يُعلمون فيها أبناءهم كتاب الله ويفهمونهم دينهم الحق، وقد يظل المتعلم شهوراً تحت الأرض لكى يتعلم ويحفظ..

أى ثبات هذا وأى تمسك بالدين بالرغم من جميع الصعاب والأخطار التى واجهوها.

٦ ـ تهتم بما ينفع وتبتعد عن سفاسف الأمور ودناياها:

اهتمام الشاب بسيارته بشكلها وبتنظيفها وتلميعها.. جمع الطوابع.. تربية الطيور.. التسكع والانتقال بالسيارة من مكان إلى آخر.. تشجيع الفرق والاهتمام غير الطبيعى بالرياضة ونتائج مسابقاتها.. متابعة الرائى (التلفاز) وما يعرض من غث وثمين.. امتلاء الأوقات بقيل وقال.. بالغيبة والنميمة ومزاح زائد عن الحاجة.. هذه امثلة لأمور يهتم بها كثير من الناس ولكن ما الفائدة التى يجنيها صاحبها منها.. هذا إن لم تكن عليه وبالا وثبوراً يوم القيامة.

إن الإنسان الذى يريد أن يحقق

مهما عانى الإنسان من تمسكه بدينه فلابد أن يثبت ويتذوق حلاوة الإيمان

الشخصية المسلمة في نفسه لابد له من اهتمامات متعلقة بما يرضى الله تعالى عنه وهذه هي قمة المنفعة الدنيوية والأخروية ولا بأس باهتمامات أخرى تفيده في دنياه مع أنه إن أخلص العمل لله كسب بذلك أجرًا وإن كان عمل المباحات.

ويروي أبي بن كعب أنه كان رجل من الأنصار بيته أقصى بيت في المدينة فكان لا تخطئه الصلاة مع رسول الله ﷺ، قال: فتوجعنا له فقلت له: يا فلان لو أنك اشتريت حمارًا يقيك من الرمضاء، ويقيك هوام الأرض. قال: أما والله ما أحب أن بيتي مطنب ببيت رسول الله ﷺ (كناية عن قرب بيته ببيت الرسول ﷺ) قال: فحملت به حملا حتى أتيت نبي الله ﷺ فأخبرته قال: فدعاه فقال له مثل ذلك وذكر أنه يرجو في أثره الأجر فقال له النبي ﷺ «إن لك ما احتسبت». مختصر صحيح مسلم.

تفكر يا أخي في حال هذا الرجل وبماذا اهتم.. بيته في أقصى المدينة ومع ذلك محافظ على جميع الفروض في المسجد (لا تخطئه الصلاة مع رسول الله ﷺ) وتذكر يا أخي كم صلاة فاتت عليك في المسجد خلال شهر واحد مع قرب المساجد وتوفر سبل المواصلات، ثم إن هذا الصحابي كان مهتمًا جدًا بكسب الأجر والثواب فلم يكن يحب أن يكون بيته ملاصقًا لبيت الرسول ﷺ ليس إعراضًا عنه ولكن طمعًا في أخذ حسنات مسيره من بيته إلى مسجد النبي ﷺ والذي كان بجوار بيته عليه الصلاة والسلام.

فاهتمامات الإنسان المسلم في حرصه على صلاته في المسجد.. في صومه النوافل.. قراءته لكتاب الله وقراءة الكتب النافعة.. حضوره للمحاضرات والندوات.. دعوته إلى الحق وأمره بالمعروف.. مخالطته لرفقة صالحة تعينه على الخير.. زيارته لأقاربه وصلة رحمه.. إلخ.

٧ - حسنة الخلق:

لن أطيل في الكلام هنا عن الأخلاق ومنزلتها في الإسلام كفانا أن الرسول ﷺ قال فيها:

«ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وسئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: «تقوى الله وحسن الخلق» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

فالإنسان المسلم صادق.. أمين.. عفيف.. يعفو ويسامح.. يقابل السيئة بالحسنة. إذا خاصم لا يفجر يعامل إخوانه بما يحب أن يعامل هو.

لابد للمسلم من الاطلاع على الاتجاهات الضالة والأفكار الدخيلة ودراسة الفرق المنحرفة

٨ - أوابة إلى الحق:

ومن منا لم يخطئ سواء بحق الله تعالى أو بحق نفسه أو بحق خلق الله، وماذا بعد الخطأ إلا الرجوع والعودة إلى الحق.

إن كان خطأ بحق الله من ذنب أو معصية صغيرة كانت أو كبيرة فلابد من التوبة والإنابة إلى الله وكثرة الاستغفار واتباع السيئة الحسنة كي تمحوها وتزيل آثارها، إن من الخطأ أن يستمر الإنسان في خطيئته خصوصًا إن كانت في جنب الله بل يقلع عن هذا الإثم مباشرة ولا يستصغر شأنه حتى يستفحل أمره ويتمكن من النفس.

يقول تعالى «وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب».

فهذا مدح من الله تعالى وذكر لجزاء الأوابين العائدين إلى الحق المهاجرين لأخطائهم وسيئاتهم.

أما الخطأ إن كان بحق أحد من خلق الله فلا تتكبر وتأنف نفس من تقديم الاعتذار والاستسماح من صاحب الحق. ولا يجعلك الشيطان تتردد وتتراجع بل أقدم وأرغم نفسك على هذه الوساوس الشيطانية وتذكر أن من له حق عندك فسيقتصه منك إن لم يكن في الدنيا فبالأخرة حيث لا يفيد الندم ولا تنفع الحسرة.

بدون مجاهدة لا يستطيع الإنسان تغيير وضعه والتقدم نحو الأحسن

فالخطأ وارد مع نفسك ومع الناس وفي دينك وفي عملك ووظيفتك فلابد من متابعة للنفس ومراقبة ثم معاتبة ورجوع إلى الصواب والحق.

٩ - شخصية مثقفة:

أبو الحسن القطان المتوفي عام ٣٤٥هـ أحد العلماء الجهابذة يقول عنه أبو يعلى، أبو الحسن القطان شيخ عالم بجميع العلوم والتفسير والفقه والنحو واللغة.

قد لا نصل إلى أن نكون على هذا القدر من العلم والثقافة ولكن كي تكتمل شخصية الإنسان المسلم عليه أن يلم بقدر من الثقافة والعلم اللذان يجنيهما من القراءة ومن حضور حلقات العلم ومصاحبته للصالحين وسماعه للأشرطة النافعة وما أكثرها وما أقل سامعيها.

إن للإنسان المسلم حظ من تعلم علوم القرآن كالتجويد والتفسير ولو بقراءة كتاب واحد من المختصرات في التفسير وقدر من علوم السنة وحفظ للأحاديث كحفظ الأربعين النووية وقراءة كتاب رياض الصالحين وهذا أقل القليل، ثم عليه أن يتعلم الأحكام المتعلقة بما يجب عليه من أعمال وهكذا ينهل من العلوم الشرعية ثم يتخصص إن أراد بما يميل إليه قلبه ويراه أنفع له لمستواه وتفكيره.

ولكي تكتمل هذه الثقافة لابد من الاطلاع والتعرف على بعض الاتجاهات الضالة والأفكار الدخيلة ودراسة الفرق المنحرفة المعاصرة وقراءة ما يقال ضد الإسلام والمسلمين من أعدائهم الوثنيين أو من اليهود والنصارى ومعرفة موقف الإنسان المسلم من هذا كله.

كما أنه لابد من المتابعة اليومية أو على الأقل الأسبوعية لأخبار العالم وخصوصًا العالم الإسلامي وذلك من خلال الجرائد والمجلات الإسلامية أو غيرها إن احتيج إلى ذلك.

١٠ - مجاهدة:

وهي من أهم الصفات التي تحتاجها الشخصية المسلمة بل هي الوسيلة لاكتساب كثير من المزايا التي ذكرت هنا أو المزايا والصفات الأخرى، فبدون مجاهدة لا يستطيع الإنسان أن يغير من وضعه ويتقدم نحو الأحسن فلكي تصبح مؤمنًا حقًا مبتعدًا عن الحرام ثابتًا على الحق متحليًا بأخلاق الإسلام صاحب ثقافة واعية لابد أن تجاهد نفسك وتجاهد هواك وتجاهد الشيطان إنسه وجنه.

يقول تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا».■



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

المعايير المزدوجة إحدى أبرز سمات هذا العصر الذى تحكمه المصالح، وتتراجع فيه القيم إلى الصفوف الخلفية، من اهتمامات أولئك الذين يحتفظون بها قيمًا معلبة، وأخلاقًا جاهزة للاستخدام وقت الحاجة.. حيث لا تتنافى مع مصالحهم، ولا يستفيد منها معارضوهم أو مخالفوهم فى الرأى والانتماء، أو فى اللون واللغة والجنس.

يتجلى ذلك فيما يطلقون عليه حقوق الإنسان.. فإذا ما أصابت إنسانهم شوكة.. انتفخت أوداجهم وارتفعت أصواتهم، وتتابعت تهديداتهم بالويل والثبور لمن زرع الشوكة التى أدمت رِجْل ذلك الإنسان، وانتهك بشوكته حقوق الإنسان.. وربما اتهموه قبل أن يعرفوه بأنه يخطط لتغيير النظام، وتحطيم السلام، والإساءة إلى الأهل والأصدقاء والجيران.

وإذا قلبنا الصفحة وغيرنا المكان واستبدلنا بإنسانهم نوعًا آخر من الإنسان ورأينا مدافعهم تدك المدن وطائراتهم تقصف المنشآت ودباباتهم تسوى الجدران بمن يتوارى خلفها من الأطفال والنساء والعجزة، وشاهدنا مئات القتلى وآلاف المشوهين والمشردين.. فى هذه الحالة يتوارى مفهوم حقوق الإنسان ليصبح شأنًا داخليًا فى هذه الدولة، وقضية حرب أهلية فى دولة أخرى ليس لهم فيها مصالح حيوية.. أما المثال الآخر ففى حديثهم عن الديمقراطية، التى تصبح أملا منشودًا ودواءً ناجعًا لكل المعضلات والأزمات، عندما تحقق أهدافهم وترسخ سطوتهم.. وإذا أبرزت الديمقراطية وجوهًا غير وجوههم.. أو وجوه أنصارهم.. هنا تتحول الديمقراطية إلى لعنة يجب الخلاص منها، ولا مانع فى سبيل ذلك أن تحل المجالس وتعلق الدساتير وتتحرك الدبابات لتحسم الصراع فى المهزلة الديمقراطية.■



المرونة اللغوية

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

هذا مصطلح أطلقه أحد اللغويين المعاصرين - د. السعيد محمد بدوى - على قدرة الفرد، فى المجتمع لغوى ما، على الانتقال بسهولة من مستوى لغوي معين إلى ما هو دونه أو فوقه، قليلا أو كثيراً، فى سلم المستويات اللغوية، على حد تعبيره، فينتقل، مثلا، من أعلى المستويات الفصيحة إلى أدنى مستويات العامية، أو العكس، تجاوبًا مع مقتضيات الموقف المتعلقة بالموضوع أو بالأشخاص أو بهما معًا (١) وهذه المرونة - على المستوى النظرى - كفاءة تحمد لصاحبها. أما عند الممارسة على أرض الواقع فلها تكييف آخر.

إن حرص الإنسان على أن يبدو فى حال انسجام مع الآخرين هو الذى يدفعه إلى الأخذ بهذا التكيف أو المرونة اللغوية، وهذه المرونة التلقائية لا تتأتى إلا بالخبرة الطويلة باللغة والتعامل بها مع مختلف المستويات، وقد تكون الرغبة فى إيناس الآخرين وتأليف قلوبهم هى الدافع وراء الأخذ بهذه المرونة تنزلا من المستوى الأعلى إلى ما دونه، كما كان المصطفى ﷺ يخاطب كل قوم بلسانهم، أو كما نفعل مع أطفالنا أو مع الأجانب أو مع البسطاء من الناس.

أما حين لا تتوفر للفرد الخبرة اللغوية الكافية التى توفر له المرونة، فإن كان من أهل العامية، لا يحسن غيرها، عذرناه ودعوناه إلى بذل الوسع لتعلم الفصحى، ونصحناه وساعدناه إن استطعنا، وإن كان من أهل الثقافة والمعرفة بالمستوى الفصيح، حتى وإن لم يكن تام الإتقان له، لمناه إن تدنى فى مستواه اللغوى لغير ضرورة مما سبق ذكره، لأننا ننتظر منه - وهو المثقف القدوة - أن يحافظ على مستواه وأن يتعاون فى ذلك مع أقرانه وأن يأخذ بيد من هم أدنى منه فى المستوى فيرتفع بهم درجة أو درجات، وأضعف الإيمان فى هذا الباب أن تكون ممارسته اللغوية الراقية نموذجًا يحتذى.

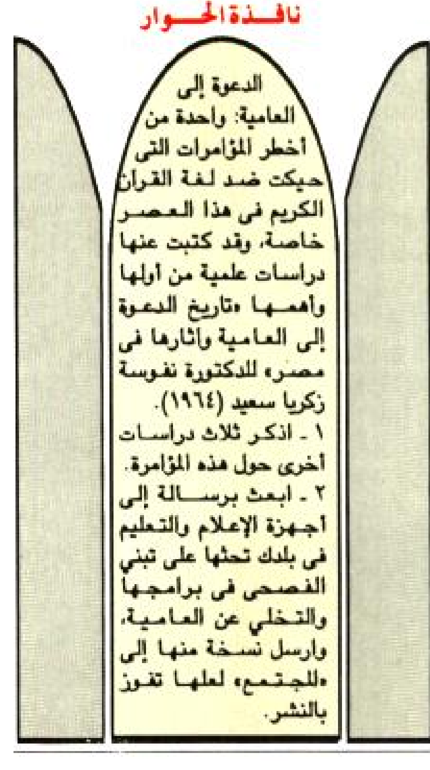
أما أن يترك المسلم العربى المثقف لغة دينه وأمته وحضارته - العربية الفصحى - ليخاطب مسلمين عربا مثقفين مثله، وفى قلب بلده العربى، بلغة أجنبية دون أي ضرورة ملجئة، فإن ذلك ليس من المرونة فى شيء، بل هو مروق حضارى لا يقع فيه إلا المهزومون حضاريًا المصابون ببعض عقد النقص والانبهار المَرضى (بفتح الراء) بالأجانب وأشيائهم، وقل مثل ذلك فيمن يتحدثون - عبر وسائل الإعلام المختلفة - لا إلى قبيلة أو قرية أو مدينة، بل إلى الأمة كلها وإلى العالم كله بعد ثورة الاتصالات القائمة، ولكنهم رغم ذلك، ورغم دعاوى الانفتاح والعالمية - يصرون على الانحباس فى إطار العاميات الضيق المقعد (بفتح العين أو كسرها)، فتراهم يسرفون فى استخدامها وبإعجاب ظاهر، ويفتعلون البرامج والأركان والصفحات التى تكرس لما يسمونه تضليلا بالأدب والتراث الشعبى أو القومى، والتى تتوسع مساحاتها باطراد على حساب الفصحى، ناهيك عن الأغانى والتمثيليات والمسلسلات وبرامج الأحاديث والدردشات التى تحتل هى الأخرى مساحات هائلة ويكاد يخلو معظمها من الفصحى.

إننا نربأ بمثقفينا وإعلاميينا أن يرضوا ذلك النقص لأنفسهم وأن يقدموا لغيرهم هذه القدوة السيئة، خاصة إن كانوا من رجال التعليم أيا كانت تخصصاتهم أو المراحل التى يعملون فيها.

الهوامش

١ - مستويات العربية المعاصرة فى مصر (دار المعارف بمصر١٩٧٣) ص١٤.

نافذة الحوار



الدعوة إلى العامية: واحدة من أخطر المؤامرات التى حيكت ضد لغة القرآن الكريم فى هذا العصر خاصة، وقد كتبت عنها دراسات علمية من أولها وأهمها «تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها فى مصر» للدكتورة نفوسة زكريا سعيد (١٩٦٤).

١ - اذكر ثلاث دراسات أخرى حول هذه المؤامرة.

٢ - ابعث برسالة إلى أجهزة الإعلام والتعليم فى بلدك تحثها على تبني الفصحى فى برامجها والتخلي عن العامية، وارسل نسخة منها إلى «المجتمع» لعلها تفوز بالنشر.

(*) مدرس بجامعة الكويت.

شعر : محمد على الطبلاوى

إلى الرابضين على جبال النار فى البوسنة

ما أصعب الظلمَ إن طالتْ لياليه ... واصعب الصبر إنْ كانَ النوى فيه

واقبحَ العلمَ إن كانتْ صحائفُه ... ملأى بافكارٍ تحريفٍ وتشويهِ

يارابضًا فى جبال الموت معذرةً ... منْ شاعرٍ هاجرت منه قوافيه

فليس مثلى يقولُ الشعرَ ممتدحًا ... ولَسْتُ ممنْ يقولُ الشعرَ من فيه

هذا فؤادى سجينٌ خلفَ اضلُعِه ... يُمْلِى على شفتى ما راح يُمْلِيهِ

يا ايها البطلُ المقدامُ لا حزنٌ ... فالناسُ حولَك فى بحرٍ من التيه

وقفتَ وَحْدَك فى ساح الوغى أسدًا ... تحمى العرينَ وقد ثارت أعاديه

أرشدتَ جندك فى كرٍ وفى فرٍ ... فالموجُ يهدرُ والشطانُ تَطويه

والكفر يزحفُ فى كبرٍ وفى صلفٍ ... والغرب فى غيه ما زال يحميه

ومجلسُ الأمن لا ينفكُّ يحرسُهُمْ ... تعسًا لأمنٍ يُجيزُ البغىَ ناديه

محمدُ الفاتحُ المقدامُ يرقبُكُمْ ... من سالف الدهرِ قد جاشتْ ماقيه

يقولُها والأسى فى قلبه لجج ... امواجُها لاطمت منه شواطيه

«من بعد أن كان جنُّ الأرض يَرْهَبُنَا ... والطيرُ فى جَوِّهِ والرمْلُ فى التيه

اصبحت يا وطن الإسلام مُخْتَنِقًا ... بين الصليب وحقدٍ لا يُوارِيهِ

قد خابَ من بارز الجبَّارَ فى صلفٍ ... ومن بلا خَشْيَةٍ اضحى يعاديه

دع عنك حُزْنَكَ فالأيامُ قادمةٌ ... والله معْنا فمن ذا قد يباريه؟

يا أيها البطل المقدامُ لا تعجلْ ... فالنصرُ آتٍ وجندُ الحق تحميهِ

فى الكون آيات إيمان وموعظةٍ ... فالليلُ إن طال جاءَ الصبحُ يُفريه

والبدرُ إن غابَ خَسْفًا فى اعنَّته ... ففى الخسوف دليلٌ من تجلِّيهِ

والشمسُ إذا كُسِفَتْ يومًا ففى غدها ... تعودُ اقوى تضيءُ الكون تُحييه

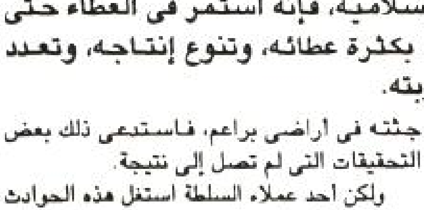
إن تنصروا اللهَ دومًا سوفَ ينصرُكم ... وبالملائكِ والقرآنِ يُزْجِيهِ

* * *

رواية ملكة العنب للدكتور نجيب الكيلاني

بقلم: محمد حسن بريغش

تجربة الدكتور نجيب الكيلاني مع القصة تجربة ثرية، ومحاولاته في ترسيخ قواعد القصة الإسلامية محاولات مبكرة، ورغم العثرات التي اعترضته في الوصول إلى النموذج الواضح للقصة الإسلامية، فإنه استمر في العطاء حتى أصبح رائد القصة الإسلامية الحديثة، بكثرة عطائه، وتنوع إنتاجه، وتعدد موضوعاته، ووضوح أسلوبه، وصدق تجربته.





■ الدكتور نجيب الكيلاني

لقد كانت تقاليد القصة الحديثة - بمفهومها الغربي - تترك آثارها في بعض ما كتب، ولكنه مع ذلك، قدّم ولا شك عدداً كبيراً من القصص، والروايات، والمجموعات القصصية المتميزة، فضلاً عن الدراسات الأدبية، والآراء النقدية في كثير من الموضوعات، والفنون المختلفة، وسيظل هذا الإنتاج موضع التقدير من قبل الدارسين والنقاد والمبدعين.

في رواية «ملكة العنب» وهي من الروايات الأخيرة التي صدرت للدكتور الكيلاني(١) خطا خطوة مهمة في إعطاء نموذج واضح وناجح للقصة الإسلامية الحديثة بكل عناصرها الفنية والموضوعية.

وتدور هذه الرواية حول فتاة ريفية ذكية جميلة، مات أبوها بعد أن نالت الشهادة الإعدادية، وترك لها قطعة من الأرض فخرجت هذه الفتاة (براعم) إلى الحقل تزرع وتحصد، وتنفق على بيتها الذي يضمها مع أمها المريضة وأختيها الصغيرتين، وتفتق ذهنها الذكي عن فكرة تطوير الزراعة ليزداد مردودها، فبدأت تتحول من زراعة الحبوب والقطن إلى زراعة العنب.

نجحت في فكرتها، وربحت كثيراً من ثمار العنب، فاستأجرت أرضاً أخرى من الفلاحين، وتوسعت بزراعتها، مما جعل الفلاحين يقلدونها ويزرعون العنب ليزداد ربحهم ومحصولهم، وأصبحت بذلك زعيمة هذا المحصول، وزراعه من الفلاحين، فكأنها أسست نقابة لزرّاع العنب.

كان لهذا التغيير أثره في القرية، فوقعت بعض الأحداث، مما جعل أحد الشبان يخطب في المسجد يوم الجمعة، ويطالب زُرّاع العنب بإخراج الزكاة، وحدثت بلبلة بعد الخطبة، ثم تلا ذلك حدوث بعض السرقات لمحاصيل العنب من المجرمين الذين يتصيدون أوقات الفوضى للنهب والسلب.

قامت (براعم) تعلن التصدي للشاب الخطيب لأنه - كما تظن - شجع اللصوص على السرقة بخطبته تلك، ومنعته من الخطبة يوم الجمعة الثانية بما لها من نفوذ وذكاء.

وفي هذه الأثناء وقعت جريمة قتل راح ضحيتها أحد اللصوص المنحرفين، حيث ألقيت جثته في أراضي براعم، فاستدعى ذلك بعض التحقيقات التي لم تصل إلى نتيجة.

ولكن أحد عملاء السلطة استغل هذه الحوادث وبدأ يكتب التقارير التي يتهم فيها الشباب المتدينين في قرية (الرابعة) بإحداث البلبلة والإرهاب، مع التخطيط للعمل ضد الدولة.

ووسط هذه البلبلة التي أحاطت بالقرية، وصلت جثة أحد الشبان ممن كان يعمل في العراق، مما أثار عواطف الناس، فتظاهر أهل القرية ضد حاكم العراق الذي بدأ يرسل جثث أبنائهم، مكافأة لهم على مساعدتهم له في حربه مع إيران.

ولكن السلطة الحاكمة نظرت إلى هذه المظاهرة بأنها نوع من البلبلة والتحدي للسلطة فاعتقلت عشرات الشباب، ووجهت إليهم تهمة تدبير المؤامرة ضد الدولة، وقدمتهم لمحكمة أمن الدولة - بعد أن عُذبوا، وضُربوا وأجبروا على تسجيل اعترافات كاذبة.

إزاء هذه الأحداث تحوّل اهتمام القرية من زراعة العنب، وما يدور حولها إلى الحديث عن القتيل الملقى في مزارع براعم، ثم جثة الشاب التي وصلت من العراق، وبعدها طغى على القرية حديث الاعتقالات، والتعذيب، ولا سيما بعد أن شملت كل شاب مُلتح، أو متدين، بل طالت أحد المشايخ الزاهدين، الذي كان بعيداً عن كل هذه الأحداث.

أثارت هذه الأحداث دوافع الفطرة النقية عند براعم، فقامت تدافع عن شباب القرية، وعن الشيخ الزاهد، فذهبت إلى المدينة ووكلت محامياً كبيراً للدفاع عنهم وإثبات براءتهم، واتصلت أيضاً - بنائب الدائرة الانتخابية وشرحت له الأمر، فحضر للقرية، وخطب بالناس، وشجب الظلم وسياسة القمع، ولكن العسكر حضروا فجأة، وجروه، وضربوه دون احترام لمكانته، أو اعتبار لحصانته النيابية.

انتقلت المشكلة إلى مجلس الشعب (النواب)، ووزارة الداخلية، فأصدرت الوزارة بياناً تنفي واقعة الاعتداء على النائب، وتتهم الإرهابيين أعداء الشعب بالتآمر وإحداث الفوضى.

وتُثار القضية في مجلس الشعب فيرد ممثلو الحكومة والحزب الحاكم، ثم يصدر المجلس بياناً يؤكد فيه الحرية والديمقراطية، ويعدّ ما قيل حول النائب نوعاً من الإشاعات والمكائد التي تثيرها أحزاب المعارضة، والمتطرفون، والإرهابيون المتاجرون بالدين.

أما في السجن فيجري استجواب المعتقلين، الذين لا يعرفون سبباً لاعتقالهم، ويخضعون للتعذيب والضغوط لكي يوقعوا على اعترافات لم يتفوهوا بها.

«ملكة العنب» خطوة مهمة في إعطاء نموذج واضح وناضج للقصة الإسلامية الحديثة

وأثناء التحقيق يقف الشيخ (أبو المجد شاهين) الرجل المؤمن الزاهد، متحدياً المحقق، فلا يتكلم إلا بالآيات القرآنية، مما جعل الضابط يقف عاجزاً أمامه، ولا يستطيع إلا إخلاء سبيله.

بلغ الضجر مبلغه في القرية، وعجز المحامون - الذين أوكلتهم براعم للدفاع عن المعتقلين - عن إخراجهم من الاعتقال.

فعمدت براعم إلى مقابلة المحافظ - حيث أصبحت مشهورة في المحافظة كلها. وتبرعت

ملكة العنب

قصة من تأليف

د. نجيب الكيلاني

بمبلغ كبير لأحد المشاريع التي ستنفذها المحافظة، أملا في أن يكون ذلك عونًا على انفراج الأزمة.

ولكن المحافظ عجز عن تنفيذ ما وعد، فأرشدها أحدهم إلى نائبة في مجلس الشعب، ووصفوها بأنها (واصلة) إلى أبعد مدى، ولها علاقة وطيدة بالكبار، وأنها «امرأة ولا ألف رجل، وأنها «أعوص المشاكل تحلها بدقائق، وبالتليفون، لأن «أكبر رأس تنحني لها احترامًا».

فتذهب براعم إلى مكتبها الذي يغص بالمراجعين، وتعرض عليها الأمر فتطلب النائبة خمسة عشر ألف جنيه على هذه القضية، لقاء الإفراج عن المعتقلين. وبذلك استطاعت النائبة تدبير أمر الإفراج عنهم، بطريقة مسرحية أشبه بالمهزلة.

يعود المعتقلون إلى بيوتهم بعد ما ذاقوا من العذاب ألوانًا، فتعود للقرية أفراحها، وتقوم براعم بإخراج الزكاة، ويتولى الشيخ أبو المجد توزيعها على المحتاجين، وتعيش القرية في وئام وسلام في ظل التعاون والتراحم، وتبدأ بالانتعاش، فتختفي - شيئًا فشيئًا - الأخطاء والمعاصي، حيث كان الشيخ أبو المجد يقول للناس: «عندما يكف الناس عن الجدل، ويبدؤون العمل، يتحقق الأمل، ويسود الحب والأمان، هل هناك أعظم من ألا يبيت في قريتنا جائع بعد اليوم؟».

وفي القرية تقع أمور تخص الناس، حيث تنهار البلدة نتيجة إهمال الدولة في ترميمها وصيانتها، ويغتم الناس هناك لهذا الأمر، بينما تتجاهل السلطات ما حدث، وتبنى مسرحًا فخمًا في البلدة، مما جعل أحد الرعاة «كشكل» يقول لمجموعة من الحشاشين الذين يجلس معهم: «لن يحل مشكلة المستشفى إلا عبدالشكور!!».

وظن الحشاشون أن عبد الشكور واحد من أصحاب الملايين «مليونير» فراحوا يتساءلون عنه، فقال الراعي الحشاش وهو يضحك:

الكيلاني في قصته وقف عند الزوايا المظلمة الحزينة.. كما وقف عند الزوايا المضيئة المفرحة

«يا مساطيل!! ألا تعرفون عبد الشكور؟.

إنه مندوب صندوق النقد الدولي، وهو مصري الأصل، لكنه أمريكي الجنسية».

وتمضي الحوادث، فتنكشف أسرار القتيل الذي وجدت جثته في أرض براعم، ويُلقى القبض على المجرم ومعاونيه.

أما الشاب المتدين الذي خطب الجمعة وطالب بإخراج الزكاة، فقد قام يوم الجمعة وخطب في المسجد، وطالب أهل قرية (الرباعية) بتكريم ابنة القرية (براعم) الشريفة، العفيفة، الخيِّرة، التي صنعت للبلدة معروفًا، ودافعت عن شبابها ومصالحها.

ثم اقترح أن يخرجوا جميعًا نحو بيتها، ويقدموا لها مصحفًا هدية، للتعبير عن احترامهم وتقديرهم لها، ثم قال:

«إذا أردنا أن نحقق مبادئ الإسلام في الدولة، فلنبدأ بأنفسنا وأسرنا، ثم إلى قرانا الصغيرة، ولا ننتظر انقلابًا مفاجئًا يطبق شريعة الله، فالإسلام رجال قبل أن يكون سلاحًا، ومعارك دامية.. وكما تكونوا يُوَلَّ عليكم».

ثم اتفق أهل القرية على التعاون، وحل مشاكلهم بأنفسهم.

أما الدولة، فلم يعجبها ذلك، فبدأت تتدخل عن طريق الحزب والأمن، وتدعو الناس لوضع أموالهم في البنوك، وتتهمهم بأنهم يشكلون بيت مال للمسلمين.

ولكن العمدة دافع عن القرية وأهلها، وأوضح للسلطات أن أهلها طيبون، متعاونون في سبيل الخير،لا مقصد لهم إلا كل خير.

وتنتهي القصة بزواج الشاب المتدين محمد حسب الله من ابنة القرية براعم، الفتاة الذكية العفيفة، التي قاومت كل المغريات ووقفت أحسن المواقف، وكانت مثال الفتاة الشريفة.

هذه الرواية «ملكة العنب» نموذج جيد للقصة الإسلامية الحديثة، حيث تخطى منها المؤلف حاجز التوجس والتردد، وعبر من خلالها - بحق - عن أصالة تجربته، وأدبه الإسلامي، حيث أعطى موهبته كلها، وعطاءه الواسع لهذا الأدب الذي عرفه وأحبه وخدمه.

لقد كانت الرواية تعبيرًا واضحًا عن ملامح القصة الإسلامية، ومميزاتها الفنية والموضوعية، دون خشية من النقاد الذين لا يرضون إلا بكل غريب مستغرب، أو صورة منكرة، أو أسلوب يرتدي أزياء العلمانيين.

ولقد كان المؤلف في روايته واضح الرؤية صادق التصور، فرسم شخصياته بدقة، وأعطاهم ملامح الحياة الواقعية، بكل تنوعها، وألوانها، وظروفها.

ولم ينس في أحداث القصة، أن يتطرق إلى الضعف البشري كما تطرق إلى القوة، ووقف عند الزوايا المظلمة، الحزينة المفجعة، كما وقف عند الزوايا المضيئة المفرحة.

وكان الكاتب في تصويره للأحداث لمّاحًا، ذكيًا، شجاعًا، حيث رسم خريطة واسعة للأحداث تتسع العالم العربي كله، إن لم يكن أكثر، وإن كانت المساحة المادية التي دارت فيها مساحة قرية صغيرة.

فالقرية هي مصر أو الوطن العربي، أو العالم الإسلامي كله والشخصيات هم من قرية (الرباعية)، ولكنهم نماذج واقعية بأسماء متعددة في كل بلد ، فالرباعية صورة مختصرة دقيقة ترمز لهذا المكان أو ذاك، أو ذلك.

وفي القصة تصوير للشخصية المسلمة الواعية، الشخصية التي تنفذ بوعيها - بصيرتها - إلى ما وراء الأحداث، وأعماق القضية، ونتائج ما يجري.

كما صور الشخصية المسلمة البسيطة التي تظهر عارية أمام الأحداث ولكنها صادقة طاهرة.

وصور الفطرة السليمة، والفطرة المنحرفة المخطئة.

وصور الخطأ بحدوده الواقعيه دون تهويل أو تزويق أو تبرير.

كما صور طريق الندم والتوبة وعودة الإنسان إلى الحق حين تصدمه الأحداث، وتتكشف أمامه الحقائق.

وصور الطبيعة المتآلفة الحانية على الإنسان، المسخر له لتعطيه وتبادله الحنو حين يمنحها الجد مع الإخلاص، ولم يجعل منها نقيضًا يصارع الإنسان، ويعترض طريقه.

صور الحيوان وهو يتعاطف في ود مع الإنسان، كما صور الإنسان وهو ينظر إلى هذا المخلوق الأعجم بحنو وعطف ووفاء.

صور المجتمع بعين واعية، نافذة، مبصرة، صادقة، وقلب حساس، وعقل ذكي لماح، وبصيرة مستقيمة، ولم يخضع لمقاييس المذاهب المادية الحديثة في تفسير الأوضاع وتبريرها، وإضفاء الشرعية على صور الانحراف والغلو في هذا التصوير.

وكتب عن الأحداث السياسية المعاصرة، ومواقف الناس وعن الإسلام والمسلمين، والعالم من حولنا، برؤية إسلامية شفافة واضحة.

لم يهرب إلى التاريخ، ولم يغادر بعيدًا إلى هنا وهناك بل أضاء الواقع، وعرض لنا صورًا مثيرة منه بطريقة واضحة بسيطة موحية إنها قصة «ملكة العنب» نموذج للقصة الإسلامية الحديثة.■

---

١ - صدرت للدكتور الكيلاني عدة قصص منها: (ملكة العنب - قضية أبو الفتوح الشرقاوي - اعترافات عبدالمتجلي - امرأة ومجموعة الكابوس).

هل تريد طفلا ذكيا؟

بقلم: د. زياد التميمي (*)

الذكاء نعمة من الله تعالى. ويعرّف بانه القدرة على استعمال المعطيات والخبرات السابقة لحل معضلات جديدة، وما من شك ان كل والدين لهما اطفال يحبان لأطفالهما ان يكونوا اذكياء متفوقين بارزين فهل من سبيل إلى تنمية الذكاء؟ أم هو حصيلة ثابتة عند الطفل لا تتغيّر أو لا يمكن تغييرها؟

إن هناك أسسا ومبادئ ثابتة عند كل إنسان منها مثلا الغرائز وهذه تشكّل (راس مال) الذكاء لديه.

اما ما هو مطلوب منه أو ممن يعتنون به ويقومون على تربيته فهو الحصول على (الأرباح) فوق رأس المال أى بمعنى آخر تنمية الذكاء وزيادته.

وهناك عوامل مؤثرة فى رأس المال الأساسي مثل العوامل الوراثية وبنسبة أهم صحة الأم إما قبل أو خلال الحمل.. ولذا فاختيار زوجة صالحة هو بداية حسنه.

أما عن العوامل المؤثرة على تنمية الذكاء واضطراده فهي ما يلي.

اولا: الصحة الجسمية والنفسية للوالدين: فتاثير ذلك مهم للقيام بأعباء الأبناء وتوجيههم إلى الاتجاه السليم.

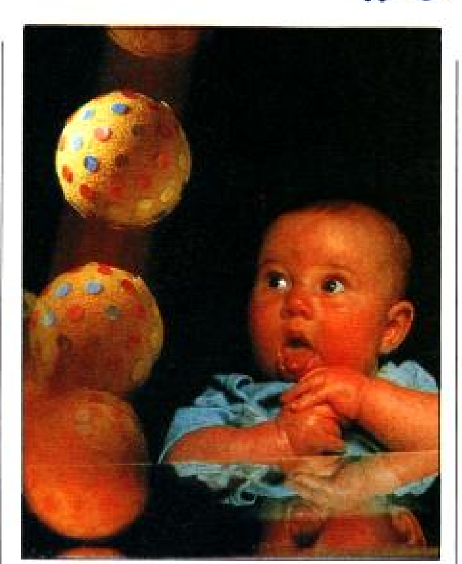
إن الأطفال الذين يولدون فى بيت تتناوشه الشجارات العائلية ويمزق هدوئه الزعيق المتكرر والجوّ المشحون بالغضب هم غير مؤهلين عامة ليكونوا أذكياء بارزين، لأن ذلك يؤثر على أعصابهم ويجعلهم يتطلعون إلى خارج المنزل بحثًا عن الهدوء، فتكون هذه بداية السقوط.

كما أن الأطفال الذين يولدون لأمهات عصبيات المزاج سريعات التهيج متقلبات العواطف هم أطفال مشابهون لأمهاتهم، وعند ذلك يكون التركيز المطلوب لدخول المعلومات إلى مراكز الذاكرة أمرًا صعبًا وبذا تضطرب قوى الذكاء لديهم.

ثانيًا: النمو الجسمي السليم للطفل نفسه: ثابت منذ القديم أن العقل السليم فى الجسم السليم.

إن الأمراض الحادة وأكثر منها المزمنة ذوات انعاكسات شديدة السلبيّة على الجهاز العصبي والعاطفي. وبالتالي فمعالجة أى مرض حسب الأصول أو الوقاية مما يمكن الوقاية منه من الأمراض أمر يحتّمه الشرع والعقل.

ثالثًا: البيئه المناسبة: وهي أهم العوامل على الإطلاق ذلك لأنها تخص كل طفل فى العالم ولأنها العامل الأكثر إمكانية فى التدخل والتأثير فيه لصالح زيادة ذكاء الطفل.



وهذه تشمل عدة نقاط وأهمها:

أ ـ الترعرع فى كنف الوالدين أو من يعادلهما فى المستوى مثل (الجدين المهتمين) إن نشأة الطفل فى رعاية وحدب وتحت سمع وبصر والديه هى النشأة المثلى إن هذه فطرة وغريزة وأمر ارتضاه الله لعباده جميعًا فحتى اضعف المخلوقات لو ذهبت تؤذى ابناءه لهاج وماج ودافع عنهم بكل قوة. فالعجب كل العجب ممن يقذف بابنائه للغير لا لإطعامهم أو تلبيسهم ولكن لتربيتهم!.

ب ـ تفتيح مدارك الطفل : وذلك باستثارة حواسه الخمسة (أو حتى ما بعد الخمسة) لإدراك المعلومات والتركيز عليها والتفكير فيها وربط بعضها ببعض، واطلاعه علي خفايا وأسرار العلوم ولكن شيئًا فشيئًا وبوتيرة ثابتة.

جـ ـ الربط الرمزى لشخصية الطفل: والمقصود بذلك تنشئة الطفل على مبدأ وعقيدة معينة وثابته ذات صفة مميزة ولها محاسن ملموسة وأفضل رمز تربط إليه شخصية الطفل المسلم هو دينه الحنيف ورسوله الكريم ﷺ وما فيهما من سمو ورفعه يتضاءل معهما كل رمز آخر.

إن سعى الطفل والفتى اليافع إلى تحقيق النجاح يرتبط بشدة بمدى النجاح الأول فى الربط المركزى والرمزى لشخصيته وإن أخفاق الكثيرين من الأبناء يعود «للتعويم» الحاصل فى شخصياتهم فلا يعرفون هدفًا يحققونه ولا منارة يشدّون الرحال نحوها.

فأما استثارة الإعجاب والتقدير والحب لرمز ما عند الطفل والفتى الشاب فإنه يستحث فى نفسه حب التقليد والمجاراة والنيل بما نال الرمز أو على الأقل ببعض ذلك، وقد ورد فى كتاب الله الكريم فى غير موضع الحث على ذلك قال تعالى: «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» (الأنعام: ٩٠).

ففى القدوة والأسوة بالرسول الكريم ﷺ وأصحابه الكرام معينٌ لا ينضب من الأمثلة والخير والبواعث على دفع ورفع شخصية المسلم الناشئ إلى السمو.

د ـ الاستفادة من العلوم المتاحة: فالعلوم التطبيقية تقدم كمًا هائلا من المعلومات والخبرات التى تشفى غليل كل باحث تواق إلى الجديد وأفضل ما يشار إليه فى هذا السياق شيئين اثنين وهما: الكتاب والحاسوب (الكمبيوتر)

إن استثارة فضول الطفل والشاب ليصبح قارئًا للكتب أمر حيوى ومهم وليست سهلة جدًا، إن علوم البشرية مدوّنة فى الكتب، والكتاب صديق عزيز كانه «بساط ريح» لينقلك إلى حيث تشاء بلا كلفه تذكر ولا عناء ولا تعب.

واختيار الكتاب المناسب للطفل أمر حريّ بالتعلم وذلك سهل بعد الخبرة والتكرار والبحث فى دور الكتب وتحرى النافع حسب فترة عمر الطفل.

وأما علم الحاسوب فقد تقدم تقدمًا عجيبًا إلى درجة أنه أصبح من ضروريات التقدم والرقّي واختصار الوقت والجهد والمال ولا مفرّ منه للأجيال القادمة وعلى أبنائنا فى هذه الأزمنة أن يتعلموا علومه وإلا وجدوا أنفسهم فى مؤخرة الركب الحضارى فلا يلحقوه.

وتقدم تقنية الحاسوب أنواعًا عديدة ذات برامج متخصصة للأطفال تتقدم مع تقدم العمر.

هـ ـ الحوافز : وفعل هذه فى التأثير على نمو الذكاء غير مباشر فإنها تثير الشعور عند الفرد (كبيرًا أو صغيرًا) أنه مصيب فى عمله مشكور عليه أداه بمهارة تثير الإعجاب فيحفزه ذلك على إعطاء المزيد وإعمال الفكر فى التدبر لتقديم الأفضل.■

(*) رئيس قسم الأطفال مستشفى الرس العام بالسعودية.

خبراء التربية في الغرب يطالبون بإلغاء نظام الاختلاط في المدارس

بقلم : أمير زيدان



● طالبات في إحدى المدارس [illegible] تعمل بنظام الاختلاط في [illegible]

نشرت جريدة «الفرانكفورتر روندشاو»، وجريدة «دي فيلت» الألمانيتين الصادرتين في ٢٩ مايو ١٩٩٤م، مقالتين متقاربتين حول النتائج السلبية المترتبة على الاختلاط في المدارس بين الجنسين حيث خلصت المقالتان إلى نتيجة مفادها أن: الاختلاط في التدريس يسيء بالدرجة الأولى إلى الفتيات، هذا ولم تكن هذه النتيجة مجرد رأي لكتاب صحفيين، ولكنها ثمرة بحوث قام بها تربويون في ألمانيا على مجموعات كبيرة من الطلاب والطالبات في المدارس الألمانية.

ولقد عرضت نتائج هذه الدراسات في مؤتمر تخصيص للتربويين في ألمانيا عقدته نقابة التربية والعلم في مدينة هامبورج، حيث طرحت عدة أبحاث من المشاركين في هذا المؤتمر حول النتائج السلبية التي تمخضت عنها تجربة الجمع بين الجنسين في الفصول الدراسية منذ أكثر من عشرين عاما.

وذكر تربويون قاموا بدراسات حول هذا الموضوع في كل من مدينتي برلين وهامبورج أن مستوى مشاركة الفتيات في مواد العلوم الطبيعية (الكيمياء والفيزياء والبيولوجيا) إضافة إلى مادة الرياضة قد ارتفع بشكل ملحوظ عندما تم الفصل بينهن وبين الذكور في هذه المواد، وأن الفتيات أصبحن أكثر ثقة بأنفسهن، وأن الذكور أصبحوا أكثر موضوعية وأهدأ منهم عندما كانوا في صف مختلط.

تحسن مستوى التعامل عند الفصل بين الجنسين

وقد لوحظ أيضا أن مستوى التعامل بين التلاميذ قد تحسن بشكل عام وأصبح أفضل من ذي قبل حيث قلت حوادث الشغب والعنف بينهم، وتبين الدراسات أن الفتيات يعانين كثيرا في الصفوف المختلطة، حيث يظهر وبشكل جلي سيطرة الذكور على الجو العام للدرس ومزاحمتهم للفتيات على المقاعد الأولى حيث يرى أن معظم البنات يجلسن في المقاعد الخلفية إضافة إلى أن صفة التباهي ومحاولة لفت الأنظار تبرز واضحة عند الذكور في مثل هذه الصفوف، مما يؤثر على الفتيات ويدعوهن للتحفظ وعدم المشاركة في الدرس بشكل فعال، وطالما أن التلميذ النجيب هو الذي يجذب انتباه واهتمام المدرس، وأن أكثر المتفوقين من الذكور فإن هذا ينعكس على اهتمام المدرس بالفتيات مما يدعوه في كثير من الأحيان إلى إهمالهن وعدم إعطائهن الرعاية الكافية.

وقد لفتت الباحثة المدرسية السيدة انا ماريا كراين باوم من مدينة «دورتموند» الانتباه إلى أن الفتيات يستعملن في الفصول من قبل المدرسين كمهدئات للتلاميذ المشاغبين فقد لوحظ أن المدرسين يتعمدون أن يُجلسوا الفتاة الهادئة المسكينة إلى جانب تلميذ فوضوي مشاغب من أجل أن تؤثر عليه فتهدئه متجاهلين بذلك السلبيات التي تعود على الفتاة نفسها من جراء مثل هذا العمل.

وقد ذكرت السيدة بريتاناومان أن مثل هذه الدراسات هي بداية لنقاش سيطول حول الاختلاط في التعليم ونوهت إلى أنه - وحتى الآن - لا يلتفت إلى هذه المشاكل والسلبيات الخطيرة حتى في المناهج العلمية الإعدادية للمدرسين.

إعادة التفكير في منع الاختلاط في الغرب

وذكر المحاضرون إلى بروز حركة جديدة أيضا في كل من النرويج والسويد لإعادة التفكير في عملية الاختلاط في المدارس وتثار هناك تساؤلات كثيرة عن سبب فشل هذه الطريقة التربوية في الوصول إلى أهدافها المرجوة وخاصة من أجل رفع أعداد النساء في مجالات العلوم الطبيعية والتقنية، وقد أكدت الباحثة المتخصصة في نتائج الاختلاط في التدريس السيدة أوتا إنيريس - دراجيزر أن السبب في هذا الفشل يعزي إلى عدم مراعاة الاختلافات الفطرية بين الجنسين في مثل هذه الطريقة علمًا بأن تطور الأطفال في مثل هذه السن لا يتأتى إلا بمراعاة الاختلافات الفطرية بينهم.

وفي مقابلة مع الباحث التربوي البروفيسور يورجن باومرت - رئيس معهد التربية والعلوم الطبيعية في جامعة كيل - والذي قام بدراسة على ١٢,٠٠٠ طالب وطالبة حول الآثار السلبية للتعليم المختلط والتي نشرتها مجلة «ABI» في شهر فبراير ١٩٩٤م، أكد البروفيسور النتائج السلبية للتعليم المختلط وخصوصا على البنات وعلى الأخص في مواد العلوم الطبيعية (كيمياء - فيزياء - رياضيات - بيولوجيا) حيث لاحظ أن تفوق الذكور في هذه المواد ينعكس سلبا على الفتيات فلا تجرؤن على التفاعل في الدرس، وتمنى البروفيسور باومرت لو أنه استطاع أن يفصل بين الجنسين في الصفوف التعليمية وبخاصة في مواد العلوم الطبيعية، وأكد على ضرورة تطوير منهج تعليمي لهذه المواد يتماشى واهتمام الفتيان حتى يتحمسن لها.

هذه وباختصار نتائج لدراسات موضوعية قام بها باحثون غربيون حول الاختلاط في المدارس وآثاره السلبية حيث تظلم الفتيات بالدرجة الأولى وعلينا ونحن نستقرء نتائج هذه الأبحاث بأن لا ننسى أن الاختلاط في المدارس الألمانية معمول به منذ أكثر من عشرين عاما، وأن الجو العام الذي يسود المناخ الاجتماعي هنا من تحلل واختلاط بلا حدود بين الجنسين في كل المجالات الاجتماعية كان عليه في الحقيقة أن ييسر عملية الاختلاط، ولكن هيهات.. إنها الفطرة الإنسانية، فالذكر فطريا أكثر حركة واندفاعا وتحديا، الشيء الذي يطغى على الطبيعة الأنثوية والتي من سماتها الرقة والهدوء.

والمثير للعجب أنه في الوقت الذي يراجع فيه التربويون الأوروبيون أنفسهم لإعادة التفكير في هذا النظام التربوي الفاسد والذي هو من إبداعهم للعودة إلى جادة الصواب لمصلحة الجنسين نرى الكثيرين من المسلمين في موقع القرار في البلاد الإسلامية يحاولون جاهدين تقليد الغرب في هذا الاختلاط متجاوزين الشبهات الدينية والعادات الاجتماعية دونما أية دراسة لعواقب مثل هذه الطريقة ونتائجها ليس فقط على التلاميذ وإنما على المجتمع بأسره.

وأتساءل هنا: إذا كانت الفتاة الألمانية والتي ربيت على عدم الحياء والاختلاط بلا حدود تنكمش على نفسها وترتبك وتتراجع في الدرس المختلط فكيف يكون حال الفتاة المسلمة التي رُبيت على العفة والحياء في مثل هذا الجو؟ وكيف سيكون مستواها العلمي بعد ذلك. ■

آداب الاستقراض (٢ من ٢)

المبادرة إلى سداد الدين عند توفر المال دون انتظار الأجل



إعداد: د. محمد سليمان الأشقر (*)

في هذه الحلقة يواصل د. محمد سليمان الأشقر الإجابة عن السؤال الذي طرح في الحلقة الأولى عن الآداب التي يجب مراعاتها لمن يأخذ القرض الحسن من عدم الاقتراض إلا في حدود الضرورة القصوى مع غلبة الظن بالقدرة على السداد، فلا يقترض للتقسيط في الكماليات، ولا يقترض للتنزه أو بسطة العيش، أو للزواج إلا إذا خاف الفتنة، كما لا يقترض لأداء حج أو عمرة، ثم عرض لآداب الاقتراض، وفي هذه الحلقة يواصل عرض الموضوع فيتعرض لموضوع السداد وما يتبع عند الإعسار....

بادر إلى سداد القرض، عند توفر المال لديك، ولا تنتظر أن يكثر المال لديك حتى تؤدي ما بذمتك. لا داعي للتكاسل أو التهاون أو التأخير، وأنت قادر، فالمال لصاحبه وليس لك، وهو قد أقرضك لحاجتك، وقد زالت، وأصبحت ورصيدك كافٍ، ويمكنك تفريغ ذمتك، ودفع الحق إلى أهله.

وسواء طالبك دائنك أو لم يطالبك، لأن وضعك الذي لأجله استدنت، والحاجة التي تعللت بها أمام صاحبك لتقترض منه، هي أرضية الموضوع، وهو العذر المبسوط عليها، فإن زالت تلك الأرضية، وسحب ذلك البساط، ارتفع الإذن، وانتفى العذر، فلم يبق إلا أداء الحق، ولا يكون ذلك إلا بالسداد.

إن الأجل الذي اشترطته عند الاقتراض لا ينفعك، ولو كان قد أقرضك صاحبك على أساسه ورضي به، فإن «الاقتراض لا يتأجل بالتأجيل» كما يقول جمهور علمائنا، لأنه من أصله تبرع وإحسان، فهو كالهبة التي لم تقبض، والعارية، لا يلزم منها إلا ما مضى، أما ما هو آت فإنه تبرع لم يلزم، فصاحب المال أولى بماله، وما على المحسنين من سبيل.

وتزداد بعداً عن الصراط المستقيم إن طالبك صاحبك بماله فماطلت وأنت قادر، فقلت: غداً أقضيك، وبعد غد أدفع إليك، تقول هذا ومالك حاضر في بيتك، أو هو في حسابك في المصرف ودفتر الشيكات حاضر. إن ذلك إساءة منك لمن أحسن إليك، وظلم له لا يستحقه، بل يستحق شكرك وثناءك ودعاءك.

فإن ظلمته بذلك حل له عرضك، فإن انتقصك، أو ذمك وعابك، لم يكن ظالمًا ولا آثمًا. ويحل له أن يطالب بعقوبتك لدى السلطات المختصة، لما جاء في حديث نبينا المصطفى ﷺ من قوله: «مطل الغني ظلم» (١) وقال: «لي الواجد يحل عرضه وعقوبته» (٢)، فإن بدر منه شيء من ذلك مما يغضبك، فلا تعجل برد الكيل بالكيل، فإنك أنت البادئ بالظلم، والبادئ أظلم، وإن لصاحب الحق مقالاً»(٣).

إنظار المعسر

* أما إن كنت معسراً، فطالبك المقرض بماله، ولم يتيسر لك السداد، فابسط له عذرك، واشرح له وضعك، فإنه إن كان من أهل القلوب الكبيرة المطمئنة بوعد الله، سيبيسر عليك طمعاً في أن ييسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ويفرج كربتك، لعل الله تبارك وتعالى يفرج عنه من كرب يوم القيامة.

وقبل ذلك، كان يحل لك قبول الصدقة، والأخذ من الزكاة، إن تحققت فيك حقيقة الإعسار، وكانت استدانتك لحاجة ماسة، أو ضرورة لابد منها، فإن الله تعالى جعل للغارمين نصيباً فرضاً من الزكوات، وأنت حينئذ غارم، ولا تمتنع من القبول، بل من المطالبة، إن أرهقك صاحبك واشتط في المطالبة، وأبى الإنظار كل الإباء.

فإن لج أمركما، وتمادت العسرة، ولم يتيسر السداد، حتى يئست من إمكانه، لم يبق أمامك إلا أن تستعين بربك على السداد، فتقول كما علمك نبيك ﷺ أن تبتهل إلى الله تعالى بهذا الدعاء: «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر» (٤).

أما إن لان قلبه، وطمعت أن يستجيب لدواعي الرحمة، فتحلله من دينك، حتى يبيحك من طلبه في الآخرة، لقول النبي ﷺ: «من كان له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم، قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه»(٥).

إكرام المقرض دون شرط مسبق من الأخلاق الكريمة

* أما إن تيسر لك الأمر، واستطعت السداد، فقم بذلك بنفس راضية، ولسان شاكر، فإن من لم يشكر الناس لم يشكر الله، وقد أسدى إليك صاحبك المعروف، فأحسن إليه كما أحسن إليك.

ولو أنك عند السداد أتيته ببدل القرض من نوعية أعلى مما استقرضت، أو مواصفات أجود، فذلك أدل على كرم نفسك، وأنك من نوعية أعلى، وصفات أجود، فإن «خيار الناس خيرهم قضاء»(٦).

ولو كان قرضك نقداً أو غيره من الربويات، فزدته على ما أقرضك، لم يكن ذلك رباً، إن لم يكن مشروطاً في العقد، كما تقدم، بل يكون من باب شكر المعروف، وحسن مجازاة الإحسان





بالإحسان، والاقتداء بأفعال الله الكريم إذ يقول: «من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافًا كثيرة والله يقبض ويبسطه (سورة البقرة: ٢٤٥)، وبفعل النبى ﷺ، فمما ورد عنه أنه كان فى سفر، فاشترى من جابر بن عبد الله رضى الله عنه بعيراً بأوقية من ذهب، قال جابر: «فلما قدمنا المدينة قال رسول الله ﷺ لبلال: «أعطه أوقية من ذهب وزده» قال: فأعطانى أوقية من ذهب وزادنى قيراطًا» وفى رواية: اشتراه بخمس أواق، قال جابر: فلما قدمت المدينة أتيته بالبعير، فزادنى أوقية(٧).

أما إن أتيته بهدية قبل السداد، ولم تكن مشروطة عند الاقتراض، أو قدمت له منفعة، فقد اختلف العلماء فى جواز ذلك، فدعه، لأنه من المشتبهات، ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، وهذا ما لم يكن بينكما مهاداة قبل ذلك، وقد جرت عادتكما به فلا بأس أن تهديه حينئذ بناءً على العادة، لا بسبب القرض.

أخذ الوثيقة إن كان موثقا وإتلافها

* بعد السداد: طالب بوثيقة الدين التى كتبتها على نفسك، وبإيصال بالقبض صالح للإثبات، فتلك من الحزم، وحسن سياسة الأمور، وإن وصية الله تعالى بكتابة الدين وتوثيقه، ولكونه «أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا» تدل على أن المطالبة بالوثيقة، وتوثيق السداد، لا تقل أهمية عن ذلك، وقد عبث الشيطان بأناس ضعاف النفوس من الدائنين، يستغل أحدهم عدم استرداد المدين للوثيقة، فإنى أعرف شخصاً كان عليه مبلغ ضخم، فرد دينه واسترجع الوثيقة، ولكنه لم يتلفها ولم يحسن الاحتفاظ بها، بل ألقاها فى الشارع كما هى، فرآه الدائن حين ألقاها، وانتظر حتى ذهب المدين، ثم أخذ الورقة، وعاد يطالب بالدين مرة أخرى، محتجاً بتلك الوثيقة، ورفع الأمر إلى المحكمة، وطال الزمن على القضية، حتى اقتنع القاضى بعد معاناة طويلة بأن الدائن ظالم، ولكن ذلك بعد أن بذل المدين والمحكمة من الجهد ما أرهقهما وأعنتهما. وكان السبب ذلك الإهمال.

وإذا أخذت الوثيقة فإما أن تتلفها، وإما أن تؤشر عليها بما يلغى قوتها الإثباتية، كشطب التوقيع مثلا، وإما أن تطلب من الدائن تظهيرها بما يثبت قبضه لمبلغ القرض.

ولو كان الدائن طلب سداد القرض فمنعته، حتى تآكلت قيمته، كنت بمنزلة الغاصب، فلو قضى عليك قاض بالتعويض عن الخسائر لما كان مجانبًا للحق فى نظرى.. والله أعلم.

* إن ترك الدائن مطالبتك بحقه، وأنت مطمئن إلى رضاه بالتأجيل، مع علمه بقدرتك على الوفاء، سواء أخبرك برضاه قولا، أو علمته بقرائن الأحوال، فلا بأس عليك من التأخر فى السداد إلى وقت تعلم أنه يرضى بالتأخير إليه، أما إن كان الأمر بخلاف ذلك، بأن علمت أنه غير راض عن التأخير، أو أنه إنما ترك المطالبة لعدم علمه بقدرتك على الوفاء، بل هو يقدّر أنك لا زلت تحت ضغط الضرورة أو الحاجة، فلا يحل لك إلا أن تسدد له، أو تخبره بما جدَّ لك من إمكانية الوفاء، فإن أذن لك فى تأخير السداد بطيبة من نفسه، وإلا وجب عليك السداد.

وكذلك إن ترك المطالبة سهواً منه عن حقه، أو نسيانًا له حتى عاد لا يتذكره، أو كان تركه المطالبة لغيبته عن مكانك، وطالت تلك الغيبة، فعليك البحث عن مكانه ومحاولة الأداء إليه. وكذا لو كان قد مات وجهل الورثة بأن له قبلك حقًا، فعليك البحث عنهم وإيصال الحق إليهم.

فإن كان سبب تأخير أداء الحق من جهتك، كسفرك إلى بلد بعيد، وجهله بعنوانك، وعدم تيسير وسائل المطالبة، فذلك أدعى لعنايتك واهتمامك بالسداد، ولك معتبر بهذه القصة التى ضربها لنا النبى ﷺ مثلا تعليمياً يعقله العالمون:

قال البخارى: وقال الليث، حدثنى جعفر ابن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ «أنه ذكر رجلا من بنى إسرائيل سأل بعض بنى إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: ائتنى بالشهداء أشهدهُم، فقال: كفى بالله شهيداً. قال: فائتنى بالكفيل، قال: كفى بالله كفيلا. قال: صدقت، فدفعها إليه إلى أجل مسمى. فخرج فى البحر، فقضى حاجته، ثم التمس مركبًا يركبها، يقدمُ عليه للأجل الذى أجلهُ، فلم يجد مركبًا، فأخذ خشبة فنقرها، فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه، ثم زجج موضعها، ثم أتى بها إلى البحر، فقال: اللهم إنك تعلم أنى كنت تسلفت فلانًا ألف دينار، فسألنى كفيلا فقلت: كفى بالله كفيلا، فرضى بك، وسألنى شهيداً فقلت: كفى بالله شهيداً، فرضى بذلك. وإنى جهدت أن أجد مركبًا أبعث إليه الذى له فلم أقدر، وإنى أستودعكها، فرمى بها فى البحر حتى ولجت فيه، ثم انصرف وهو فى ذلك يلتمس مركبًا يخرج إلى بلده، فخرج الرجل الذى كان أسلفه ينظر لعل مركبًا قد جاء بماله، فإذا بالخشبة التى فيها المال، فأخذها لأهله حطبًا، فلما نشرها وجد المال والصحيفة.

ثم قدم الذى كان أسلفهُ، فأتى بالألف دينار، فقال: والله ما زلت جاهداً فى طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبًا قبل الذى أتيت فيه. قال: هل كنت بعثت إليَّ بشىء؟ قال: أخبرك أنى لم أجد مركبًا قبل الذى جئت فيه. قال: فإن الله قد أدى عنك الذى بعثتَ فى الخشبة، فانصرف بالألف الدينار راشداً»(٨). ■

توثيق الديون قاعدة شرعية ترفع الخلاف وتحفظ الحقوق وتصون الأموال

الهوامش

(١) حديث «مطل الغنى ظلم...» أخرجه البخارى من رواية أبى هريرة مرفوعا «فتح البارى ٦١/٥) وهو عند مسلم والأربعة أيضاً (الفتح الكبير).

(٢) حديث «ليُّ الواجد يحل عرضه وعقوبته» أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى من رواية الشريد بن سويد مرفوعاً. وإسناده حسن (فتح البارى ٦٢/٥).

(٣) أخرج البخارى بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه «أتى النبى ﷺ رجل يتقاضاه، فأغلظ له، فهمَّ به أصحابه، فقال: دعوه فإن لصاحب الحق مقالا» (فتح البارى ٦٢/٥).

(٤) أخرجه مسلم، فى كتاب الذكر والدعاء من صحيحه ٢٠٨٤/٤، وغيره، من رواية أبى هريرة رضى الله عنه.

(٥) حديث «من كانت له مظلمة...» أخرجه البخارى فى كتاب المظالم من صحيحه من رواية أبى هريرة رضى الله عنه ورواه الترمذى وغيره (فتح البارى ١٠١/٥).

(٦) أخرج البخارى فى كتاب الاستقراض من صحيحه من حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - قال: «إن رجلا أتى النبى ﷺ يتقاضاه بعيراً، قال: فقال رسول الله ﷺ: «أعطوه، فقالوا: لا نجد إلا سنًا أفضل من سنه. فقال الرجل: أوفيتنى أوفاك الله. فقال رسول الله ﷺ: «أعطوه فإن من خيار الناس أحسنهم قضاء». وفى رواية: «إن خياركم أحسنكم قضاء» ورواه غير البخارى (فتح البارى ٥٦/٥).

(٧) حديث جابر أخرجه مسلم ١٢٢٢/٣.

(٨) أخرجه البخارى (فتح البارى ٤٦٩/٤).

(*) أستاذ بكلية الشريعة ـ الجامعة الأردنية.





إعداد:
سعيد الأصبحي

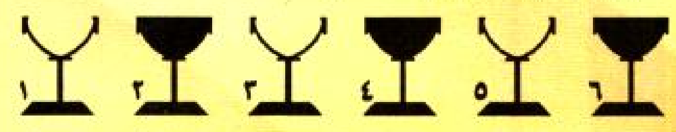
هل تعلم ؟

* أن شرب الشاي بعد تناول الطعام يحول دون امتصاص الجسم لعنصر الحديد، وينصح الأطباء أن تشرب الشاي بعد ساعتين من طعامك، ولا تشربه على اخواء البطن.
* أن معدل كمية البول العادية للشخص السليم حوالي ثلاث لترات ونصف في اليوم، ويحتوي على أربعة ونصف في المائة من المواد التالفة الذاتية فيه، نصفها من مادة البولينا التي تتخلف عن احتراق المواد البروتينية، والتخلص من البول ضروري حق الجسم والدم في ادى وظائفهما وكفاءة واحتباس البول يؤدي إلى ارتفاع نسبة البولينا وحدوث حالة تسمم، ويسمى التسمم البوليني.
* أن المسافة بين الأرض والقمر قدّرها العلماء بمقاييسهم العلمية ٣٨٤٤٠٠ كيلو متر
* أن كلمة «أواكس» مختصرة عن كلمات عدة ترجمتها هي: «نظام الإنذار المبكر المحمول جواً».■

مُنى الجارالله - بُريدة - السعودية

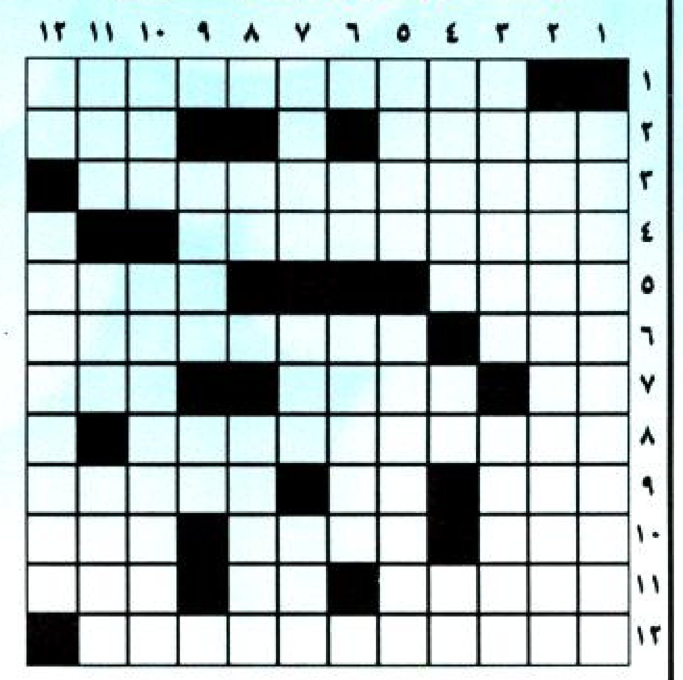
ستة كؤوس

عندنا (٦) كؤوس ، ثلاث مملوءة وثلاث فارغة، ماذا نفعل حتى نحصل على ثلاث كؤوس مملوءة في جانب، وثلاث فارغة في الجانب الآخر، بشرط أن لا نحرك إلا كأساً واحداً؟



نبيلة عتروس - سطيف - الجزائر

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ - مؤسس القاهرة.
٢ - جدها في (دنا فتدلي) - اعاد البناء.
٣ - دولة إفريقية (معكوسة).
٤ - من الشعراء (معكوسة).
٥ - فرقا - بريق (معكوسة).
٦ - طير جارح - الاسم الثاني لشاعر أندلسي.
٧ - من الحبوب - من الرخويات - هريت.
٨ - شاعر الرسول ﷺ (معكوسة).
٩ - جدها في (الدر) - أداة نصب - من سور القرآن الكريم.
١٠ - أعلى الجبل (معكوسة)، يجيد ركوب الخيل - صوت المدفع.
١١ - الاختبارات (معكوسة)، في الفم - بغض.
١٢ - أحد الخلفاء الراشدين.

راسيا :

١ - شاعر وفارس جاهلي (معكوسة).
٢ - عالم ومفسر احلام (معكوسة).
٣ - قاع برج (مبعثرة) - من سور القرآن الكريم.
٤ - نفذنا وعودنا - حضّ - قلب.
٥ - أحسنت إليه (معكوسة) - الاسم الثاني لخليفة راشد.
٦ - هرب - المدخل (معكوسة).
٧ - نعم - ندق - مبعوثون.
٨ - أوقد (معكوسة) - من شاعرات العرب بدون «ال» (معكوسة).
٩ - يميل إلى الجهل (معكوسة) - من الأمراض.
١٠ - مئة سنة - فكان حديد (مبعثرة).
١١ - سفينة الصحراء (معكوسة) - مدينة لبنانية - حصون وقلاع (معكوسة).
١٢ - بحر - من علماء المسلمين.

رياض نافع - الكويت

من هو ؟

عالم ومفسر، وله خواطر تلفزيونية حول معاني القرآن الكريم، ويتكون اسمه من ثلاث مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧

١٥ + ١٦ + ١٧ حروف العلة

١٠ + ١١ + ٧ + ٦ + ٤ يدق في الأرض.

٢ + ١ + ١٠ + ١٤ من الحيوانات.

١٣ + ٣ + ٩ + ٨ جاسوس.

١٢ + ٥ + ١٥ + ١١ أحد الاتجاهات الأربع.

هالة حمدي السعيد ـ شربين ـ مصر

من طرائف القضاة والأدباء

*** المسح على اللحية :**

سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية فقال: خللها، قال الرجل: اتخوف أن لا تبلها، فقال الشعبي: إن تخوفت فانقعها من أول الليل.

*** امرأة عرجاء :**

جاء رجل إلى الشعبي وقال: إني تزوجت امرأة وجدتها عرجاء، فهل لي أن أردها؟ فقال له: إن كنت تريد أن تسابق بها فردها!.

*** أيكما الشعبي ؟**

لقي رجل الشعبي، وهو واقف مع امرأة يكلمها، فقال الرجل: أيكما الشعبي؟ فأومأ الشعبي إلى المرأة وقال: هذه!!.

*** دُعاء أعرابي :**

قال الأصمعي: رأيت أعرابيا ماسكا بستار الكعبة وهو يقول: اللهم أمتني ميتة أبي خارجة! فقلت له: يرحمك الله، وكيف مات أبو خارجة؟ قال: أكل حتى امتلأ، وشرب في الشمس، ونام في الشمس، فمات شبعان ريان دفان.

أم حسين العجمي
صباح السالم ـ الكويت

إجابات العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ي	■	ا	ل	ق	ي	ر	و	ا	ن
٢	م	ح	م	د	ب	ن	س	ع	و	د
٣	ا	ل	ا	ز	هـ	ر	■	و	ا	و
٤	ن	ا	ل	■	ا	ل	ح	ا	ق	هـ
٥	ي	ص	ق	ا	ل	ا	■	■	ي	ا
٦	■	ي	ر	خ	ص	■	ص	هـ	■	ل
٧	ا	■	ي	■	خ	ب	■	د	م	ع
٨	ي	ا	■	■	ر	ي	س	ا	■	ل
٩	ا	ل	ا	ن	هـ	ر	■	هـ	ا	م
١٠	ص	ن	ب	و	■	ز	ر	ش	ل	ا
١١	و	و	■	ا	ب	ي	■	ل	ا	ء
١٢	ف	ر	ض	ي	ا	ت	■	ا	م	■
١٣	ي	■	ل	ا	ب	■	خ	ل	ا	ص
١٤	ا	ل	ا	■	ر	ي	ب	ا	ن	ص
١٥	■	ا	ل	ز	ي	ت	و	ن	هـ	■

مشاركة :

١. ٧ + ٢٩ × ٤ ـ ٤٤ ÷ ٥ + ١ = ٢١.

٢. ١٠٢٢ ـ ٨٤٠ + ١٦ ÷ ٩ + ٢ × ١ = ٢٤.

٣. ١٤ × ٢٥ + ٧ ÷ ٧ + ٤ ـ ٥٠ = ٥.

وزع الإشارات :

٦ ـ ٦ × ٦ + ٦ ÷ ٦ = ١.

أو ٦ × ٦ + ٦ ÷ ٦ ـ ٦ = ١.

أقوال وحكم

تقي وولي

سئل لقمان الحكيم .. أي الخصال خير للإنسان؟ قال: الدين.. قيل: فإذا كانت اثنتين؟ قال: الدين والمال.. قيل: فإذا كانت ثلاثة؟ قال: الدين والمال والحياء.. قيل: فإذا كانت أربعا؟ قال: الدين والمال والحياء وحسن الخلق... قيل: فإذا كانت خمسا؟ قال: الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء.. قيل: فإذا كانت ستا؟ قال: من اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقي ونقي ولله ولي.

دليل الوفاء

قيل لبعض الحكماء: بم تعرف وفاء الرجل ونمام عهده دون تجربة واختبار؟ قال: بحنينه إلى أوطانه، وتشوقه إلى إخوانه، وتلهفه على ما مضى من زمانه.

قيل وقال

قيل للخير أين تسكن؟ قال: في قلوب العابدين.

قيل للحق أين تعيش؟ قال: في قلوب العارفين.

قيل للجمال أين تحيا؟ قال: في قلوب المحبين.

وقيل لهؤلاء جميعا: أين تحيين؟ فقالوا: في نور الله.

تثبيت الود

قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: ثلاثة يثبتن الود في صدر أخيك: أن تبداه بالسلام، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب الأسماء إليه.

يعطي الدين لمن يحب

قال ﷺ: «...وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا لمن أحب».

آمال عبد اللطيف ـ البحرين



رسالة من قارئ

ماذا تريد حكومة أفورقي من السودان؟

منذ تحرير كامل التراب الاريترى وحكومة افورقى تفاجئنا بين الفينة والاخرى بتصريحات ومواقف مشبوهة تجاة الأخوة الأشقاء العرب عامة والسودان خاصة، فتارة تتهم العرب والمنظمات الإسلامية بانهم لم يقدموا شيئًا لاريتريا طيلة مرحلة النضال من اجل الاستقلال، بل تتهم بانهم وراء تصدير الانشقاقات والتخلف إلى اريتريا، في الوقت الذى تشيد فيه بمواقف الدول الغربية وإسرائيل والمنظمات الكنسية، وكان اكثر المستهدفين المملكة العربية السعودية بعد التحرير مباشرة، ثم السودان بعد فترة واخرى بطريق مباشر او غير مباشر احيانا حتى خرج أفورقى بخطابه العام الماضى بمناسبة راس السنة الميلادية اثر تلقيه ضربات موجعة من المجاهدين، حيث اتهم السودان صراحة بانه يدرب المجاهدين ويرسلهم إلى اريتريا ويعيق تقدم البلاد، واخذ يهدد ويتوعد، وكان من قبل ينفى وجود اى اثر للمجاهدين او قوى معارضة اخرى داخل اريتريا، وحتى وقت قريب كان تبدن ابواق إعلامه ليل نهار ان البلاد فى حالة امنية مستقرة حتى يتسنى لهم استقطاب اموال المستثمرين لتقوية موقف هذا النظام مع العلم ان اجزاء كبيرة من البلاد ليست خاضعة تمامًا لسيطرة حكومتهم وتحركاتهم فى المنطقة الغربية خاصة.

والامر الذى نحن بصدده هو ما الذي فعله السودان ضد نظام افورقى حتى يقوم الأخير بإعلان قطع العلاقة؟ ام الامر هو ان هؤلاء تحركهم قوى أخرى لها مكاسب فى عدم استقرار السودان والمنطقة؟

اما عن موقف السودان من العمل الجهادى فإن المتطلع إلى حقائق الامور يعرف تمامًا الموقف السلبى للسودان فى السابق من حركة الجهاد خاصة بعد التحرير حيث صادرت حكومة السودان ممتلكات الحركة واحتجزت قادتها وخيرتهم بين البقاء فى السودان دون ممارسة اى نشاط سياسى او مغادرة السودان، او الدخول فى كنف الشعبية (حكومة افورقى) والعمل من داخلها، ولم تقف الاعتقالات والتضييق على القيادة بل تعدت إلى افراد الشعب الذين يتعاطفون مع الحركة، حيث احتجزت العديد منهم واجرت معهم تحقيقات فى مختلف مناطق اللاجئين بالتعاون مع استخبارات حكومة افورقى، كما انه لا يتم اى تحرك للاجئين داخل السودان إلا بموافقة السلطات الأمنية.

بعد ذلك، هل تعتبر قطع علاقات اريتريا بالسودان هو الشرارة الاولى فى الحرب المبيتة ضد السودان.■

محمد شنقر - اريتريا

مهلا .. يا شتاء البوسنة



كلمة زلزلت كيانى.. وسكبت ادمعى.. ومزجت لحنًا حزينًا على شفتى قائلة: «مهلا يا شتاء البوسنة.. مهلا يا شتاء الهرسك» مهلا قبل أن تطرق بابنا.. مهلا فإن المقل لن تسعد برؤيتك.. قف.. قبل ان تجتاح ارض إخواننا فى البوسنة والهرسك ببردك القاسى القارس.. وثلوجك التي هى السهام القاتلة.. مهلا فإنك كلما تقدمت خطوة.. احلتها لحداً لطفل برىء، أو لام ثكالى.. او لشيخ هرم.. فمالى أراك يا عالمنا الإسلامى مكتوف الأيدى.. إنى اتساءل كيف نسلم إخواننا إلى مهاوي الردى.. وشبح الموت يتخطفهم..؟؟ انتركهم يتجمدون فى برد الشتاء.. ونحن.. نقف امامهم هكذا متجمدى الشعور.. متبلدي الإحساس.. بعد ان انقضى قرابة عامين على هذا الجرح السخين، الا تعلم ان هؤلاء الاحبة المنكوبين سيقفون يوم الحساب امامنا وجهًا لوجه امام الله عز وجل ويسألوننا هذا السؤال «استنصرناكم فلم تنصرونا؟» فماذا سيكون جوابنا بالله عليكم.. ماذا يسعنى أن اقول وقلبى مختلج ما بين الخوف والرجاء.. والدعاء.. الذى لا يرد القدر إلا به.. رحماك يارب الأنام.. رحماك بإخواننا من جلد أسواط الشتاء.. الذى يلفح الوجوه بلفحات الموت الرهيب.. رحماك فإنى لأعلم انه لن يجدينى طرق.. باب سوى بابك.. فرحماك يارباه.■

نهى ممدوح عبد الغفار
جدة - السعودية

ردود خاصة

● **الاخ: ابو عبيدة وليد بن محمد خصبان - الرياض - السعودية**

شكراً لملاحظاتك التى طالما استفدنا من أمثالها ونامل ان نتلافاها فى الاعداد القادمة مع ضرورة الانتباه إلي الأمور الخلافية التى ينبغى أن تتسع آفاقنا لاستيعابها والتعامل معها لتكون سبيلا إلى الاتفاق وليس الاختلاف.

● **الأخ: العارف فاروق - ص.ب ٢٣ عين وسارة ١٧٢٠٠ الجلفة - الجزائر**

مشاعرك تجاه القراء وطلبك التعارف وتبادل المعلومات معهم مبادرة كريمة سوف تلقى كل ترحيب ممن يقرأ عنوانك اعلى هذه الكلمات.

● **الأخ: يوسف صالح غرو - الرياض - السعودية**

ينوى الكاتب إخراج الحلقات

المطلوب إخلاص النية لله لتنصلح الأحوال

بعد قراءتي للمقال الذي كتبه الدكتور توفيق الواعي في صفحته المعتادة «معالم على الطريق» - وفي العدد (١١١٨) من مجلة «المجتمع»، والذي كان بعنوان «الجزائر بين المحنة والفتنة هل تسلم؟» وقد شدّ انتباهي دقة التشخيص للحالة الجزائرية من طرف الدكتور الفاضل وإلى ما خلص إليه في الأخير قائلا: «... وبعد فماهية هذا السعار الوحشي من كلا الجانبين، ومن الذي يستطع إيقافه أو نزع فتيله؟ هل هم قادة الإنقاذ والمخلصون في السلطة وحدهم؟ لا أظن وإنما قد يكون بتكاتف المخلصين في الأمة وفي العالم الإسلامي مع حسن النوايا، وإخلاص القصد، وهل تحسن النوايا ويخلص القصد في هذه الأيام؟ نسأل الله ذلك».

نعم هذا ما ينقص أبناء الأمة الإسلامية: إخلاص النية لله سبحانه.. فلا أحزاب تفرقنا ولا شعارات تبعدنا عن بعضنا

معالم على الطريق

د. توفيق الواعي

الجزائر بين المحنة والفتنة.. هل تسلم؟!

البعض إذا ما تمسكنا واعتصمنا بحبل الله، وذاك هو طريق خلاصنا وسبيل نجاحنا وسرُّ سعادتنا.■

آمنة بواشرى
مليانة - عين الدفلى - الجزائر

صندوق خاص للإعلام الإسلامي



من المؤكد أن كثيراً من المسلمين في العالم (مثلي) يتلهفون طوال الأسبوع على تلقي مجلة المسلمين الأولى «المجتمع» التي تغطي جوانب الإعلام الإسلامي، وهذا مؤشر على ضرورة تطويرها وحمايتها وتوفير سبل إمدادها، فحبذا لو شرعت حكومة الكويت الرشيدة بحماية هذه المجلة التي تعبرّ عن وجه الإسلام الحقيقي، ووجه الكويت المشرق، وتوفير المكان المناسب لها وتغطية نفقاتها، فهي بحق مرآة الكويت المشرقة في العالم.

والسماح بنشر صحيفة يومية إلى جانبها تمثل الاتجاه الإسلامي بين هذا الكم الهائل من الصحف المختلفة لتوصيل الحقائق والمعلومات إلى أبناء الأمة الإسلامية بأقلام حرة ونفوس صافية وغيورة على الإسلام والمسلمين، ولا يمنع ذلك أن ينشأ صندوق خاص للإعلام الإسلامي حتى لا يحرم المحسنون من هذا الخير العميم.

وفي نظري الشخصي أن هداية أبناء الأمة وتثقيفهم لمعرفة الأحداث والمؤامرات التي تدور من حولهم أهم من بناء المساجد وزخرفتها لأن الحاجة ملحّة، والمساجد كثيرة.■

محمد عبد السلام
بيشاور - باكستان

مسئولية الكلمة

من حكمة الله - عز وجل - أن جعل للإنسان أذنين وفمًا واحدًا وذلك حتى يسمع أكثر مما يتكلم، ولكن ما نراه في مجتمعاتنا هو أن الكلام أكثر من الإصغاء.. فكثير من الناس يتكلمون كلامًا لا منفعة منه أو كلامًا لا يرضى به ديننا الحنيف وعند نصحهم يقولون بأنهم يمزحون أو لا يقصدون أو كما يسميه البعض كلاما في الهواء. إن هؤلاء مخطئون فلا يوجد شيء اسمه كلام في الهواء إنما كل كلمة أو كل حرف يخرج من أفواهنا نحن محاسبون عليها.

إن الله سبحانه وتعالى يعلم ما يدور في صدورنا وما نفكر فيه قبل أن نقوله أو نفعله ولكنه سبحانه لا يحاسبنا على ذلك، لا يحاسبنا إلا إذا تحول ما نفكر فيه إلى قول أو عمل، قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى تجاوز لأمتي ما حدثت به نفسها ما لم تقل أو تعمل» أو كما قال ﷺ.■

هشام حامد السرحان
بيان - الكويت

التي نشرت في المجلة بعنوان مشكلات وحلول في حقل الدعوة، في كتاب مستقل، نرجو الانتظار لحين صدوره الذي سننوه عنه في المجلة.

● **الأخ: حسن بامرضاح - جدة - السعودية**

قصيدتك «ماضي الأمة وحاضرها» تفتقر إلى العبارات الشعرية المتينة حيث تبدو كلماتها عادية غير متماسكة أضف إلى ذلك أن الوزن مختل في أغلب أبياتها وأخيرًا فيها الكثير من الأخطاء النحوية التي نرجو الانتباه إليها في المحاولات القادمة مع تمنياتنا.

● **الأخ: عواي حكوم - شارع بلهووى (الفلت) عنه الكاف عمر رقم الباب 04 الأغواط 03000 الجزائر**

المغرب العربي تواق للقاء المشرق العربي فهل يتجاوب مع نداء التعارف قارئ كريم من المشرق لأخ له في الجزائر يتلهف لوصول رسالته الأخوية والذي نرجو أن لا يطول انتظاره.

● **الأخ أحمد بوشوشة - بواسطة مكتبة عبدالرزاق بومانيط - دائرة الرواشة ولاية ميلة 2/3 الجزائر**

لا يسعنا إلا أن ننقل رغبتك في إرسال جريدة «النبأ» لمن يرغب في تبادل المعلومات والمجلات وغيرها من الهوايات المفضلة.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



أخي المحسن .. أختي المحسنة
ساهم معنا في نشر العلم والنور والهداية
من خلال مساهمتكم الكريمة في
مشروع طالب العلم
مدير المشروع
الشيخ / أحمد الدبوس
الإسلام
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت
رقم حساب المشروع ٧/ ٠١٠٥٧٠ بيت التمويل الكويتي . فرع الفيحاء
الكويت - بنيد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧
مجمع السنابل - ص.ب: ٦٦٧٢٣ بيان 43758 كويت
تلفون: ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٥٢٦٢٦٤ (داخلي ٦٠٠ - ٦١٦) - فاكس: ٢٥٢٧٨٩٧
إدارة النشاط النسائي - ت : ٥٧٥٢٤٥١ - ٥٧٥٢٤٣٨